الجمعة 17 تشرين الثاني 2023
العدد 5064 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 17 Novembre 2023 nº 5064 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ميديا

إلا الصهيونية المسعورة أعيت مَن يداويها!

18

غزة مهزلة غزو «الشفاء»

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

قاآني للضيف: معكم حتى الانتصار

تقدّم إسرائيلي بطيء وعقيم

في اليوم الـ41 للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تابع جيش الاحتلال عمليّته البرية، والتي ظلّ عنوانها الأساسي على مدى اليومين الماضيين، «مجمّع الشفاء الطبّي». وواصلت قوات العدو اقتحامها المشفى، وحرّقت بعض أجزائه، كما سُمع الجنود الإسرائيليون وهم يطلقون الرصاص عدّة مرات، خلال دخولهم أقسامه. وفي حين أعلن الجيش الإسرائيلي أن جنوده يقومون بعمليات تفتيش تفصيلية في طوابق المرفق وغرفه، وأن هذه العملية «بطيئة»، وتستغرق وقتاً، أعلن مدير المجمع أن «المستشفى مظلمٌ تماماً، لغياب الكهرباء»، بينما «يعمل الاحتلال على تخريب محتوياته وتجهيزاته بشكل منظّم». كذلك، أعلن «وفاة 3 أطفال خُدّج في المستشفى»، فيما زعم جيش العدو أنه «عثر قرب المستشفى على جثة رهينة إسرائيلية»، كانت قد خُطفت يوم «طوفان الأقصى»، في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر. وأوضح بيان للجيش أن «جثة هذه المرأة التي خُطفت من بئيري، أخرجتها قوات الجيش الإسرائيلي من مبنى محاذٍ لمستشفى الشفاء». في هذا الوقت، واصلت دبابات العدو تقدّمها من أمام «مجمع الشفاء»، شرقاً في اتجاه وسط مدينة غزة، حيث وصل رتل من الدبابات إلى محيط «المستشفى الأهلي المعمداني»، ودارت اشتباكات عنيفة في المكان ومحيطه. وبات واضحاً أن الاحتلال يتعمّد استهداف المستشفيات في شمال قطاع غزة، وضربها لإخراجها من الخدمة، متطلّعاً من وراء ذلك إلى إزالة كلّ مقوّمات الصمود المدني في المنطقة، دفعاً نحو تفريغها تماماً من غير

> **واشنطن وحلفاؤها يدفعون نحو خطة لنشر قوة «حفظ سلام» دولية في قطاع غزة**

العسكريين، وجعلها منطقة غير قابلة للعيش. وفي هذا السياق، حذّر «برنامج الأغذية العالمي»، أمس، من أن السكان (في غزة) يواجهون «احتمالاً مباشراً للموت جوعاً»، حيث أصبحت «إمدادات الغذاء والمياه معدومة عملياً».

مع ذلك، وصفت صحيفة «هآرتس» أسلوب قتال المقاومة في غزة، بأنه «عبارة عن عشرة أفراد يرسلون طائرة استطلاع مُسيّرة مع خيوط الفجر الأولى، تحدّد لهم أماكن الدبابات والآليات والحشود العسكرية، وخطوط سيرها المحتملة، ثم يتوزّعون إلى فرق: كلّ فرقة تتكوّن من فردَين يرتديان ملابس مدنية خفيفة، ويضع أحدهما كاميرا على رأسه، ثمّ يقضي الجميع نهارهم في التحرّك بين تلك الحشود والآليات عبر وسائلهم الخاصة في الاختباء، من أنفاق وأزقّة ضيّقة وبنايات مدمّرة (...) مستهدفين القوات الإسرائيلية بأسلحة دقيقة وموجّهة. ومع حلول الظلام يختفون ويعودون إلى قواعدهم، وهكذا». وتساءل التقرير: «كم من الوقت بإمكان جيشنا الصمود في وجه هذا الاستنزاف، وهذه المواجهة بين جيش بوسائله ومعدّاته الثقيلة، وعشرة أفراد أو عشرين فرداً على الأكثر في اليوم؟». وفي حصيلة يوم أمس، تمكّن مجاهدو «القسام» من الإجهاز على قوة صهيونية متحصّنة داخل مبنى في بيت حانون بـ12 قذيفة مضادّة للتحصينات، ما أدّى إلى تدمير المبنى بشكل كامل وانهياره على القوّة المستهدفة. كما استهدف مقاتلو «القسام»، صباح أمس، «5 جيبات عسكرية حاولت التسلّل إلى غرب بيت لاهيا بقذائف «الياسين 105»، ما أدّى إلى تدمير جيبين (...) والإجهاز عليهما بالأسلحة الرشاشة من مسافة صفر». كذلك، أعلنت «القسام»، مساءً، أنها تمكّنت من تدمير 21 آلية إسرائيلية كلياً أو جزئياً، في محاور التوغّل كافة في قطاع غزة، خلال يوم أمس. ومن جهتها، أعلنت «سرايا القدس» قصف مستوطنة نير عوز في غلاف غزة، برشقة صاروخية مركّزة.

وفي سياق متصل، بعث قائد «قوّة القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال إسماعيل قاآني، برسالة إلى القائد العام لـ«كتائب عز الدين القسام»، محمد الضيف، يؤكد فيها أن «العمليات البرية التي بدأها العدو، والضربات المتتالية التي وجّهتها المقاومة إلى قواته ومدرّعاته، أثبتت للجميع أن المقاومة في غزة قادرة على المبادرة والابتكار، مع الحفاظ على تنظيمها وقدرتها الميدانية». كما أكّد قاآني أن «إخوانكم المتحصنين معكم في محور القدس والمقاومة، ومعهم كلّ شرفاء الأمة وأحرار العالم، لن يسمحوا لهذا العدو المتوحّش ومن يقف خلفه بالاستفراد بغزة وأهلها الأبطال الصامدين، ولن يمكّنوه من الوصول إلى أهدافه». وأضاف قاآني أنه «ختاماً فإننا نؤكّد العهد والميثاق والالتزام الإيماني والأخوي الذي يجمعنا، ونطمئنكم بأننا وضمن استمرارنا في الحماية والدعم المؤثّرين للمقاومة، سنقوم بكلّ ما يجب علينا في هذه المعركة التاريخية».

(أ ف ب)

في أرضها ولن يستطيع العدو وكلّ من معه تغيير هذا الواقع بإذن الله»، مؤكداً أن «صاحب الحق الوحيد في تحديد مستقبل قطاع غزة وكلّ فلسطين هو الشعب الفلسطيني بإرادته الحرة المستقلة». وشدّد رئيس المكتب السياسي للحركة، على أن «نصرة غزة بالمال والسلاح والجهاد يجب أن تتجاوز كلّ المعيقات مهما كانت، فلا عذر لقاعد أو راضٍ بالقليل من الجهد والعمل»، موجّهاً «التحية إلى جبهات المقاومة الساخنة التي تُسهم في هذه المعركة على طريق التوازن الإستراتيجي الضاغط على العدو».

على الصعيد الدولي، عادت واشنطن لتؤكّد دعمها الثابت للعدو الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة، إذ اعتبرت الخارجية الأميركية، في بيان أمس، أن «وقف إطلاق النار لن يفيد سوى «حماس»، ونسعى إلى فرض هدن إنسانية مطوّلة»، مشيرة إلى أن واشنطن تعمل على «إنشاء مناطق آمنة في جنوب قطاع غزة». وعادت الوزارة لتتبنّى الرواية القائلة إن «حماس» تستخدم المستشفيات لـ«إخفاء مقاتليها، وحفرت أنفاقاً في أسفلها»، زاعمةً أنه «ليست لدينا تقارير تفيد بأن إسرائيل قد انتهكت القوانين الدولية في حربها في غزة». وفي سياق متصل، تحدّثت صحيفة «بلومبيرغ» نقلاً عن مصادر مطّلعة، أن «واشنطن وحلفاءها الأوروبيين يدفعون نحو خطة لنشر قوة حفظ سلام دولية في قطاع غزة»، وأشارت إلى أن «واشنطن تعتقد أن بحث نشر قوة حفظ سلام دولية في غزة قد يدفع إسرائيل للإسراع بإنهاء عمليتها». كما لفتت الصحيفة إلى أن «الدول العربية مترددة في مناقشة خطط مفصّلة بشأن غزة ومتمسّكة حالياً بدعوات وقف إطلاق النار»، كما أنه «ليست لدى المسؤولين الإسرائيليين ثقة كبيرة في أي جهة خارجية تدخل غزة».
(الأخبار)

إسرائيل تتوجّس من الهدنة

حتى لا يتكرّر سيناريو «الجرف الصامد»

بيروت حمود

تخوّف إسرائيل من تكرار تجربة وقف إطلاق النار عام 2014، أثناء عدوان «الجرف الصامد»، والتي كلّفته سقوط جنود قتلى وأسيرَين، ومن أن يؤثّر في سير المناورة البرية بشكلها الحالي في الحدّ الأدنى، وعلى مصير الحرب في الحدّ الأقصى. وعلى هذا الأساس، انشغل المحلّلون الإسرائيليون في الأيام الماضية بالوقوف على الأسباب الكامنة وراء رفض إسرائيل للهدنة، رغم أنّ هذه الأخيرة تعدّ شرطاً أساسياً لصفقة تبادل أسرى محتملة، تستعيد فيها دولة الاحتلال نساء وأطفالاً إسرائيليين محتجزين لدى المقاومة، مقابل إفراجها عن أسرى فلسطينيين من النساء والأطفال في سجونها.

وفي هذا الإطار، استعرض المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، ستة أسباب رئيسية تحول دون قبول إسرائيل بوقف إطلاق النار، أولها: أنه «على المستوى اللوجستي، سيحصل مقاتلو حماس وقيادتها على كلّ ما يحتاجون إليه لتجديد مخزونهم تحت الأرض، بهدف إطالة أمد قدرتهم على البقاء في الأنفاق». وثانيها: «سيُمكّن وقف إطلاق النار حماس من إعادة تأهيل ومدّ خطوط الاتصال التي تمّ التشويش عليها بين الموافق المختلفة التابعة لها فوق الأرض وتحتها، علماً أنه عبر الأنفاق تمرّ خطوط اتصالات كثيرة تتيح للقيادة إصدار الأوامر إلى الجيوب التي لا تزال تقاتل». وعلى المستوى العمليّاتي، ستتمكّن الحركة من «الاستعداد وإعادة التسليح، تحضيراً لاستمرار الحرب، حيث ستعيد تلقيم منصّات الصواريخ القريبة من المناطق التي تُخاض فيها الأعمال القتالية... وبالتالي إعادة التكثيف لإطلاق الصواريخ في اتجاه إسرائيل».

أمّا السبب الرابع، فهو أنّ الحركة، وفقاً له، «ستعيد تنظيم قواتها، وتزوّد المواقع المعزولة والمحاصرة بالإمدادات. كما ستقوم بشقّ مداخل جديدة بين الأنفاق، ونقل القوات والصواريخ المضادّة للدروع والقذائف المتفجّرة». فضلاً عن ذلك، ثمّة اعتقاد مفاده بأن «مقاتلي حماس سيخطلقون في هذه المرّة أيضاً (على غرار تجربة عام 2014) من فتحات الأنفاق، لكي يشتبكوا مع الجنود الموجودين على مقربة منهم. وذلك لعدّة أسباب، وبينها أن بعضهم قد لا يعرفون أنه اتُّخذ قرار بوقف إطلاق النار بسبب انقطاع اتّصالهم بالقيادة، أو بكلّ بساطة، لأنهم لا يبتاعون لقرارات وقف إطلاق النار». أمّا السبب الأخير، فهو أنّ الحركة قد تتمكّن من «نقل المختطفين من مكان إلى آخر، وهو ما يؤدي إلى تشويش الصورة الاستخبارتية الإسرائيلية، وإحباط إمكان تحريرهم بعملية عسكرية. وإلى جانب ذلك، فإنّ مثل هذه المهلة ستتيح للحركة تجميع المختطفين الموجودين في قبضة جهات أخرى في القطاع، ليكون في استطاعتها تعزيز أوراقها التفاوضية».

من جهته، اعتبر المحلّل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أنّ ثمّة «تناقراً بنيوياً» آخذاً في الاشتداد بين الهدفَين المركزيَين للحرب على غزة: «القضاء على حماس وإعادة الأسرى». إذ إنه بحسب الجيش الإسرائيلي، «في الإمكان تحقيق الهدفَين، وكلّما مُنح الوقت من أجل زيادة الضغط العسكري على حماس، ستتحسّن احتمالات أن تضطرّ الحركة لإظهار ليونة أكبر في المفاوضات حول تحرير المختطفَين». ومع ذلك، فإن «الاعتقاد السائد لدى قيادة الجيش بأن إيقاف الحرب في أسبوع أو اثنين، يعني أن أهدافها لن تتحقّق، وعليه فإن الهدفين الأساسيَّين قد يصلان إلى نقطة صدام». ومن هنا، رأى هرئيل أن «المستوى السياسي سيتردّد في كيفية التصرّف، بينما سيتخوّف الجيش من وقف الحرب لمصلحة صفقة أسرى، إذ بعد ذلك سيكون من الصعب استئناف الهجمات بالحجم المطلوب من أجل توجيه ضربات شديدة إلى حماس». وتقاطع مع تلك الرؤية، المحلّل الإستراتيجي العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوسي يهوشواع، الذي اعتبر أن المستويَين السياسي والعسكري سيصلان بالفعل في غضون الأيام القليلة المقبلة إلى «منعطف خطير»، إذ تمثّل أمامهما معضلة رئيسية عنوانها الاختيار بين صفقة الأسرى أو الاستمرار في العملية العسكرية حتى تدمير القدرات العسكرية لـ«حماس». وكرّر يهوشواع ما قاله زميله بن يشاي من أن «وقف إطلاق النار، سيُشكّل خطراً على سلامة جنود الجيش الإسرائيلي داخل غزة»، فوفقاً له «هذه خلاصات وعبَر كُتبت بدماء بعض الذين سقطوا في عملية «الجرف الصامد»، والتي تخلّلها 13 وقفاً لإطلاق النار». ووصف هذه «المعضلة بأنها صعبة وقاسية»، وقد لخّصها مسؤول عسكري كبير بالقول إن «القبول بوقف إطلاق نار من شأنه أن يضرّ بشرعية مواصلة العمل الهجومي، في حين أنّ حماس ستحظى بورقة قوة».

> **سيكون على المستويين السياسي والعسكري الاختيار بين صفقة الأسرى أو الاستمرار في العملية العسكرية حتى تدمير القدرات العسكرية لـ«حماس»**

وفي مقالة ثانية للمحلل نفسه، شكّك الأخير في «قدرة قادة جهاز الأمن على تقديم موقف مهني ومستقلّ في مداولات الكابينت، وخصوصاً الذين اعترفوا بمسؤوليتهم عن الإخفاق الرهيب في 7 أكتوبر». فرئيس الشاباك، رونين بار، ورئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، أهارون حاليفا، ملزمون بقول موقفهم، ولكنهم سيفعلون ذلك فيما على كاهلهم ثقل هائل، يتمثّل في القتلى والمختطفين». ولفت أكتافهما مسؤولية تصعّب ترجيح رأي صافٍ بالنسبة إلى الصفقة ونتائجها، وكذلك بالنسبة إلى إرضاء الرأي العام، خصوصاً لعلمهما أن مستقبلهما السياسي يخضع لاختبار ربّما لا عودة منه».

وفي الصحيفة نفسها، رأى المحلل السياسي، ناحوم برنياع أن شعار «معاً سنَنتصر (الذي يغزو الشاشات ووسائل الإعلام الإسرائيلية منذ بدء الحرب) ليس وصفاً حقيقياً للواقع، وإنّما هو تمنٍّ»، قائلاً: «في الواقع، نحن أمام قرارات صعبة وسيناريوات إنهاء مؤلمة. والانتصار ليس متوقّعاً هنا. فضلاً عن أن كلمة معاً، التي تصف بصدق ما يحدث في الجيش وفي الميدان، لا تعكس ما يحدث في الحكومة». ولفت إلى أنّ المفاوضات حول استعادة الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة تتقدّم ببطء، معتبراً أن «السنوار لا يزال يتصرّف كمن يسيطر على الوضع، ساعياً إلى الإفراج عن المختطفين على مراحل وبمجموعات صغيرة، في مقابل الحصول، إضافة إلى أسرى (فلسطينيين)، على مُدد حجم كارثة يوم السبت على نحو دراماتيكي. وفي وضع كهذا، ليس مؤكداً أن لدى قادة جهاز الأمن القدرة على استعادة وزنهم النوعي بكامله، إزاء المسّ الشديد بمكانتهم، في حال كانت صفقة الأسرى جزئية ولم تشمل قائمة المختطفين كلها». أمّا المستوى السياسي المتمثّل في رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يوآف غالانت، فليس في حال أفضل من القادة العسكريين، إذ إنّ كلا المستويين «تقع على أكتافهما مسؤولية تصعّب ترجيح رأي صافٍ بالنسبة إلى الصفقة ونتائجها، وكذلك بالنسبة إلى إرضاء الرأي العام، خصوصاً لعلمهما أن مستقبلهما السياسي يخضع لاختبار ربّما لا عودة منه».

وفي الصحيفة نفسها، رأى المحلل السياسي، ناحوم برنياع أن شعار «معاً سنَنتصر (الذي يغزو الشاشات ووسائل الإعلام الإسرائيلية منذ بدء الحرب) ليس وصفاً حقيقياً للواقع، وإنّما هو تمنٍّ»، قائلاً: «في الواقع، نحن أمام قرارات صعبة وسيناريوات إنهاء مؤلمة. والانتصار ليس متوقّعاً هنا. فضلاً عن أن كلمة معاً، التي تصف بصدق ما يحدث في الجيش وفي الميدان، لا تعكس ما يحدث في الحكومة». ولفت إلى أنّ المفاوضات حول استعادة الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة تتقدّم ببطء، معتبراً أن «السنوار لا يزال يتصرّف كمن يسيطر على الوضع، ساعياً إلى الإفراج عن المختطفين على مراحل وبمجموعات صغيرة، في مقابل الحصول، إضافة إلى أسرى (فلسطينيين)، على مُدد وقف إطلاق نار أطول. وهو يسيطر أيضاً على السردية والدعاية». ونبّه إلى أنه «إطالة الأمد لوقف إطلاق النار وتكاثر مُدده، يصعّبان على الجيش الإسرائيلي الحفاظ على تقدّم في العملية البرية، خصوصاً أنه (بموازاة ذلك) الضغط الأميركي سيشتدّ، والحرب ستستمرّ، لكن هذه ستكون حرباً مختلفة، مقلّصة أكثر، وتستند بالأساس إلى وحدات القوات النظامية، علماً أنّ غالانت مقتنع بأنه في الإمكان صدّ الضغوط واستئناف الاجتياح البري حتى بعد وقف إطلاق النار».

أمّا محلّل الشؤون العسكرية لـ«القناة 12»، نير دفوري، فرأى أنّ وقف إطلاق النار أو إرساء هدنة لعدّة أيام «سيمكّن حماس من إعادة تنظيم نفسها في القتال»، و«إدخال وسائل إعلام دولية إلى القطاع، لكي تتمكن من خلق الصدى الإعلامي الذي تبتغيه». وعزا دفوري رفض المؤسسة الأمنية الإسرائيلية للهدنة، إلى أن هذه الأخيرة «ستؤثّر في استمرار الحرب، وهذا التأثير لن يكون، بالضرورة، في مصلحة إسرائيل». وخلص إلى أنه لمواجهة الضغط الأميركية على إسرائيل، «قد يغيّر الجيش الإسرائيلي نمط نشاطه»، موضحاً أنه «من المحتمل ألا نرى لاحقاً (بعد هدن متواصلة)، ثلاث فرق على أرض القطاع في المناورات القتالية، كما يُحتمل أن تخرج هذه الفرق بالتدريج إلى خارج القطاع، ولكنها ستعود إلى هناك مراراً وتكراراً، وتقوم بردم الأنفاق وتفكيك البنى التحتية التابعة لحماس».

«القسام» تضرب في القدس أيضاً: الفدائيون لم يغمضوا أعينهم

رام الله - أحمد العبد

حوّل ثلاثة مقاومين من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، حاجز النفق قرب بيت لحم، إلى ساحة اشتباك، عقب فتحهم النار على قوات الاحتلال وعناصر الشرطة، قبل أن يرتقوا شهداء في عملية فدائية نوعية. وفي التفاصيل، وصل الشبان على متن مركبة إلى حاجز النفق الذي يفصل مدينة بيت لحم عن القدس، وعند توقيف المركبة من قِبَل جنود الاحتلال لتفتيشها، اضطرّ المقاومون لفتح النار عليهم والاشتباك معهم، ما أدّى إلى مقتل جندي وإصابة 6 آخرين بجروح مختلفة، أحدهم جروحه خطيرة. ويبدو أن المقاومين كانوا يعتزمون الوصول إلى القدس، أو إلى إحدى مدن الداخل المحتلّ، لتنفيذ عمليتهم الفدائية.

وقال قائد شرطة الاحتلال في القدس، دورون ترجمان: «لقد منعنا هجوماً كبيراً، وتقديراتنا أن المنفّذين حاولوا اجتياز الحاجز إلى داخل القدس لتنفيذ العملية»، فيما ذكرت إذاعة الجيش أنه «تمّ العثور على فؤوس وذخيرة إضافية في سيارة المنفّذين، وبحسب التقديرات كانوا يخطّطون لتنفيذ عملية كبرى في القدس، وحاولوا دخول إسرائيل باستخدام لوحة إسرائيلية مزوّرة». كذلك، عرض جيش العدو، بعد استشهاد المقاومين، محتويات المركبة، والتي تضمّ قطعتَي سلاح رشاش ومسدّسات وأسلحة بيضاء وكمّيات كبيرة من الرصاص وزيّاً عسكرياً إسرائيلياً، بينما نقلت مصادر عبرية عن جهاز «الشاباك» قوله إن «منفّذَي العملية عند حاجز الأنفاق هم عناصر حماس»، علماً أن محلّلَين اعتبروا أنه «على ما يبدو، فإن منفّذَي عملية النفق، صباح اليوم الخميس (أمس)، خطّطوا لتنفيذ عملية مستوحاة من أحداث السابع من أكتوبر»، وفق «القناة 12» العبرية. وبالفعل، تبنّت حركة المقاومة الإسلامية، مساء أمس، العملية.

وفي أعقاب الهجوم، ساد التوتّر والتأهّب أوساط شرطة الاحتلال، إذ حلّقت طائرة مروحية تابعة لها في أجواء محيط المكان، فيما أغلق الجيش الحواجز العسكرية جنوب الضفة الغربية، خشية وجود قنبلة في المكان، وشرع في إجراء عمليات تفتيش، وسط تكهّنات بوجود منفّذ رابع تمكّن من الانسحاب. كذلك، اقتحمت قوات كبيرة من الجيش، الخليل، وأغلقت مداخلها، وأعاقت حركة المواطنين فيها، واهتمت منازل منفّذَي العملية، وهم: عبد القادر القواسمي، ونصر القواسمي، وحسن قفيشة، وعاثت فيها تكسيراً وخراباً. كما اعتدت على ذويهم واعتقلت عدداً منهم، عُرف من بينهم، والدة الشهيد عبد القادر القواسمي، والجدير ذكره أن الشهداء الثلاثة من عائلات معروفة بانتمائها إلى حركة «حماس» و«كتائب القسام». فالشهيد عبد القادر الذي عقد قرانه بداية العام الجاري، هو نجل الشهيد عبدالله القواسمي، أحد قادة «القسام» في مدينة الخليل، والذي اغتالته قوات الاحتلال في عام 2003، وكان من بين المبعدين إلى مرج الزهور اللبنانية عام 1993، وبرز في «انتفاضة الأقصى» كأحد قادتها، مشرفاً على العديد من المجموعات «القسّامية» في الخليل. وعقب استشهاد القائد العام لـ«القسام» في الخليل، الشهيد أكرم الأطرش، خلفه القواسمي وكان مسؤولاً عن مجموعة «الملثّمين الثلاثة»، وعضواً في المجلس العسكري لـ«الكتائب» في الضفة الغربية. وبحسب الموقع الرسمي لـ«القسام»، فقد اتهمه الاحتلال بالإشراف على العديد من العمليات الاستشهادية. أمّا الشهيد حسن قفيشة، فهو النجل الأكبر للقيادي في «حماس» والأسير المحرّر والمبعد إلى تركيا، مأمون قفيشة، وعمّه القيادي في «حماس» والمبعد إلى قطاع غزة، أيمن قفيشة. والشهيد نصر نسيم الجعبري، في 31 آب 2002، عملية استشهادية في محطة حافلات

> **ثمّة تحذيرات أميركية من احتمال انهيار السلطة الفلسطينية مالياً، وفقدانها السيطرة على المدن المركزية في الضفة الغربية**

مدينة بئر السبع المحتلّة، قتل فيها 17 مستوطناً وأصاب العشرات في إطار عمليّات الثأر للشهيدين الشيخ أحمد ياسين، والدكتور عبد العزيز الرنتيسي.

وتندر عملية النفق باحتمال تصاعد الهجمات الفدائية في الضفة الغربية، في ظلّ استمرار العدوان على قطاع غزة، إذ وعلى الرغم من عدم تحقيق الهدف النهائي المرجوّ منها، يبدو أن «حماس» قرّرت تفعيل خلاياها النائمة، أو ما استطاعت تشكيله من مجموعات مقاتلة لتنفيذ عمليات فدائية، في سياق تنفيذ ما هدّد به الناطق باسم «القسام»، أبو عبيدة، في إحدى كلماته أخيراً، حين قال: «نبشّر الاحتلال بمرحلة قادمة من الغضب والمقاومة في الضفة وغزة والقدس وفي كلّ الجبهات والساحات»، علماً أن هذا الهجوم يأتي بعد أسبوعين فقط من عملية بيت لَيد التي تبنّتها «القسام»، وقُتل فيها جندي إسرائيلي برصاص مقاومين، وأيضاً من كمين «حقل العنبوات» في بلدة بلعا في طولكرم والذي تكتّم جيش الاحتلال عنه، وكشفته «القسام» في فيديو مصوّر أظهر انفجار عبوات ناسفة بقوات راجلة بالقرب من مركبة محروقة استُدرجت إليها، تبنّتهما «القسام».

وكانت قوات الاحتلال شنّت حملة اعتقالات واسعة، منذ بدء معركة «طوفان الأقصى»، في صفوف عناصر «حماس» وقياداتها والمحسوبين عليها، خشية إقدامهم على تأجيج الأوضاع في الضفة الغربية، ولا سيما في جنوبها، حيث الخليل، التي لطالما حذّر المحلّلون والمراقبون الإسرائيليون من تداعيات دخولها في المواجهة العسكرية المتصاعدة في الضفة، والتي لا تُقارن بما يجري في الشمال. وكان لافتاً تركيز الاحتلال في الاعتقالات على مدينة الخليل، التي تُعَدّ معقلاً مركزياً للحركة، وتنتشر فيها الأسلحة الآلية بشكل كبير بين المواطنين، فضلاً عن أن المدينة ذات موقع جغرافي يتيح الاحتكاك المباشر مع المستوطنين وجنود العدو في المنطقة.

في هذا الوقت، لا يزال اشتعال جبهة الضفة مقلقاً بالنسبة إلى الإدارة الأميركية، التي سعت، منذ بداية العدوان على غزة، إلى احتوائها، وضمان أن تقوم سلطة رام الله بـ«دورها» في السيطرة عليها. وبحسب صحيفة «هآرتس»، حذّر مسؤولون في إدارة جو بايدن، في محادثات مع كبار المسؤولين الإسرائيليين، في الأيام الأخيرة، من احتمالية انهيار السلطة الفلسطينية مالياً وفقدانها السيطرة على المدن المركزية في الضفة الغربية، وقدّروا أن عنف المستوطنين «يعزّز الدعم لحماس»، وأن اندلاع العنف هناك «سيضرّ بالدعم الدولي الذي تتلقّاه إسرائيل لاستمرار القتال في القطاع». يُذكر أن قوات الاحتلال اقتحمت أيضاً، فجر أمس، عدّة مدن وبلدات في الضفة، حيث شنّت حملة اعتقالات، اندلعت على إثرها مواجهات مسلّحة في مناطق مختلفة، فيما سُجّل اعتقال قرابة 85 فلسطينياً. واقتحم جنود العدو منزل يحيى مساد، والد الأسيرين الشقيقَين عبد الرحمن وعبد العزيز مساد، في بلدة كفر دان قضاء جنين، وأخذوا قياساته تمهيداً لهدمه، بعد حملة تفتيش وتخريب لمحتوياته، بينما أعلنت كتائب «القسام» في البلدة خوض اشتباكات مسلّحة عنيفة مع قوات الاحتلال. وشهد مخيم الفارعة جنوب طوباس، مواجهات مسلّحة عنيفة بين مقاومين وقوات الاحتلال، في حين استهدف مقاومون النقطة العسكرية المقامة على جبل جرزيم في نابلس.

ساد التوتّر والتأهب أوساط شرطة الاحتلال في أعقاب الهجوم (أ ف ب)

طوفان الأقصى

على هزالة العرض المتهافت الذي قدّمه المقتحمون، لليوم الثاني على التوالي، إلّا أنه أقنع الرئيس الأميركي، جو بايدن (أ ف ب)

بحثاً عن «إبرة» انتصار في «قشّ» الشفاء
إسرائيل تواصل الاستباحة... والغرب يَعمى

لم يكُن منْح الاحتلال الإسرائيلي ضوءاً أخضرَ أميركيّاً لاقتحام مستشفى «الشفاء»، بناءً على ما استقاه البيت الأبيض من معلومات «استخبارية» جعلت المستحيلَ ممكناً، سوى مقدّمة للخلاصات التي ستخرج بها القوات المقتحِمة، والتي يَظهر أنها أُعدَّت سلفاً، فيما يَخدم فعل الاقتحام نفسه ما يَظنّ الإسرائيليون أنها صورة انتصار، جلّتها مسارعة جنود العدو إلى رفع العلم الإسرائيلي على سطح أحد مباني المجمّع الطبّي، بعد عرْض جيشهم صور مجموعة أسلحة خفيفة قال إنه عثر عليها في قسم الأشعة. وعلى هزالة العرض المتهافت الذي قدّمه المقتحمون، الذين واصلوا، لليوم الثاني على التوالي، أمس، بحثهم في طوابق مباني المجمّع، وفي أسفله، عن «غرفة القيادة والسيطرة» التي يتمركز فيها قادة حركة «حماس»، إلّا أنه أَقنع الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي ظلّ يردّد كالببّغاء ما فحواه: «سمعتُ»، و«قالوا لي». وفي غياب الأدلّة، اعتمد بايدن حصراً على عامل «الثقة»، مكرّراً اتّهامات سلطات الاحتلال، لـ«حماس»، باستخدام المستشفيات كمقرّات عسكرية، وموضحاً استتباعاً أنّ العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة «ستتوقّف (فقط) عندما لا تعود حركة حماس قادرة على القيام بأشياء مروّعة للإسرائيليين». وفي مؤتمر صحافي أعقب لقاءه نظيره الصيني، شي جين بينغ، على هامش قمة منتدى «آبيك»، في وودسايد في ولاية كاليفورنيا، قال بايدن: «لن نكشف عن المعلومات الاستخبارية التي لدى أميركا في شأن استخدام حماس مستشفيات غزة»، من دون أن يكشف حتى ما إذا كان مصدر تلك «المعلومات» أميركياً أو إسرائيليّاً. ولكنه أشار، بعد ساعات قليلة على امتناع بلاده عن التصويت على قرار مجلس الأمن الدولي الذي قدّمته مالطا والداعي إلى وقف (مؤقّت) لإطلاق النار في غزة، إلى أنه طلب من إسرائيل أن تكون «حذرة للغاية» في اقتحامها مجمع «الشفاء»، متبنّياً مزاعم قيام قوات الاحتلال بإدخال حاضنات للأطفال الخُدّج إلى المستشفى، قبل أن يعقّب بالقول: «وقد أُخبرت بأنّهم منحوا الأطباء والممرّضات والموظفين الفرصة للابتعاد عن الأماكن التي قد يتعرّضون فيها للأذى»، زاعماً أيضاً بأن القوات الإسرائيلية تحوّلت عمّا سمّاه «عمليات القصف الجوي الكثيف»، إلى القيام بـ«عمليات برية مركّزة على نحو أكبر»، في إشارة إلى استجابة حكومة بنيامين نتنياهو لدعوات أميركية إلى التركيز على الهجوم البري، أكثر من حملة القصف الجوي العشوائي في القطاع.

وفي وقت بدت فيه لندن غائبة عن إدانة اقتحام مستشفى «الشفاء»، وسط انشغالها بمعاينة الانقسامات السياسية المترتّبة على فشل برلمانها، ليل الأربعاء - الخميس، في تمرير مشروع قرار لوقف إطلاق النار في غزة، اكتفت باريس بالإعراب عن «قلقها البالغ» إزاء اقتحام القوات الإسرائيلية المرفق الطبي، وهو الأكبر في قطاع غزة، معتبرة أن الفلسطينيين «يجب ألّا يدفعوا ثمن» ما سمّتها «جرائم حماس»، و«خصوصاً الضعفاء والجرحى والمرضى والعاملين في المجال الإنساني الذين يواصلون عملهم بشجاعة في ظروف محفوفة بالمخاطر». وإذ أكّدت وزارة الخارجية الفرنسية، في بيان، أنّه «لا يجوز استخدام البنية التحتية المدنية لأغراض عسكرية»، فهي شدّدت، في الوقت نفسه، على «الضرورة المطلقة لامتثال إسرائيل للقانون الدولي الإنساني الذي ينصّ بشكل خاص على حماية البنية التحتية للمستشفيات». وفي سياق متّصل، ندّدت الناطقة باسم وزارة الخارجية، آن كلير ليجاندر، بأعمال العنف التي ينفّذها المستوطنون الإسرائيليون في الضفة الغربية المحتلّة، ووصفتها

> «اكتفت باريس بالإعراب عن «قلقها البالغ» إزاء اقتحام القوات الإسرائيلية مستشفى «الشفاء»»

بأنها «سياسة إرهاب» تهدف إلى تهجير الفلسطينيين. وفي مؤتمر صحافي، ذكرت كلير أن حوالى نصف كمية المساعدات البالغة 100 طن التي أرسلتها بلادها إلى غزة دخلت القطاع، مضيفة أنّه ليس من حقّ إسرائيل أن تقرّر مَن سيحكم غزة مستقبلاً، وأنّ القطاع يجب أن يكون جزءاً ممّا وصفته بـ«الدولة الفلسطينية المستقبلية».

وفي الاتجاه نفسه، حثّ مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، إسرائيل على «ألّا يعميها الغضب» في هجومها ضدّ حركة «حماس»، مضيفاً أن بروكسل تطالب بـ«مساعدات إنسانية وغذاء وماء ووقود وحماية» للمدنيين في غزة. وجدّد بوريل، خلال زيارة لإسرائيل، تضامن الاتحاد الأوروبي مع ما وصفه بـ«حقّ الأخيرة في الدفاع عن نفسها بما يتماشى مع القانون الدولي»، مستدركاً بالقول: «لا تبرّر كل حادثة مرعبة الأخرى، لكن مات مدنيون أبرياء بمن في ذلك آلاف الأطفال في الأسابيع القليلة الماضية».

وفي معرض تعليقها على حصيلة اليوم الأول لاقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مستشفى «الشفاء»، بزعم استخدامه من قِبَل حركة «حماس» لأغراض عسكرية، وهو أمر نفته الأخيرة، رأت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الهجوم يشكّل «لحظة فاصلة في الصراع» الدائر بين فصائل المقاومة الفلسطينية، والقوات الإسرائيلية، مشيرة إلى أنه سوف يلعب دوراً في «تحديد وتيرة الحرب ومداها». وإذ أشارت الصحيفة الأميركية إلى أنها «لم تتمكّن من التحقّق من مصدر الأسلحة والمعدّات الموجودة في الصور (التي عرضها الجيش الإسرائيلي)، أو تقييم تلك الادّعاءات حول وجود مركز القيادة» داخل المستشفى، فقد أكّدت أنه «باستثناء حصول تبادل لإطلاق النار خارج المستشفى في بداية الهجوم، لم ترد تقارير عن وقوع اشتباكات مع مسلّحي حماس» في «مجمع الشفاء»، مشيرةً، نقلاً عن شهود عيان، إلى أن اقتحام المستشفى بدا أشبه بـ«مداهمة عنيفة» من قِبَل عناصر أمنيين، أكثر من كونه «معركة ضارية بين قوّتَين عسكريتَين». واعتبرت أن «مصير الحرب ومسارها باتا معقودَين على مصير أكبر مستشفيات قطاع غزة»، موضحةً أنّ «ما تعثر عليه إسرائيل، وما لا تعثر عليه في داخله، يمكن أن يترك آثاراً على الشعور الدولي العام تجاه عملية الاجتياح البري (الإسرائيلية)، وكذلك على المفاوضات الجارية في شأن إطلاق سراح أكثر من 200 من الرهائن لدى حركة حماس». ولفتت «نيويورك تايمز» إلى أنّه «في حال لم يتمكّن الإسرائيليون في نهاية المطاف من العثور على أدلّة دامغة تفيد بأن المستشفى قد تمّ استخدامه كمركز للقيادة والسيطرة، وإيواء المقاتلين، وكمخزن للأسلحة (من قِبَل حماس)، فإنهم قد يجدون أن الوقت المتبقّي والمتاح أمامهم لتحقيق هدفهم المعلن، المتمثّل في إزالة حماس من السلطة قد تقلّص»، لافتةً أن «استهداف إسرائيل لمجمع الشفاء قد أثار قلقاً عالميّاً بالفعل». ونبّهت أيضاً إلى أن «فشل إسرائيل في إثبات ضرورة الغارة قد يجعل شركاءها الدوليين أقلّ دعماً لها في مواصلة العمليات العسكرية في غزة». وفي هذا السياق، نقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي، قوله إنّ «القادة في الداخل يأملون في تصوير سيطرة الجيش على المستشفى على أنها انتصار رمزي أمام جمهورهم».

بدورها، أكدت صحيفة «واشنطن بوست» أنّ ما روّجته سلطات الاحتلال من مبرّرات للدخول إلى «الشفاء»، «لا يمكن التحقّق منه من مصدر مستقلّ». وبالاستناد إلى آراء أكاديميين وحقوقيين، أوضحت أنّ «المستشفيات تتمتّع بالحماية بموجب القانون الإنساني الدولي، ولا تفقد ذلك الحقّ إلّا في الظروف التي يتمّ فيها استخدام المنشأة من قِبَل أحد الأطراف المتحاربة»، مستدركةً بأنّه «حتى في تلك الحالة، فإن العناية بأوضاع المرضى (داخل المستشفى) تبقى ذات أهمية قصوى» على عاتق الأطراف المشار إليها. ورأت «واشنطن بوست» أن إسرائيل، وبعد مهاجمتها للمستشفى، «بات يتعيّن عليها أخذ العديد من العوامل في الاعتبار، بما في ذلك تقييم ما إذا كانت المخاطر المحتملة على أرواح المدنيين هناك تتناسب مع المكاسب العسكرية التي يمكن توقّعها جرّاء هذا العمل». وفي هذا السياق، قال المحاضر في «كلية روتغرز للحقوق» عادل حق، للصحيفة: «حتى في حالة فقدان المبنى لمزاياه الخاصة لجهة تمتّعه بالحماية (للأسباب المبيّنة أعلاه وفقاً للقانون الدولي الإنساني)، فإن جميع الأشخاص الموجودين في داخله يحتفظون بحقّهم في الحصول على الحماية»، مشيراً إلى أنّ «أيّ شيء يمكن للقوّة المهاجمة أن تفعله في سبيل ضمان استمرارية المستشفى في أداء دوره الإنساني، فهي ملزمة بالقيام به، حتى وإنْ كان هناك مكتب ما داخل أحد أقسام المبنى، يحتمل أن يكون ثمة مقاتل متحصّن فيه».

بدوره، رأى أحد كبار مستشاري «مجموعة الأزمات الدولية»، والمستشار القانوني السابق في وزارة الخارجية الأميركية، براين فينوكان، أنه «بصرف النظر عن أيّ اعتبارات قانونية، لا يبدو أن الأسلحة (التي عرضها الجيش الإسرائيلي) في حدّ ذاتها من داخل مستشفى الشفاء، تبرّر تكثيف الهجوم العسكري عليه». كذلك، نقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي أوروبي، قوله، إن حكومة نتنياهو «كانت تأمل أن تؤدّي الغارة المثيرة للجدل إلى اكتشاف أدلّة دامغة على وجود نشاط مسلّح ملحوظ في مجمع الشفاء»، موضحاً أنّ «عدم العثور على دليل واضح في هذا الخصوص حتى الآن دفع الحلفاء الغربيين، بمن في ذلك الولايات المتحدة، إلى زيادة الضغط على إسرائيل لقبول وقف القتال».

(الأخبار)

أطبّاء غزة... أن تكوي الألم بالضحك!

غزة ـ **يوسف فارس**

على مدار أكثر من ثلاثين يوماً من دوامه المتواصل في المستشفى «الإندونيسي» شمال غزة، لم يستطع أحد فكّ الشيفرة التي يستطيع عبرها ممرّض بعينه، تحويل أكثر المواقف قسوة، إلى كرنفال مثير لأجواء هستيرية من الضحك. شابّ في منتصف الثلاثين، قصير القامة، يمتلك قدراً من الذكاء الاجتماعي وحسّ الدعابة، جعل منه الحكيم الأحبّ إلى قلوب المرضى والمصابين. اسمه محمود جميل مطر، يمكنك أن تراه طوال الوقت وهو يقفز مثل أرنب رشيق من جريح إلى آخر، وستستدلّ على وجوده في إحدى الغرف حتماً، من تصاعد أصوات الضحك المخلوط بصراخ الألم. لا ينادي المسنّين من الرجال، إلّا بـ«أبو الشباب»، قائلاً: «مدّ إيديك يا عريس حتى أعطيك الدوا». في الدقائق التي يقوم فيها بمهمّته، يخوض في حديث تعارف سريع مع مريضه، لا يتطرّق عبره إلى الجانب المؤلم مطلقاً. مثلاً، فقد الحاج الستّيني، أبو صبري، 15 من أبنائه وبناته وأحفاده، إلى جانب زوجته. يسأله الحكيم الشهير بـ«أبو النور»: «شو في مشروع زواج بعد ما تقوم بخير؟ طيب بذمتك كنت تحبها لإم صبري ولا قلت لما استشهدت أجت منك يا جامع؟». ولحاجّة تبلغ السبعين من عمرها، يقول: «يلا يا حلوة مدّي إيديك»، قبل أن يغوص معها في حديث أكثر انضباطاً، لا يُسمع منه إلّا قولها: «والله وردة يمّا وردة ما شاء الله عنك».

> «أبو النور» كان الناجي الوحيد من مجزرة طاولت منزلاً لعائلة السواركة

أمّا مع المصابين الشباب، فيكتسب حديثه دعابة أكبر. إذ إنه من المنطق، مثلاً، أن يبكي الشاب العشريني أبو أكرم طويلاً لأنه فقد ساقه اليمنى، لكن «أبو النور» يجيد تسخيف المشهد القاسي بقوله: «مد رجلك وإنتا ساكت، ما بدها دلع، أخذت مسكنات عن كل عشر مرضى وإحنا بنراضي فيك، الآن الغيار ع الناشف، فش مسكنات، بدنا نطلع نجري من هان، ما بدنا ندمن على الترامادول... نجري؟ لا كيف تجري، قصدي تحجل زي الكنغر!». بهذه البساطة يجعل الرجل يضحك، وينسى جرحه وقدمه الفقيدة، وأنه أمام جولة من ألم تنظيف الجرح الملتهب من دون أيّ مسكنات.

ليل الإثنين - الثلاثاء، عاد «أبو النور» إلى المستشفى، كناج وحيد من مجزرة طاولت منزلاً لعائلة السواركة، كان يقضي فيه ليلته عند أحد أصدقائه. قضى الجميع: ثلاثة أطفال وشابّان، فيما انتُشل هو وحيداً من تحت الركام. في ساعات النهار، تحوّل القسم الذي نُقل إليه في الطابق الثالث من المستشفى إلى مزار للعشرات من نزلاء المستشفى من الجرحى. وفيما كان يعلو صوت صراخه بسبب إصابته البليغة، إذ إن كلتا ساقيه تعرّضتا لكسور وتهتّك شديد الخطورة، وكامل جسده أصيب برضوض وجروح، أخذ المسكن القوي في جسمه مأخذاً جعله قادراً على استعادة اتّزانه، ليبدأ الهزال مجدّداً. تحدّث «أبو النور» بخفّة ظلّه المعتادة: «شوفوا يا جماعة، صاروخين من طائرة إف 16 ما أثرن فيا، مجرد خدوش». يضحك الشاب، ويضجّ الطابق الثالث كلّه بسعادة غير مفهومة، ثمّ تبدأ مبارزات الشماتة الكاذبة: «يلا ذوق يا غالي، كنت تحط إلنا محلول ملحي وتقول إنو مسكن، أول ما دخلت صرت تصرخ هاتولي مورفين، هاتلوا ترامادول... وجع يا رب مش قادر»، قال رفيقه في الغرفة أبو سالم، ليردّ عليه الحكيم الجريح بالقول: «ولك استحي ع دمك، راحت رجلك بقذيفة دبابة، بس قذيفة، أنا طلعوا عشاني طائرة إف 16».

ساعة وبضع الساعة ووفود الزائرين من المصابين لم تتوقّف، والضحك كذلك، قبل أن يعاود الألم الرهيب كرّته. بكى الحكيم البشوش من شدّة وجعه، وصرخ بأعلى صوته. «إصابته بليغة جدّاً»، قال زميله الحكيم المناوب، ثمّ أضاف: «المشكلة أنه لا تتوفّر جسور البلاتين اللازمة لتثبيت ساقيه المهشّمتَين، الوقت ليس في مصلحته، الفارق بيننا وبين البتر ساعات عدّة أو أيام في أحسن الظروف». أمام غرفة العمليات، احتشد العشرات من زملائه الممرّضين ومحبّيه المصابين للضغط على الأطباء من أجل إعطائه الأولوية. لكن الطبيب المناوب خرج وفي ملامحه عجز الدنيا كلّها: «نخوض معارك لإنقاذ حياة العشرات من المصابين، الأولوية لهم، أمّا زملينا، فسيكون عليه أن ينتظر، إلى أن تأذن المجازر بفرصة لإجراء عمليته».

(أ ف ب)

بنك عَــوده

بنك عوده ش م ل
الرأسمال: ل.ل. 992,878,257,050 مدفوع بكامله
الأموال الخاصّة المجمّعة: ل.ل. 17,765,146,363,176
س.ت. 11347 بيروت - لائحة المصارف 56 - عضو في جمعيّة مصارف لبنان

App Store · Google play

خصائص النشاط المجمّع في نهاية أيلول/سبتمبر 2023(1)

- إنّ استمرار غياب حزمة الإصلاحات المطلوبة لمعالجة مضاعفات الأزمة الماليّة المتمادية منذ العام 2019، من ضمنها تصديق لخطّة التعافي واعتماد خطّة إعادة الهيكلة، يترجم تفاقم لحالة الضبابيّة المفرطة، ما يفرض استحالة قيام المصارف بتقدير دقيق وموثوق للتأثير السلبي لهذا الوضع على البيانات الماليّة وفقاً للمعايير الدوليّة المعتمدة، ومن المتوقّع أن يكون هذا التأثير كبيراً.
- في شهر شباط 2023، عدّل مصرف لبنان سعر الصرف الرسمي من 1507.5 ليرة لبنانية للدولار الأميركي الواحد إلى 15،000 ليرة لبنانية.
- في موازاة ذلك، تواصل المجموعة تنفيذ الإجراءات الآيلة إلى تعزيز وضعيّتها الماليّة، وذلك وفقاً للقوانين والأنظمة المرعيّة.
- تحقيق فائض تشغيلي خُصّص لتغطية خسائر غير متكرّرة متّصلة بالأزمة، ضمن مواصلة سياسة تحويل كافّة الأرباح التشغيليّة المتكرّرة للمؤونات ولتغطية خسائر استثنائيّة إلى حين تبديد عدم الوضوح السائد.
- إعادة تكوين شريحة من النشاط المصرفي مبنيّة على حسابات من الأموال الجديدة (Fresh Accounts)، ما يفسح المجال أمام إحياء العمليّات المصرفيّة التقليديّة.

البيانات الماليّة وإيضاحاتها كما في 30 أيلول 2023 متوفرة على bankaudi.com.lb

النتائج المجمّعة غير المدقّقة كما في نهاية أيلول 2023

وفقاً للمعايير الدوليّة للإفصاح المالي (IFRS)

بيان المركز المالي المجمّع

الموجودات (القيم بملايين الليرات اللبنانيّة)	30/9/2023	31/12/2022
الصندوق ومؤسّسات الإصدار	148,085,042	14,304,554
الودائع لدى المصارف والمؤسّسات الماليّة	27,255,787	3,016,766
قروض للمصارف والمؤسسات الماليّة وإتفاقيات إعادة بيع	1,939,228	216,397
أدوات مشتقّات ماليّة	627,329	119,143
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	872,760	39,805
أدوات دين وموجودات ماليّة أخرى بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	1,817,426	216,940
أسهم وحصص بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدّخل الشامل الأخرى	2,077,166	132,255
أدوات دين وموجودات ماليّة أخرى بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدّخل الشامل الأخرى	5,242,855	899,586
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	34,151,234	5,871,120
صافي التسليفات والقروض للجّهات المقرّبة بالكلفة المطفأة (1)	578,682	64,475
المدينون بموجب قبولات	118,417	7,055
أدوات الدين بالكلفة المطفأة (2)	33,863,357	7,055,456
حصص ومساهمات في الشركات المرتبطة وفقًا للحقوق الصّافية	153,509	14,359
أصول ثابتة ماديّة وحق استخدام الاصول المستاجرة	8,317,281	7,646,768
أصول ثابتة غير ماديّة	279,447	60,777
أصول مأخوذة إستيفاء لديون	550,532	163,400
موجودات أخرى	3,046,959	719,653
الشّهرة	422,316	42,442
مجموع الموجودات	**269,399,327**	40,590,951

(1) بلغت القروض الممنوحة للجهات المقربة مقابل ضمانات نقدية 15 مليار ل.ل
(2) يشمل سندات تمّ التفرّغ عن مخاطرها للزبائن بمبلغ 164 مليار ل.ل.

المطلوبات وحقوق المساهمين (القيم بملايين الليرات اللبنانيّة)	30/9/2023	31/12/2022
المطلوبات		
مؤسّسات الإصدار	2,574,702	2,733,967
المصارف والمؤسّسات الماليّة واتفاقيّات إعادة شراء	4,375,973	633,284
أدوات مشتقّات ماليّة	657,020	54,560
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	226,289,747	29,100,938
ودائع وحسابات الجّهات المقربة	1,054,596	116,350
تعهّدات بموجب قبولات	118,417	7,055
مطلوبات أخرى	3,485,395	535,114
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	4,888,985	530,898
ديون مرؤوسة وما يماثلها	8,189,346	823,443
مجموع المطلوبات	**251,634,181**	34,535,609
حقوق المساهمين - حصّة المجموعة		
الرأسمال - أسهم عاديّة	982,859	982,859
الرأسمال - أسهم تفضيليّة وما يماثلها	10,020	10,020
علاوات إصدار الأسهم العاديّة	902,290	902,290
علاوات إصدار الأسهم التفضيليّة	894,480	894,480
المقدّمات النقديّة المخصّصة للرأسمال	72,586	72,586
احتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونيّة و إلزاميّة)	2,535,489	2,529,255
احتياطات حرّة قابلة للتوزيع	35,995	35,995
الأدوات الرأسماليّة المعاد شراؤها	(5,509)	(9,537)
خسائر مدورة	(4,883,535)	(4,193,502)
فائض إعادة تقييم العقارات	6,971,848	6,971,629
عناصر الأموال الخاصّة الأُخرى	1,252,019	(99,413)
فروقات تحويل العملات الأجنبيّة	7,651,887	(1,464,160)
نتائج الدورة الماليّة	577,442	(673,985)
مجموع حقوق المساهمين - حصّة المجموعة	**16,997,871**	5,958,517
حقوق المساهمين - حصّة حقوق الاقلية	**767,275**	96,825
مجموع حقوق المساهمين	**17,765,146**	6,055,342
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**269,399,327**	40,590,951

خارج الميزانيّة

(القيم بملايين الليرات اللبنانيّة)	30/9/2023	31/12/2022
تعهّدات تمويل		
تعهّدات معطاة للمصارف والمؤسّسات الماليّة	1,238,185	193,869
تعهّدات للزبائن	17,790,017	2,279,907
تعهّدات ضمان		
تكفّل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسّسات الماليّة	753,764	11,853
تكفّل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسّسات الماليّة	359,007	49,139
تكفّل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	7,853,393	929,989
تكفّل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	129,016,736	15,079,861
عمليّات بالعملات الأجنبيّة		
عملات أجنبيّة للإستلام	27,426,680	2,745,362
عملات أجنبيّة للتسليم	27,455,378	2,749,714
تعهدات على الأدوات الماليّة لأجل	**42,540,807**	3,347,701
حسابات الائتمان	**17,895,239**	1,687,547
خاضعة لتعليمات محدّدة	17,872,500	1,680,252
خاضعة لتوظيفات إستنسابيّة	22,739	7,295
موجودات حسابات إدارة الأموال	**108,950,208**	9,689,118
هيئات الاستثمار الجّماعي	**374,216**	40,147
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر الى خارج الميزانيّة خلال الفترة	**279,043**	28,518

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين الليرات اللبنانيّة)	30/9/2023	30/9/2022
الفوائد والإيرادات المشابهة	9,084,864	2,027,715
ينزل: الضريبة على الفوائد	(313,682)	(132,051)
الفوائد والإيرادات المشابهة (بعد تنزيل الضريبة على الفوائد)	8,771,182	1,895,664
الفوائد والأعباء المشابهة	(3,817,450)	(517,251)
صافي الإيرادات من الفوائد	**4,953,732**	1,378,413
الإيرادات من العمولات	2,067,333	264,997
الأعباء من العمولات	(162,604)	(319,619)
صافي العمولات	**1,904,729**	(54,622)
صافي ارباح (خسائر) عمليّات الأدوات الماليّة المصنّفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	2,466,753	(83,565)
منها: صافي إيرادات فوائد	14,778	4,801
صافي ارباح (خسائر) الاستثمارات الماليّة	96,466	(8,713)
إيرادات تشغيليّة أخرى	540,687	15,988
مجموع الإيرادات التشغيليّة	**9,962,367**	1,247,501
(مؤونة الخسائر) استرداد الائتمانيّة المتوقّعة	(1,682,895)	263,726
صافي الإيرادات التشغيليّة	**8,279,472**	1,511,227
أعباء المستخدمين وملحقاتها	(2,180,295)	(425,029)
مصاريف إداريّة وأعباء تشغيليّة أخرى	(4,662,489)	(389,039)
مخصصات استهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة الماديّة وحق استخدام الأصول المستأجرة	(233,635)	(29,598)
اطفاء الأصول الثابتة غير الماديّة	(56,056)	(12,355)
مجموع الأعباء التشغيليّة	**(7,132,475)**	(856,021)
الأرباح التشغيليّة	**1,146,997**	655,206
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقا للحقوق الصافية	13,425	352
صافي أرباح (خسائر) أو بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى	330	(318)
النتائج قبل الضريبة	**1,160,752**	655,240
الضريبة على الأرباح	(356,255)	(39,295)
النتيجة بعد الضريبة	804,497	615,945
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية	-	-
النتائج الصّافية	**804,497**	615,945
النتائج الصّافية - حصّة الأقليّة	**227,055**	16,079
النتائج الصّافية - حصّة المجموعة	**577,442**	599,866
حصّة السهم العادي من الأرباح ل.ل	**983**	1,540
حصة السهم العادي من الأرباح الناتجة عن النشاطات العاديّة ل.ل	**983**	1,540

(1) إخلاء مسؤوليّة: تمّ نشر الأرقام المرفقة التزاماً بمتطلّبات النشر التنظيميّة للمصارف العاملة في لبنان. لا يجوز الاعتماد على هذه الأرقام في اتّخاذ القرار، وينبغي قراءتها بالاقتران مع المجموعة الكاملة للبيانات الماليّة والإفصاحات ذات الصلة كما هي منشورة على الموقع الإلكتروني للبنك (يُرجى الرجوع إلى التقرير السنوي لعام 2022 والتقرير الفصلي في نهاية أيلول 2023).

طوفان الأقصى

تنكيد عيشهنّ منذ 7 أكتوبر
الأسيرات في عين الانتقام الإسرائيلي

القدس ـ **لمى غوشة**

«سيصل الجنود العرب إلى السجن الليلة أو غداً، ويفتحون الأبواب ويخرجونكن من السجن، وربّما يضعوننا نحن مكانكنّ، وتحملن المفاتيح بدلاً منّا. لي طلب واحد منكنّ: أن تُعامِلننا مثل معاملتنا إيّاكُنّ. أنا لا أذكر أنّني أسأت إلى أيٍّ منكن». بهذه الكلمات، خاطبت السجّانة الإسرائيلية ذات الأصول العربية، جينا، وهي مصرية الأصل والمولد والنشأة، الأسيرات الفلسطينيات من أمام بوابة قسمهن في سجن «الرملة»، مفصحةً، في مشهد سوريالي، عن خوفها من هزيمة حكومتها في «حرب أكتوبر» عام 1973. تقول عائشة عودة، وهي أسيرة محرّرة اعتُقلت لمدّة عشر سنوات (1969-1979)، وعايشت «حرب أكتوبر» داخل السجن: «في تمام الساعة الواحدة ظهراً، سمعنا صوت آليات ثقيلة تمرّ من الشارع القريب. وبعد قليل، ظَهرت السجّانة وطلبت من الجميع العودة إلى الغرف. وعند وصولها باب غرفتنا، طفح الكيل لديها من الأسئلة التي سمعتها من كلّ غرفة. قالت بعصبية وهي تسحب باب غرفتنا: في حرب عشان عايشة تفرح!». حينها، خاطبت عائشة نفسها، قائلة: «أمِن الممكن؟ حربٌ ونحن داخل السجن؟ ما الذي يحصل في هذه الحرب؟ وعلى أيّ الجبهات؟ ومن البادئ؟ وما النتائج؟». وأضافت، واصفةً الحالة التي عايشتها الأسيرات آنذاك: «صرنا نتحرّق لمعرفة ما يجري، وكان لدينا مذياع صغير، علمنا عبره أنه قد تمّ اجتياز "خطّ بارليف" من على قناة السويس، ورفْع العلم المصري عليها، وتمّ دخول هضبة الجولان من جهة سوريا ورفع العلم السوري في القنيطرة. لقد نجح العرب في مفاجأة إسرائيل، وتهاوت التحصينات التي ظنّوا أنها عصيّة ومنيعة». وعن أثر خبر الحرب على أجساد الأسيرات وأذهانهن في حينه، تصف عودة المشهد في كتابها، «ثمناً للشمس»: «أطلّت الفرحة من عيوننا. فجأةً، أصبحت قاماتنا مشدودة وخطْونا صار خفيفاً. كانت الهزيمة أغلالاً تشدّنا إلى الأرض، وأثقالاً نحملها على أكتافنا، وصخرة تثقل على صدورنا. وها نحن بلمحة عين، نتحرّر منها ونَخِف كالفراش».

يحضر هذا المشهد، تلقائياً، إلى الأذهان لدى قراءة حدث السابع من أكتوبر 2023، عندما تبدّلت كل المعادلات التي تحكم المشهد العام في السجون، ووصلت أخبار العبور الكبير الذي نفّذه مقاومو «كتائب القسام» إلى مستوطنات «غلاف غزة» إلى آذان الأسيرات، فانتفضت قلوبهنّ، وارتعشت أجسادهنّ، وأُصبن بحالة ذهول وصدمة. في تلك اللحظة بالذات، تولّد أفق جديد أمام أعينهنّ، وبات مشهد الحرية أقرب من أيّ وقتٍ مضى. تقول والدة الأسيرة مرح بكير، المعزولة في سجن «الجلمة» منذ السابع من أكتوبر، واصفةً ما حدث في ذلك اليوم: «مع بداية سماع أخبار طوفان الأقصى، ومعرفة الأسيرات تفاصيل العملية، بدأن بالتكبير وبالخبط على الأبواب، فقامت إدارة السجن باقتحام القسم ورشّ الغاز ومدّ خراطيم المياه، وهدّدت بسحب البلاطات (التي تستخدمها الأسيرات للطبخ). وفي تلك اللحظة، تمّ سحب مرح من القسم». مرَّ أربعون يوماً، ولا تزال مرح بكير، الفتاة المقدسيّة التي اعتقلها الاحتلال من القدس المحتلّة، عندما كانت تبلغ من العمر 16 عاماً وترتدي الزي المدرسيّ، وأصابها حينها بإصابة بليغة في

> وصلت أخبار العبور الكبير لمقاومي «القسام» إلى مستوطنات «غلاف غزة»، إلى آذان الأسيرات، فانتفضت قلوبهنّ، وارتعشت أجسادهنّ، وأُصبن بحالة ذهول وصدمة

يدها اليسرى لا تزال تُعاني آثارها إلى اليوم، قيد الاحتجاز. وكان جرى عزل مرح، التي أصبحت هي نفسها مسؤولة الأسيرات وخطّ الدفاع الأول عنهن أمام إدارة سجن «الدامون»، في زنزانة ضيّقة وعفنة، مليئة بكاميرات المراقبة من الاتجاهات كافة، لا يدخلها الضوء، ولا تتوافر فيها أيّ مقومات للحياة الآدمية، فيما «لم تتمكّن مرح من تغيير ملابسها منذ يوم نقلها إليها، كما أن الأغطية فيها خفيفة ومتّسخة ولا تقي البرد».

هكذا، تواجه الأسيرات الفلسطينيات، منذ بدء المعركة، تصعيداً غير مسبوق، وفق ما تفيد به الشهادات الواصلة من طريق المحامين ومؤسّسات الأسرى، وأبرزها «نادي الأسير الفلسطيني» و«هيئة الأسرى والمحررين»، والتي تعود بالأذهان إلى السنوات الأولى للاعتقال، أي إلى أوائل السبعينيات. إذ عاد التعذيب الجسدي إلى الواجهة، وسيطرت التهديدات بالاغتصاب والضرب والتفتيش العاري على أداء المحقّقين العسكريين، فيما حُرمت الأسيرات من الكانتينا، ومن الفورة (الخروج إلى ساحة السجن)، وتمّ قطع المياه والكهرباء والاتصال والتواصل عبر الهاتف العمومي عنهن، ومُنعن من الزيارات أو لقاء المحامين، وتعرّضن لاقتحامات وضرب وتنكيل ورش الغاز داخل الغرف. كذلك، سُجِّل ارتفاع ملحوظ في وتيرة الاعتقالات في صفوف النساء، إذ وصل العدد، حتى الآن، إلى 77 أسيرة من مختلف مناطق فلسطين المحتلّة. ويأتي هذا في ظلّ تحوّل إدارة السجون إلى سيطرة الجيش بالشراكة مع مصلحة السجون (الشاباص)، على إثر حالة الحرب التي تفرضها الحكومة الإسرائيلية على الفلسطينيين، والمتمخّض عنها اعتمادها قوانين الطوارئ لعام 1945 الخاصة بالانتداب البريطاني، ما يعطيها هامش حرّية أوسع لقوننة أدوات الموت والاعتقال بأشكالها كافة.

وإلى جانب الأسيرات الراشدات، تأتي الأسيرات الأطفال، ومن بينهن الطفلة المقدسية، نفوذ حمّاد، التي تبلغ من العمر 16 عاماً، وقد اعتقلها الاحتلال عام 2021 بحجّة تنفيذها عملية طعن في حي الشيخ جراح في القدس المحتلّة، وتُعدّ الأصغر عمراً بين الأسيرات في سجن «الدامون». هناك، تمثّل ضحكاتها وطفولتها المليئة بالحياة سرّ النجاة بالنسبة إلى الأسيرات، اللواتي تنادي إحداهن «ماما». عُرف عن نفوذ قيامها بصنع الدمى من المكونات البسيطة الموجودة في كانتينا السجن، مثل البطاطا والباذنجان، فيما كتبت عنها الأسيرة المحرّرة، ياسمين جابر، واصفةً استثنائيتها: «نفوذ حماد أو زي ما بسموها الأسيرات (نانا) هي روح القسم وضحكته، وهي الأسيرة الوحيدة اللي فكّرت تزرع السجن ولو على ورق وقطن، وبترسم بالصابونة على الأرض وبتجبر الكلّ يلعب حجلة، وبتجمع كل فراشة بتشوفها بساحة السجن بدفتر ذكرياتها الخاص». وأصدرت محكمة الاحتلال، أخيراً، بعد مماطلة استمرّت لعامين، الحكم النهائي بحقّ حماد، والقاضي بسجنها 12 عاماً، ودفعها غرامة مالية بقيمة 50 ألف شيكل (نحو 13 ألف دولار)، وسجن مع وقف التنفيذ لمدّة 3 سنوات. وفي هذا السياق، يقول والدها، جاد حماد، إن «العائلة لم تكن تتوقّع قرار المحكمة بسجن ابنته 12 عاماً»، معتبراً القرار «انتقاماً من أبناء شعبنا في ظلّ الظروف التي يمرّ بها حالياً».

عبّرت شقيقة الأسيرة إسراء جعابيص عن قلقها الدائم على شقيقتها نتيجة حالة الانقطاع الكامل عن الاتصال معها (أ ف ب)

أمّا من بين الأسيرات الأمّهات والمريضات، فتَبرز الأسيرة المقدسيّة والأمّ لولد وحيد هو معتصم، إسراء جعابيص (36 عاماً)، المعتقلة منذ 11 تشرين الأول 2015، والتي حُكم عليها بالسجن الفعلي مدّة 11 عاماً بتهمة أُلصقت بها، وذلك حين انفجرت أسطوانة غاز كانت تحملها في سيارتها بالقرب من حاجز عسكري، نتيجة إطلاق قوات الاحتلال النار عليها بذريعة اقترابها من الحاجز ومحاولتها تنفيذ عملية دهس. وعلى إثر هذا الحادث، أصيبت إسراء بحروق من الدرجات الأولى والثانية والثالثة، أتت على أكثر من 60% من جسدها ووجهها، وهو ما أفقدها عدداً من أصابع يديها وأصابها بتشوهات كبيرة تسبّبت بتغيير ملامحها كليّاً، وهي بحاجة إلى رعاية صحية ومزيد من العمليات الجراحية، في ما تتفاقم معاناتها في ظلّ استمرار سياسة الإهمال الطبي المتعمّد. تقول الأسيرة المحرّرة، خالدة جرار، في وصفها لشخصية إسراء، وارتباطها الدائم بأخبار صفقات التبادل: «الحديث عن إسراء ليس سهلاً، لأن إسراء شخصية فريدة، مزيج من القوّة والصلابة الظاهرة، وأحياناً تفيض بالحنان والإنسانية. وهي عادةً تمرّ بمراحل تشعر فيها باليأس، وعندما يأتي أيّ خبر يتعلّق بإمكانية حدوث صفقة تبادل، عندها تأتي مباشرة إليّ قائلةً: إم يافا، حلّلي... فأقول لها إن التحليل صعب وبحاجة إلى معطيات أكثر ممّا يأتينا ونستطيع الوصول إليه». ومن جهتها، عبّرت شقيقة إسراء، منى جعابيص، عن قلقها الدائم على شقيقتها نتيجة حالة الانقطاع الكامل عن الاتصال معها منذ بدء الحرب، قائلةً: «آخر مرّة تحدّثنا مع إسراء كانت بتاريخ الرابع من حزيران، ثم انقطعت الاتصالات تماماً. إحنا قلقانين، خايفين عليها، وخايفين على خواتها اللي بالسجن، لأنو مش عارفين عنهم أيّ خبر. لا يوجد كلام نقوله، خلص الكلام من هول ما نرى، وتحديداً في ظلّ الخذلان الذي نعيشه، لم نَعُد نعرف على مين نخاف وعلى مين نقلق».

صوت فلسطين في «الجنوب العالمي»: بريتوريا تلاحق الاحتلال أمام «الجنائية الدولية»

محمد عبد الكريم أحمد

أعلنت جنوب أفريقيا، مساء أوّل من أمس، عزمها تقديم شكوى إلى «المحكمة الجنائية الدولية» ضدّ إسرائيل، ليؤشّر ذلك إلى تصعيد أفريقي متزايد بقيادة بريتوريا، ربّما ستكون له تداعياته على مجمل السياسات الأميركية والغربية في القارّة، ضمن التغيّرات التي تشهدها الأخيرة بالفعل منذ سنوات. ويأتي هذا الإعلان في ظلّ تراجع مصداقية الولايات المتحدة أفريقياً، كـ«دولة مجسِّدة لمجموعة محدّدة من القيم العالمية» كما تُصدّر نفسها، بعد ضلوعها المباشر في حرب الإبادة الإسرائيلية الجارية في فلسطين المحتلّة، ونيْل الأخيرة وقضيتها دعماً أفريقياً متصاعداً. كما يأتي وسط تراجع دبلوماسي إسرائيلي غير مسبوق منذ عقد كامل في القارّة، جلّاه مثلاً استدعاء تشاد القائم بأعمالها في إسرائيل، ودعوتها تل أبيب إلى وقف إطلاق نار «يؤدّي إلى حلّ دائم للقضية الفلسطينية»، علماً أن إنجامينا كانت قد رفعت أخيراً مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان، وافتتحت سفارتها لديه في شباط الماضي.

> موقف بريتوريا الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته، يقوم على ثوابت واضحة للغاية

«المؤتمر الوطني الأفريقي»: لا عودة إلى الوراء

تمسّك «حزب المؤتمر الوطني» الحاكم في جنوب أفريقيا، والذي كان سجّل انعطافة تاريخية نحو تبنّي مقاربات جذرية، عقب ارتكاب النظام العنصري السابق مذبحة شاربفيل وقتله نحو 100 شخص بالرصاص الحيّ في آذار 1960، بسياسة رفض الإبادة الجارية بحقّ الفلسطينيين. وعلى رغم حرص الميديا الغربية (ولا سيما المنافذ اليهودية المعروفة، والتي تقابلها مطالب لافتة من الجالية اليهودية في جنوب أفريقيا بإقرار وقف لإطلاق النار) على ترويج وجود شقاق داخل هذا البلد إزاء الأزمة في غزة، فإن التصعيد الشعبي والرسمي الحالي ضدّ إسرائيل يدحض تلك الرواية تماماً.

ومن بين وجوه ذلك التصعيد، مثلاً، توجّه مجموعات من المتظاهرين إلى مجمّع «بارامونت ميدراند» للصناعات العسكرية، واستهدافها عدداً من مقارّه على خلفية اتّهام المتظاهرين له بتقديم أسلحة لإسرائيل، ما دفع الشركة البارزة في البلاد إلى إصدار بيان تؤكد فيه «عدم تقديمها على الإطلاق معدّات عسكرية لإسرائيل»، مشيرةً إلى تحكُّم «اللجنة الوطنية لضبط الأسلحة التقليدية» بكلّ صادرات شركات الدفاع في جنوب أفريقيا، في ما يمثّل استجابة للمزاج الشعبي الغالب، والذي يتّسق تماماً مع رؤية الحكومة. وفي ظلّ هذه الأجواء، جاء قرار بريتوريا تقديم شكوى ضدّ تل أبيب أمام «المحكمة الجنائية الدولية»، ليؤكد نظرة الأولى إلى العدوان الإسرائيلي على غزة بوصفه تذكيراً بانتهاكات النظام العنصري في عقود سابقة، وليثبت مضيّ جنوب أفريقيا في معاكسة «المصالح الأميركية» في الشرق الأوسط، اتّساقاً مع العلاقة المتوتّرة أصلاً بين البلدَين، في عهد الرئيس الحالي، سيريل رامافوسا.

عَدّت الدوائر الغربية مواقف بريتوريا من العدوان الإسرائيلي مؤشّراً كاشفاً لعلاقات وثيقة مع طهران (أ ف ب)

شكوى أمام «الجنائية الدولية»: ما الجدوى؟

على رغم انضمام مجموعة دول إلى منظمة «بريكس» (قبل الحرب في غزة)، فإن الاهتمام الغربي انصبّ في الأساس على حالة إيران وصلاتها «الوطيدة» مع جنوب أفريقيا. وفي الإطار نفسه، عَدّت الدوائر الغربية المختلفة، مواقف الأخيرة من العدوان الإسرائيلي، مؤشّراً كاشفاً لعلاقات وثيقة بين بريتوريا وطهران، ومتّسقةً مع رؤية «المؤتمر الوطني الأفريقي» لحركة «حماس» على أنها حركة تحرّر وطني. وعلى هذه الخلفية، سرت مطالب أميركية بوجوب معاقبة جنوب أفريقيا اقتصاديّاً، أو على الأقلّ حرمانها من الميزات النسبية والمساعدات التنموية «التي يدفعها دافع الضرائب الأميركي بمليارات الدولارات»، فضلاً عن دعوة طوائف مسيحية إنجيلية سوداء إلى عدم التصويت لـ«المؤتمر الوطني» في الانتخابات العامة المقبلة في عام 2024.

غير أن متابعة مواقف جنوب أفريقيا، منذ الساعات الأولى من الحرب في غزة، تكشف عن اتّساق دعوتها الحالية، التي مهّدت لها بداية وزيرة الخارجية، ناليدي باندور (7 الجاري)، أمام البرلمان، من خلال تذكير «المحكمة الجنائية» بضرورة القيام بدورها، والتحرّك ضدّ صنّاع القرار في إسرائيل، مع السياسة التي انتهجتها البلاد بشكل عام. وتعزَّز هذا المسار، خلال زيارة رامافوسا للدوحة (14 الجاري)، حيث أكّد أن بلاده «قد اتّخذت (بالفعل) خطوات لرفع شكوى رسمية إلى المحكمة الجنائية الدولية ضدّ إسرائيل»، تشمل اتهامات لقادتها بارتكاب جرائم حرب. ومع تقديم جنوب أفريقيا شكواها، فإن المحكمة ستفصل في وقوع جرائم من مثل الإبادة وجرائم الحرب «التي تمثّل انتهاكات جسيمة لمعاهدات جنيف»، وما إذا كان هناك مجال للتحقيق فيها أو لا، وما إذا كان التحقيق فيها من ضمن اختصاصاتها.

ويبدو أن المسار الزمني للتحقيق وصولاً إلى غايته، المتمثّلة في إصدار مذكّرات اعتقال بحقّ قيادات إسرائيلية، سيمتدّ لسنوات. لكنّ الخطوة في ذاتها، في حال نجاحها، ستمثّل اختراقاً «جنوب عالميّاً»، باتّهام قادة «دولة» محسوبة على الغرب وديموقراطيته بارتكاب جرائم حرب، ولا سيما أن قرار بريتوريا جاء بعد نحو شهر من دعوة مؤسّسات مدنية أفريقية، 33 دولة أفريقية أعضاء في «المحكمة الجنائية الدولية»، إلى تقديم شكوى مماثلة، في ما يشير إلى احتمال حصول القرار على دعم أغلبية الدول الأفريقية. إضافة إلى ذلك، يُتوقّع أن تجد الشكوى صدًى ما في المحكمة التي شكّلت بالفعل (بعد تولّي كريم خان منصب المدّعي العام في حزيران 2021) فريقاً «للتحقيق في الوضع الفلسطيني»، حصل، بحسب تصريحات لخان عقب زيارته لمعبر رفح على الجانب المصري نهاية تشرين الأول الماضي، على معلومات مكثّفة حول المسألة.

خلاصة

يُعدّ قرار بريتوريا تقديم شكوى ضدّ إسرائيل أمام «المحكمة الجنائية الدولية» استكمالاً لسياسات جنوب أفريقية واضحة - وذلك على رغم مساعي الميديا الغربية إلى خلط أوراقها بمصالح وتحالفات مصطنعة في غالبيتها -، ومتّسقة مع المواقف المبدئية لـ«المؤتمر الوطني الأفريقي»، وأيضاً مع نموّ تيار شعبي جنوب أفريقي داعم للقضية الفلسطينية لاعتبارات تماثل النضال الفلسطيني مع نضال هذا الشعب في مواجهة نظامَين عنصريَّيْن. وفيما انتهت قمة الرئيسَين الأميركي جو بايدن، والصيني شي جين بينغ، في سان فرانسيسكو، أول من أمس، باتّفاق ودّي «ضئيل لكنه واعد» على حدّ وصف «نيويورك تايمز»، فإن بريتوريا، التي تُوجَّه إليها أصابع الاتهام بتنفيذ أجندات صينية وروسية في أفريقيا، أعلنت في اليوم نفسه، عبر «حزب المؤتمر الوطني»، دعم الحكومة لأيّ تحرّك برلماني يستهدف إغلاق السفارة الإسرائيلية في جنوب أفريقيا، وهو ما يكشف عن عمق الخلافات، وأنها ليست «مجرّد ملفّ» في دولاب العلاقات الأميركية - الصينية أو حتى التنافس الأميركي - الروسي في القارّة، وأن موقف بريتوريا الداعم لحقوق الشعب الفلسطيني وعدالة قضيته، يقوم على ثوابت واضحة للغاية.

تركيا تحذّر «العالم الأطلسي»
قيمنا المشتركة تتهشّم

محمد نور الدين

طرح الرئيس التركي السابق، عبد الله غول، الذي غادر منصبه في عام 2014، في مقالة بعنوان «انهيار النظام الدولي القائم على القواعد في غزة»، أسئلة تتمحور حول ما إذا كان العالم ملزَماً بالحفاظ على ترتيب معيّن لقواعد «القانون الدولي» القائم على «القيم المشتركة»، أم أن هذه «القيم» فقدت أيّ معنى لها. وفي مقالته المنشورة بالإنكليزية على موقع منظّمة «بروجيكت سنديكايت»، يستعيد غول أحد أيام تشرين الأول من عام 2007، عندما وجد نفسه يقود سيارة رفقةَ رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، والرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، في الطريق إلى البرلمان التركي، حيث ألقى كلّ منهما خطاباً أمام النواب، مذكّراً بأنه كان له «الشرف» في أن يستضيف الزعيمَين الفلسطيني والإسرائيلي، وأن يدافع عن «حلّ الدولتين»، و«السلام» بين الفلسطينيين والإسرائيليين. لكن غول أصيب، سريعاً، كما يقول، بـ«خيبة أمل، بعدما أطفأت إسرائيل حلم السلام بعد ذلك بوقت قصير، عبر فرْض حصار برّي وبحري وجوي على غزة».

وبعد 16 عاماً، حدثت عملية «طوفان الأقصى»، التي يصفها الرئيس السابق بأنها «نقطة تحوّل في العلاقات التركية - الإسرائيلية، ستكون لها آثار بعيدة المدى على الصعد الإقليمية والدولية»، متسائلاً: «هل نحن ملتزمون حقاً بالحفاظ على ترتيب دولي قائم على قواعد متجذّرة في القيم المشتركة، أم أنّنا سنكون أمام عالم مجزّأ ومستقطَب، حيث تصبح هذه القيم وكأنّما عفا عليها الزمن؟». ولكن، منعاً لإساءة الفهم، يسارع غول إلى التوضيح: «(أنا) ضدّ قتل المدنيين في كلا الجانبَين. فلا يجب تأييد حماس لقتْلها المدنيين الإسرائيليين، كما أن ردّ الفعل غير المتناسب لرئيس حكومة إسرائيل، بنيامين نتنياهو، لن يؤدّي إلّا إلى مزيد من أعمال العنف والمعاناة في جميع أنحاء المنطقة. وما حدث في غزة لم يكن مفاجئاً، لأن احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية والتوسّع الخبيث وغير القانوني للمستوطنات في الضفة الغربية، هو ما يزيد من محنة الفلسطينيين». ويرى أن «اعتياد العالم على هذا الوضع، كان سوء تقدير تاريخياً، أدّى إلى تحريك الصراع الحالي».

يَذكر غول أيضاً، أنه كوزير للخارجية، ورئيس للجمهورية، شاهَدَ بأمّ العين الإحباط في عيون الفلسطينيين، ليستنتج من ذلك أن «الحلّ الوحيد القابل للحياة، هو حلّ الدولتَين، وتعايش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب». كما يلفت إلى أن «الممارسات الحالية لإسرائيل تولّد المزيد من اليأس في صفوف الفلسطينيين، وكلّها لا تتوافق مع اتفاقيات جنيف وملحقاتها، إذ إنها ممارسات ترقى إلى جريمة حرب، وسوف يحاسب التاريخ أولئك المجرمين». وإذ يذكّر بأن إسرائيل لا تزال تحتفظ بالدعم الغربي، ولا سيما دعم الولايات المتحدة، فهو يرى أنّ على قادة هذه الدول أن ينبّهوا أنفسهم إلى «(أنّنا) إذا لم ندعم القانون الدولي في فلسطين، فلا يمكن الدفاع عنه في أوكرانيا، لأنه لن تبقى مصداقية لشيء». ويرى، في المقابل، أنّ «المبادرة العربية للسلام» لعام 2002، والتي أقرّتها أيضاً «منظمة التعاون الإسلامي»، ومن ضمنها إيران، لا تزال «مساراً قابلاً للتطبيق، وإطاراً واقعيّاً لدعم حقوق الفلسطينيين. لكن يجب أولاً وقْف إطلاق النار ووقف إراقة الدماء». ويختم مقالته قائلاً: «اليوم، وأكثر من أيّ وقت مضى، يجب أن نعتمد على البوصلة الأخلاقية للقانون الدولي لتوجيه أفعالنا».

وفي الموازاة، يتواصل التصعيد التركي ضدّ إسرائيل، على لسان الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي كانت له مجموعة من المواقف المندّدة؛ إذ تساءل، في اجتماع لنواب كتلة حزبه، «العدالة والتنمية»، عمّا إذا كانت إسرائيل تمتلك قنبلة نووية أم لا، ليجيب: «إنّهم لن يصرّحوا بما هو موجود لديهم». ولكنه مع ذلك، توجّه إلى نتنياهو، بالقول: «مهما امتلكتَ من قنابل نووية، فإن نهايتك آتية لا ريب فيها». وسأل إردوغان أيضاً عن «رجال الدولة في الغرب الذين دافعوا عن حرية التعبير في مسألة الرسوم المسيئة للرسول في «شارلي إيبدو»، وتظاهروا استنكاراً لمقتل 23 شخصاً؛ أين هم الآن بعد مقتل أكثر من 11 ألف مدني في غزة؟ هيّا سيروا من أجل هؤلاء. أما من ضمير وعدالة عندكم؟ القضية هي مسألة هلال وصليب. هكذا ننظر إلى القضية».

> إردوغان لنتنياهو: «مهما امتلكتَ من قنابل نووية، فإنّ نهايتك آتية لا ريب فيها»

ومن جهته، سارع نتنياهو إلى الردّ على اتهامات إردوغان لإسرائيل، قائلاً، على لسان الناطق باسمه، أوفير غينديلمان، إنّ «البعض يقول إن إسرائيل دولة إرهابية، فيما هو يدعم منظّمة إرهابية ويقصف القرى التركية، ولن نأخذ منه درساً». وعلى إثر ذلك، عادت الخارجية التركية وردّت على الناطق الإسرائيلي بالقول إن «الافتراءات الموجّهة ضدّ إردوغان لن تخفي الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل بحقّ أهل غزة. إنّ القاتلين والمحرّضين على جرائم غزة سوف يُحاكَمون أمام الرأي العام الدولي والقضاء على ما ارتكبوه من جرائم. وتركيا ستبقى دائماً إلى جانب الشعب الفلسطيني في غزة».

نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة في لبنان
دعوة الى انتخابات تكميلية

دعت نقابة أصحاب مكاتب السفر والسياحة الى انتخابات تكميلية في مكاتبها ببيروت عند الساعة الثانية عشر ظهر يوم الخميس في ٧ كانون الاول ٢٠٢٣.
يمكن تسديد الاشتراك السنوي حتى الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٠٢٣/١١/٢٧
على الراغبين بالترشيح تقديم طلباتهم الخطية ومستنداتها قبل الساعة الرابعة من يوم الاثنين في ٢٠٢٣/١٢/٤.
اذا لم يكتمل النصاب القانوني يدعى الأعضاء مرة ثانية لعقد الانتخابات في نفس المكان والزمان من يوم الخميس في ٢٠٢٣/١٢/١٤.

طوفان الأقصى

استنفار متقابل أميركي - يمني
نُذُر تصعيد في باب المندب

إصرار القوات الأميركية على حماية إسرائيل قد يجر المنطقة إلى صراعٌ كبير (من الويب)

صنعاء - **رشيد الحداد**

في ظلّ أجواء توتّر شديد تعيشها منطقة البحر الأحمر وتحديداً باب المندب، أرسلت واشنطن مبعوثها الخاص لدى اليمن، تيم ليندركينغ، إلى الرياض ومسقط، في محاولة لثني صنعاء عن الاستمرار في توجيه صواريخها ومُسيّراتها إلى إسرائيل. وعاد المبعوث الأميركي، الذي وقف حجرَ عثرة أمام أيّ تقدّم في مسار السلام اليمني على مدى نحو عامين، ليقدّم مغريات لحركة «أنصار الله»، إلا أن الأخيرة ترى أن مسار الحلّ في اليمن لا علاقة له بموقفها القومي تجاه الشعب الفلسطيني، وهي تتعامل مع الجانب الأميركي كخصم وليس راعي سلام، لأن واشنطن لم تغيّر موقفها الداعم لجرائم الاحتلال، حتى تستعيد ثقة المنطقة بها.

تؤكد صنعاء أن مسار السلام في اليمن لا علاقة له بموقفها تجاه الشعب الفلسطيني

وعلى الصعيد العسكري، يبدو أن القوات الأميركية المتواجدة في البحر الأحمر وفي المياه الدولية بالقرب من مضيق باب المندب، لن تتخلّى عن حماية إسرائيل، وهو ما قد يجرّ المنطقة إلى صراع كبير سيبدأ من المضيق هذه المرّة.

ولعلّ هذا ما تظهره حالة الاستنفار الأميركي في البحر الأحمر وباب المندب، عقب إعلان قوات صنعاء إغلاق المضيق أمام السفن الإسرائيلية والبدء بتعقّب تحرّكات سفن العدو العسكرية والتجارية، ولا سيما بعد إعلان وزارة الدفاع الأميركية تصدّي المدمّرة «هادنر» لطائرة مُسيّرة انطلقت من اليمن، وكانت تحلّق في اتجاهها. وقالت الوزارة إن المدمّرة أسقطت الطائرة بعدما اقتربت كثيراً منها، من دون أن يسفر ذلك عن أيّ إصابات في صفوف القوات الأميركية.

ولمّح نائب مدير التوجيه المعنوي لقوات صنعاء، العميد عبدالله بن عامر، إلى أن الطائرة التي تحدّثت واشنطن عن إسقاطها، «قد تكون رسالة خطيرة. وعلى الجانب الأميركي أن يقرأ الرسالة بشكل جيد». وأشار، في منشور على منصّة «إكس»، إلى أن «الحديث الأميركي يؤكد جدية اليمن في إجراءاته العسكرية الداعمة للشعب الفلسطيني والمقاومة الباسلة في قطاع غزة». وتابع أن «كلّ الاحتمالات في البحر الأحمر واردة، ولا سيما أن أصدقاء إسرائيل في المنطقة والعالم، قد يتولّون مهمّة حماية السفن الإسرائيلية»، محذّراً من «خطورة محاولات كسر ما يفرضه الجانب اليمني بشأن منع سفن العدو من المرور من مضيق باب المندب»، خاصة أن قرار صنعاء كان علنياً وأكّد أن كلّ سفن إسرائيل أهداف مشروعة لقواتها.

من جهتها، رجّحت مصادر يمنية، في حديث إلى «الأخبار»، أن الطائرة التي أعلن الجانب الأميركي إسقاطها قد تكون استطلاعية في مهمّة بحث عن سفن إسرائيلية في البحر الأحمر وفي المياه الدولية بالقرب من باب المندب. وأشارت إلى أن إعلان «البنتاغون» إسقاط المُسيّرة، جاء بعد أقل من 24 ساعة على التهديد بالردّ على إسقاط مُسيّرة أميركية من طراز «MQ9»، الأسبوع الماضي، أثناء قيامها بأعمال عدائية في أجواء المياه الإقليمية اليمنية في البحر الأحمر، ضمن الدعم العسكري الأميركي للعدو. ويقول مراقبون إن حديث واشنطن عن «حقّ الردّ»، جاء بعد إعلان صنعاء توسيع عملياتها ضدّ الكيان الإسرائيلي في البحر الأحمر وباب المندب، وهو ما يؤكد أن الولايات المتحدة ستدخل على خط الصراع بهدف حماية حليفتها، إسرائيل.

وعلمت «الأخبار»، من أكثر من مصدر، أن ثمّة توتراً عسكرياً كبيراً يسود بالقرب من مضيق باب المندب، بعد انتشار قوات صنعاء البحرية، والتي تعيش حالة استنفار وتأهب لمواجهة أيّ طارئ بمساندة القوات الجوية، بالإضافة إلى تنفيذ توجيهات القيادة بمهاجمة أيّ سفينة إسرائيلية. وفي المقابل، تفيد المصادر بأن قوات يقودها طارق صالح الموالي للإمارات والمقرّب من الولايات المتحدة، قامت بإعادة الانتشار في المياه المحلية والإقليمية الواقعة في نطاق سيطرتها على الساحل الغربي، في وقت تعيش فيه القوات الأميركية في جزيرة ميون اليمنية الخاضعة لسيطرة الولايات المتحدة الوضع نفسه، وكذلك السفن الحربية الأميركية في المنطقة. وتقول المصادر إن حالة التوتر هذه تنذر بتفجّر الأوضاع عسكرياً بالقرب من خطوط الملاحة الدولية، وهو ما قد يتسبّب بإغلاق المضيق.

ويذكّر اللواء في القوات الجوية اليمنية، عبدالله الجفري، بدوره، في تصريح إلى «الأخبار»، بأن «القوات البحرية اليمنية تولّت حماية خطوط التجارة العالمية في البحر الأحمر وباب المندب خلال سنوات العدوان والحصار، ولا تزال صمّام أمان الملاحة الدولية في المضيق، إلا أن التحركات الأميركية وتلك التي تقوم بها الميليشيات الموالية للإمارات قد تقود الأوضاع في أهمّ المضائق الدولية إلى حالة حرب». ويشير الجفري إلى أن «اتفاقية أعالي البحار تمنح الدول المشاطئة 12 ميلاً بحرياً، ومن حيث المبدأ، يُفترض أن تكون حماية باب المندب من ضمن مهام القوات اليمنية. ولا يحق لأيّ قوات أخرى التواجد فيه».

الرياض تتحرّك نحو صنعاء: غزة مظلّة لإنهاء الحرب

لقمان عبد الله

يَجري الحديث على نطاق واسع في الأوساط اليمنية، عن قرب توقيع اتفاق يمني - سعودي، على رغم أنه لم يصدر من العاصمتَين أيّ تأكيد رسمي بشأن المفاوضات السياسية للحلّ في اليمن. غير أن الدعوة السعودية العاجلة لرئيس «المجلس الرئاسي» وأعضائه للقاء القيادة السعودية في الرياض، وما سُرّب عن اللقاء، أثارا الكثير من علامات الاستفهام. فقد تحدّث العديد من الشخصيات المحسوبة على «التحالف» في اليمن، ومن ضمنهم وزير الدولة في حكومة عدن، عبد الغني جميل، عن "اتفاق كبير وقريب جدّاً بين الرياض وحكومة صنعاء. كما نقلت وسائل إعلام في عدن عن «مصادر مطّلعة» قولها إن نائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، سلّم رئيس «الرئاسي» وأعضاءه، خلال لقاء عقده معهم في العاصمة السعودية، عصر أول من أمس، مسوّدة شاملة بشأن مسار السلام في اليمن.

بمقدور واشنطن تفريغ أيّ اتفاق من مضمونه بإعادة إدراج «أنصار الله» على لوائح الإرهاب أو فرض العقوبات وتشديدها

وتساءل المراقبون حول صحّة تلك التسريبات، وخصوصاً أن اليمن تعرّض في الآونة الأخيرة للعديد من التهديدات الأميركية على خلفية الضربات اليمنية ضدّ أهداف إسرائيلية دعماً لقطاع غزة. ولا ترى أوساط صنعاء، من جهتها، جديداً في الأمر؛ إذ إن المسوّدة التي عرضها ابن سلمان تتضمّن فعلاً مطالب حكومة الإنقاذ، التي جرى الاتفاق حولها أثناء زيارة السفير السعودي، محمد آل جابر، للعاصمة اليمنية في رمضان الماضي. وترى تلك الأوساط أن الحراك الحالي هو شأن سعودي مع الحلفاء المحليين للرياض وأبو ظبي، مشكّكةً في قدرة المملكة على التملّص من القيود الأميركية والذهاب نحو توقيع اتفاق مع حركة "أنصار الله" بمعزل عن الولايات المتحدة. وكرّرت القول إن الرياض قد تتراجع في اللحظة الأخيرة تحت ضغط أميركي، مضيفة: «لا تقول فول حتى يصير بالمكيول».

صنعاء تدعو الجانب الأميركي إلى قراءة الرسالة جيداً (أ ف ب)

والظاهر أن المملكة ترى في الظروف الحالية فرصة ذهبية للخروج من المستنقع اليمني، وإنهاء ملفّ الحرب التي استمرّت تسع سنوات. إذ إن أنظار العالم، وخصوصاً العالم العربي، متّجهة بالكامل إلى الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وهذا من شأنه أن يقلّل من وقع الخسارة السعودية وتداعياتها. ومعلوم أن أهمّ إشكالية كانت مطروحة سابقاً في إنهاء الصراع، هي رغبة السعودية في الخروج من الوحل اليمني بـ«ماء الوجه»، وبأقلّ الخسائر الممكنة، وبما يحافظ على سمعتها وهيبتها، إزاء ادّعائها الريادة في العالمَين العربي والإسلامي. ومن هنا، ربّما ترى المملكة أن الفرصة المتاحة حالياً هي الأفضل منذ بدء حرب اليمن عام 2015، ومن غير المتوقّع أن تتوفّر ظروف أفضل منها في المدى القريب. على أن السؤال المركزي هنا هو: هل تسمح الولايات المتحدة بتوقيع الاتفاق من دون تحييد اليمن عن الصراع العربي - الإسرائيلي، وخصوصاً بعدما رأت الجرأة اليمنية في الدخول في معركة نصرة غزة والتهديد بتوسيعها لتشمل البحر الأحمر وباب المندب؟ لا شكّ في أن المصلحة السعودية تقتضي إنهاء الحرب مع اليمن والتخلّص من عبئها، والانصراف إلى تنشيط خطط المملكة وبرامجها المتوقّفة راهناً بسبب استمرار الحرب. غير أن العرقلة الأميركية ستظلّ تطلّ برأسها حتى في حال توقيع الاتفاق؛ إذ بمقدور واشنطن تفريغه من مضمونه من خلال إعادة إدراج حركة «أنصار الله» على لوائح الإرهاب الأميركية، أو بواسطة فرض قوانين العقوبات وتشديدها. فضلاً عن ذلك، تُمسك واشنطن بالعديد من الأوراق الداخلية في اليمن، وعلى رأسها تحريك الدور الوظيفي للإمارات المعارض لأيّ تسوية سياسية لا تراعي مصالح حليفتَيها، الولايات المتحدة وإسرائيل. وكما هو معروف، فإن أبو ظبي تتحكّم بالجنوب اليمني من خلال «المجلس الانتقالي الجنوبي» الذي أكد مسؤولوه أكثر من مرّة أنهم يريدون انفصال المحافظات الجنوبية عن الدولة والعودة إلى ما قبل عام 1994.

وكانت صحف صادرة في عدن قد نقلت عمّا سمّته «مصادر ديبلوماسية» تفاصيل مسوّدة التسوية السياسية الشاملة للأزمة اليمنية، والتي تتكوّن من ثلاث مراحل، على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: تستمرّ ستة أشهر، وفيها يتمّ وقف إطلاق النار وفتح الموانئ والمطارات ودفع المرتّبات، إضافة إلى إغلاق ملفّ الأسرى وملفّ سفينة صافر (وهو الذي أُغلق فعلاً بعدما تحركت السفينة البديلة من الصين باتجاه الحديدة الأسبوع الماضي). كما تشمل السماح للحكومة «الشرعية» باستئناف تصدير النفط والغاز للمساهمة في تغطية دفع المرتّبات، على أن تتولّى السعودية سدّ النقص في الميزانية، إضافة إلى تشكيل لجنة اقتصادية لوضع تصوّر شامل للوضع المالي والاقتصادي للبلاد، وتشكيل لجنة عسكرية وأمنية تعمل على رفع تصوّر كامل للملف الأمني والعسكري.

المرحلة الثانية: تستمرّ من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، وتشمل الحوار والتفاوض بين حكومة صنعاء والحكومة «الشرعية» للاتفاق على طبيعة المرحلة الانتقالية وإدارتها، وتحديد الوضع الأمني والعسكري وخروج القوات الأجنبية.

المرحلة الثالثة: هي الأطول في إطار التسوية، بحيث تمتدّ عامين كاملين، كمرحلة انتقالية. وفيها يجري حوار يمني - يمني موسّع، يشمل كلّ المكوّنات السياسية المختلفة، وتُناقَش فيه القضايا الخلافية كافةً، وأهمّها شكل الدولة والسلاح والمؤسسات والقضية الجنوبية والعدالة الانتقالية، وفق قانون جبر الضرر.

تقرير

بايدن - شي
قمّة تحت ظلال الهموم «الشرق أوسطية»

ريم هاني

بعبارات «تودّد ومجاملة» معتادة، مثل أنّ «كوكب الأرض كبير بما فيه الكفاية ليتّسع لقوّتين عُظميَيْن»، استقبل الرئيس الأميركي، جو بايدن، نظيره الصيني، شي جين بينغ، في جنوب سان فرنسيسكو في كاليفورنيا، على هامش «منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ». وفي أول لقاء يجمعهما منذ أكثر من سنة، مهّدت له، في الأشهر الماضية، جملة من الزيارات الديبلوماسية، يبدو أن أهمّ «الخروقات» التي توصّل إليها الطرفان، شملت الاتفاق على استعادة التواصل الرفيع المستوى في المجال العسكري، والتقليل من صناعة الفنتانيل. وبطبيعة الحال، لم يكن بايدن ليفوّت فرصة لقاء شي، من دون أن يستكمل جهوده الرامية إلى منع توسّع الحرب الدائرة في قطاع غزة، إذ دعا الرئيس الصيني إلى استغلال علاقته مع إيران، لحثّ الأخيرة على عدم «القيام بأيّ تصعيد في المنطقة». وطوال اللقاء الذي امتدّ لساعات، بدا بايدن وسائر أعضاء إدارته كمن «يحسبون» كلّ خطوة وموقف، لضمان أنّ القمة التي طال انتظارها، وإن لم تسفر عن خروقات كبيرة، فهي على الأقلّ لن تثير أيّ تحفّظات من جانب بكين، وستبقي العلاقات على «السكّة الصحيحة» بعد سنوات من الانحدار الذي شهدته هذه الأخيرة، في وقت «لا تنقص» فيه واشنطن، المُنشغلة بحربَين، في الشرق الأوسط وأوروبا، أيّ مواجهات جديدة، ولا سيما مع الدولة التي تمثّل، على حدّ تعبير صنّاع السياسة الأميركيين، «أكبر تحدّ جيوسياسي لها».

هكذا، بدت الزيارة كأنها تسير وفقاً لـ«سيناريو ديبلوماسي» مجهّز مسبقاً، طبعاً باستثناء وصف بايدن لشي بـ«الديكتاتور»، مرة جديدة، لدى سؤال الصحافيين إياه عمّا إذا كان لا يزال يعتقد بأن هذه الصفة تنطبق على نظيره الصيني، فور انتهاء ساعات من المحادثات التي وُصفت بـ«البنّاءة»، ليردّ بايدن بالقول: «أعتقد أنه كذلك، نظراً إلى أنّه على رأس دولة شيوعية نظام حكمها لا يشبه نظام حكمنا». وتفاعل وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، الذي كان حاضراً بين المستمعين، مع هذه الإجابة بعدم رضى واضح، كما لو أنّ رئيس دولته ارتكب، عبر ارتجاله غير الموفّق، هفوةً، بعدما كان تصريح مماثل في حزيران الماضي قد أثار ردّة فعل غاضبة وقاسية من جانب بكّين. كما أن تصريح بايدن، الذي نال ضجة كبيرة في وسائل الإعلام الأميركية، جاء رغم أنّ شي أخبر نظيره الأميركي بأنه يعتقد أنّ هناك «دعاية سلبية غير عادلة» عن «الحزب الشيوعي الصيني» في الولايات المتحدة، وفي وقت تؤكّد فيه بكّين، في كلّ محطّة، رفضها خطاب «التنمّر» الذين تنتهجه بعض الدول الغربية ضدّها. والظاهر أنّ ما فعله بايدن سيجبر بلينكن وغيره من مسؤولي الإدارة الأميركية، مرّة جديدة، على إيجاد «مخرج» لتبرير التصريحات الأخيرة، على غرار ما حدث في غير موقف بعد «زلّات لسان» ساكن البيت الأبيض الكثيرة.

بدت الزيارة كأنها تسير وفقاً لـ«سيناريو ديبلوماسي» مجهز مسبقاً، طبعاً باستثناء وصف بايدن لشي بـ«الديكتاتور»

على أنّ إجابة بايدن عن السؤال في المؤتمر الصحافي تعكس على الأرجح الهوّة التي لا تزال حاضرة وبقوّة بين البلدَين في عدد من المجالات. وتايوان تقع على رأس هذه اللائحة، إذ ازدادت في المدة الماضية التوتّرات حولها، في أعقاب مناورات عسكرية أجرتها الصين حول الجزيرة، كما في بحر الصين الجنوبي، تشديداً على ضرورة عدم تدخّل أيّ دولة خارجية، ولا سيما الولايات المتّحدة، في القضايا التي تعتبرها الصين «شأناً داخلياً محضاً». وحول هذا الملفّ، قالت مصادر مطّلعة على الاجتماع إنه لدى تأكيد بايدن مرّة جديدة أنّ موقف واشنطن هو «الحفاظ على السلام والاستقرار» في منطقة الهندي - الهادئ، ردّ شي بالقول: «انظر، السلام جيد وما إلى هنالك، ولكن نحتاج إلى التحرّك نحو حلّ شامل»، مشيراً إلى أنّ الصين لا تزال تعتبر أنّ «إعادة التوحيد السلمي» للجزيرة هي الحلّ الأنسب. وإلى جانب تايوان، لا يزال التعاون الروسي - الصيني يؤرّق الغرب، ولا سيما أنّ بعض المراقبين أصبحوا يعتبرون أنّ أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت أوكرانيا تصل إلى طريق مسدود وتفشل في «استرجاع أراضيها» من روسيا، هو المساعدة التي قدّمتها بكّين إلى موسكو منذ بداية الحرب في أكثر من مجال.

وفضلاً عن استئناف المحادثات على المستوى العسكري ومكافحة المخدّرات، فقد اتّفق الجانبان على بحث مخاطر الذكاء الاصطناعي، وزيادة الرحلات الجوية «بشكل كبير» بين البلدَين العام المقبل، وتوسيع التبادلات في مجالات مثل التعليم والأعمال والثقافة. كما نوقِشت قضايا أخرى، كتغيّر المناخ والترسانة النووية الصينية على نحو مقتضب نسبيّاً. على أن هذا اللقاء ليس الأول من نوعه الذي يجمع بين الرئيسَين في مثل هذه «الأجواء الودية»، قبل أن تعود العلاقات لتتدهور لاحقاً، على غرار ما حدث في أعقاب لقائهما العام الماضي على هامش قمة «مجموعة العشرين» في بالي، ما يجعل مستقبل الأواصر مرّة أخرى رهن الوقت، ومدى قدرة واشنطن على الامتناع عن ارتكاب «هفوات جديدة»، أو أيّ استفزازت مستقبلية لبكّين، ولا سيما في الملفات التي تصنّفها الأخيرة على أنّها أولوية، وتؤكد أن المساس بها يعدّ «تجاوزاً للخطوط الحمراء الصينية».

لا ينقص واشنطن، المُنشغلة بحربَين، في الشرق الأوسط وأوروبا، أيّ مواجهات جديدة (أ ف ب)

طوفان الأقصى

الدين مجدداً... مطيّة لمصالح الغرب

فراس الشوفي

لم يخرج بعد، في الغرب، الأوروبي أو الأميركي، من يقف في وجه الحرب الدينية الصريحة التي أعلنها رئيس وزراء العدوّ بنيامين نتنياهو على الشعب الفلسطيني، مستحضراً الخرافة اليهودية بأسفارها الأكثر تطرّفاً، سفر أشعياء.

وإن كان نتنياهو قد وجّه رسائل «التحييد» لا «التطمين»، لبعض الدول العربية والإسلامية، مستثنياً إياها من وسم «العماليق»، فإنّ معاني وتأثيرات هذا الخطاب العنصري المتكرّر، تُحَمِّل ضمناً العالمين العربي والإسلامي مسؤولية عملية طوفان الأقصى.

قمّة الدول الإسلامية والعربية لم تعتبر الحرب على غزّة حرباً على المسلمين أو على العالم العربي حتى. ومع ذلك، لم يعلُ صوت يُذكر في أي مؤسسة رسميّة غربية، في الرباعي الأوروبي أو الولايات المتحدة، ولا من الفاتيكان، للتعبير عن «الارتياب»، على الأقل، لمثل هذه التأويلات الخطيرة من رئيس حكومة الكيان، للصراع على فلسطين.

بل على العكس من ذلك، تقف الأساطيل البحرية الغربية، لتغطّي وتدعم جريمة إبادة المحمّديين والمسيحيين ومن تيسّر من أهل غزّة وعموم فلسطين والمنطقة، مهما كان معتقدهم الديني، كما وقفت قبل 800 أو ألف عام قبالة عكا والقدس، وكأنّها في حرب صليبية، من أجل الصهيونية هذه المرّة.

ليس من السورياليّة أن تنضوي النخب السياسية الحاكمة في الرباعي الأوروبي وفي واشنطن ونيويورك، التي تدّعي العلمانية، بتحالفِ حربٍ ذات بُعدٍ ديني، بعد أن غطّت طويلاً نشوء دولة ذات بُعد ديني عنصري صريح. سبق أن فعلها البريطانيون والأميركيون، عندما أعلن جورج بوش الابن إرادة الرّب بإبادة العراقيين. ومهما يكن تأثير الجماعات الإنجيلية والكاثوليكية المتهوّدة على مراكز القرار في الدول العميقة، وفي أوساط الكنائس الغربية منذ بدايات القرن الماضي، فإنّ القوى العلمانية الغربية، تبدو في طليعة المستثمرين في البُعد الإسرائيلي الديني للحرب على غزّة، من دون أيّ تفكير في العواقب، لاعتبارات عديدة، منها ما تبلور في اليوم التالي للهجوم الروسي على أوكرانيا، صبيحة 23 شباط 2022.

تتقاطع اليوم، في أوروبا الغربية، تيارات كانت متصارعة حتى الأمس القريب على مختلف المسائل، لكنها تتّفق على استمرار حماية إسرائيل والحرب على غزّة، كلّ لحساباته، من أقصى اليمين المتطرّف، إلى الأحزاب الدينية، إلى أحزاب الوسط، ونخب الحكم الحالية، الظاهرة منها والمغمورة، وسط اضمحلال شبه تام لأفكار اليسار القديمة. فالبعض، يتمسّك بقناعة أن المصالح الأوروبية صارت أكثر ارتباطاً بالمصالح الأميركية، وأن مصالح أوروبا مع إسرائيل أقوى من مصالحها مع الآخرين في العالمين العربي والإسلامي. وهذه القناعة، مدعومة بمخاوف من ازدياد التعاطف الإسلامي والعربي مع روسيا والصين.

أما البعض الآخر، مثل الأحزاب الدينية، فترى في حرب الإبادة على غزّة فرصة لتنتعش معارك الإسلاموفوبيا، كما تنتعش سردية أحزاب اليمين الشعبوي التي بنت حضورها السياسي على التخويف من المهاجرين، الذين يصدف أنّ أغلبهم من المسلمين! صحيح أنّ بعض قوى اليمين معادية لليهود بشكل عام، مثل حزب البديل في ألمانيا، إلّا أنّها تُصنف المهاجرين في مرتبة أدنى، وتتمسّك بإسرائيل كمكان لاستقبال يهود العالم وتجميعهم، بينما تنظر بعين الخطر إلى تيارات المهاجرين التي تعتبر أوروبا ملجأً.

> تتقاطع اليوم، في أوروبا الغربية، تيارات كانت متصارعة حتى الأمس القريب على مختلف المسائل، لكنها تتّفق على استمرار حماية إسرائيل والحرب على غزّة، كلّ لحساباته

يختصر الصمت الغربي على الإطار الديني الذي وضعه نتنياهو للحرب خليطاً من نظرة المصلحة الاقتصادية والأمنية والهيمنة الاستعمارية والخرافات الدينية، بما يجيب عن حاجة القوى الأوروبية المختلفة لتذخير السياسات الخارجية لدولها والسياسات الداخلية للأحزاب.

وممّا لا شكّ فيه أن هذه الانحيازات الدينية أو العرقية المتخلّفة، تجد صداها عند شعارات من وحي خطابات كخطاب الرئيس التركي رجب إردوغان، الذي يصرخ متلقّفاً طبول الحرب الدينية طمعاً بالنفوذ، بينما يزوّد إسرائيل بكل ما تحتاجه من موارد اقتصادية لكي تستمر في حربها من دون قلق. وكذلك تستفيد هذه الكتل الغربية من غياب حاضنة سياسية متّفق عليها للنضال الفلسطيني، تُظهر بُعده العميق كصراع سياسي/ حقوقي بين أهل الأرض الأصليين، كامل الأرض، وبين المحتلين المستوطنين، قبل أيّ بُعدٍ آخر.

ينعكس الاستثمار الأوروبي في الصراع الديني على الموقف من التظاهرات الشعبية الواسعة التي باتت تخرج كلّ يومٍ في العواصم والمدن، ولا سيّما في دولٍ الرباعي الأوروبي، ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا. فمشاركة بعض المؤسسات ذات التأثير السياسي من شريحة الأوروبيين الأصليين في التظاهرات، ومشاركة ناشطين وحقوقيين وأكاديميين، في بريطانيا مثلاً، لم تجعل من التظاهرات، ورقة ضغط كافية لكي تهتم لها الكتل الفاعلة في دوائر القرار.

(أ ف ب)

بل على العكس من ذلك، تقرأ تلك الدوائر حركة التظاهرات وتفسّرها الدول والأحزاب الأوروبية الغربية، على أنها نتاج المهاجرين ونشاطهم السياسي، وبالتالي لا تعبّر عن المصالح الأوروبية إجمالاً، بل عن مصالح شريحة المنحدرين من أصول إسلامية في الدول الأوروبية. وهنا، تجد تلك القوى أنه يجب تحويل التهديد إلى فرصة لإعادة هندسة سياسات الهجرة والاندماج، بوقف اللجوء الجماعي والعشوائي وتنظيم اللجوء الانتقائي المدروس، بما يمنع أي تهديد مستقبلي من تجمّعات المهاجرين، ويسمح بأقصى استغلال لليد العاملة الخبيرة والمتعلّمة من دول الجنوب بشكل عام.

ولا يمكن إغفال تطوّر هذه النظرة السلبية تجاه العالمين العربي والإسلامي في دول الغرب الأوروبي، وخصوصاً أنّها تعمل هذه الأيام ليس فقط على استمرار الحرب، بل على دعم الخيار الإسرائيلي لتنفيذ أوسع عمليّة تهجير ممكنة للفلسطينيين من غزّة إلى سيناء، وتأمين غطاء سياسي لهذه العمليّة، انطلاقاً من أنه لا حلّ لإزالة التهديد الأمني عن اليهود القاطنين في جنوب فلسطين المحتلة، إلّا بتخفيض عدد سكان غزّة وتضييق مساحة القطاع إن لم يكن ضمّه بشكل جزئي أو كامل.

مخاطر هذا التفكير أبعد من غزّة بكثير، في تبنّيه الضمني للرواية الإسرائيلية بوجوب مواجهة الخطر الفلسطيني الديموغرافي قبل فوات الأوان، بخطط مستقبلية لتهجير ممنهج للفلسطينيين من غزة والضفة والقدس والداخل المحتلّ، فيما يبقى عنوان «حل الدولتين» مرفوعاً إلى حين إفراغ الأرض من أهلها، وعلى أمل أن ينتهي الصراع بسحق الفلسطينيين. فهل توقّف الزمن الأوروبي في عام 1948، من دون أيّ دروس أو عِبَر؟

هل اختلف منظارنا للتظاهرات في الشارع الغربي؟

أحمد الصباهي *

في تظاهرة عارمة في العاصمة الأميركية واشنطن، صرّحت السيدة ريناد دايم من ولاية كليفلاند الأميركية، التي شاركت وعائلتها في تظاهرة داعمة لغزة، يوم 4 تشرين الثاني، أن «الشعب الفلسطيني قادر على الصمود». وطالبت دايم وكالة «أسوشييتد برس»، التي نشرت تقريراً في الخامس من تشرين الثاني عن حجم التظاهرات العالمية المطالبة بوقف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، بأنها تريد «زعيماً ليس بدمية في يد الحكومة الإسرائيلية».

في مقولتها هذه، اختصرت السيدة ما تراه من سياسات إدارة بايدن تجاه الاحتلال. هذه الإدارة التي وفرت الدعم المالي والتسليحي والسياسي، وهدّدت دول المنطقة بإرسال البوارج الحربية وحاملات الطائرات، وصولاً إلى تأييد وتبنّي رواية الاحتلال الإسرائيلي، فضلاً عن تغطية جرائمه، كقصف المستشفيات، وصولاً إلى التشكيك بأرقام الشهداء والجرحى من الفلسطينيين في القطاع. ورغم أن الاحتلال لم يجد دليلاً واحداً يؤكد ادعاءه بأن المستشفيات في القطاع تُؤوي المقاومين، إلا أن الإدارة الأميركية تبنّت هذا الطرح، واعتبرت أن لديها معلوماتها عن هذا الأمر حسب بايدن نفسه. هذا وغيره من تصريحات وأفعال ودعم أعمى للاحتلال يعبّر فعلاً عن زعيم «دمية» بيد حكومة الاحتلال.

هذه العيّنة من المتظاهرين في الغرب، والتي انتشرت مندّدة بسياسات دولها الداعمة للاحتلال، أثارت مخاوف الكتّاب الإسرائيليين، الذين انبروا للكتابة عن هذه القضية، متوجهين إلى تلك الحكومات بخطاب «القيم»، ومنها المقال الذي صدر في معهد دراسات الأمن القومي (مركز إسرائيلي)، تحت عنوان «الحرب في غزة والتهديد الداخلي في الغرب»، للكاتبين: إيهود روسن وسهارا إيلام، اللذين وضعا التظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة «أنها اختبار حاسم لحماية القيم الإنسانية والليبرالية للعالم المستنير».

التخوّف الإسرائيلي

وينقل المقال ذاته رسالة لرئيس الكيان الإسرائيلي إسحاق هرتزوغ، بعثها إلى رؤساء الجامعات والكليات الأميركية في 7 تشرين الثاني، جرّب فيها لعبة الدعاية لتشويه صورة النضال الفلسطيني ومقاومته، وتحريك فكر الفئة الشبابية وعواطفها في الولايات المتحدة، فوصف عملية «طوفان الأقصى» بأنها ليست مجرد جولة أخرى من الحرب، بل «هذا الصراع هو أكثر بكثير من مجرد صراع بين إسرائيل وحماس: وعلى المحكّ الآن، ما إذا كان العالم المستنير سيدافع عن القواعد الأساسية للإنسانية، أو سيختار قبول انتهاكها، بل وحتى دعمها».

وفي هذا الإطار، يطرح تساؤلاً، ليس فقط عمّا اعتدناه تاريخياً من قبل الاحتلال بالقيام بدور الضحية، أو تصدير نفسه «واحة الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، التي تواجه «البربرية» والديكتاتورية العربية، بل نلمس الآن، محاولة اختصار القيم من حريات، وحقوق إنسان، وغيرها، في إسرائيل حصراً، وحجبها عن الفلسطيني والعربي، بل وحتى اعتبار أن من لا يؤيد الاحتلال في هذه الحرب لديه مشكلة في استقراره الداخلي وقيمه التاريخية.

وأمام الدعم المفتوح من قبل دول الغرب للاحتلال، أتساءل أين هي القيم الغربية من «حرية» و«عدالة» و«مساواة» التي يتشدّق الغرب بها، والدم الفلسطيني المسفوح يجري أنهاراً أمام مرأى الدول الغربية ومسمعها، وهل «القيم الغربية» أدوات تصلح للدفاع عن فلسطين في الغرب.

ربما أوافق مع ما يراه الدكتور عزمي بشارة، وهو جواب فيه من المنطق، ففي مقاله «قضايا أخلاقية في أزمنة صعبة»، التي نشرها في موقع «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» (12 تشرين الثاني)، أن تلك القيم هي قيم كونية «أين ذهبت قيم المساواة والحرية والعدالة؟ [في إشارة إلى مجازر الاحتلال بغزة] لم تذهب إلى أيّ مكان. إنها الأدوات التي ما زلنا ندافع بالاستناد إليها عن قضية فلسطين، وعن غزة، وفي إدانة إسرائيل (...) والتظاهرات التي تخرج في كلّ أنحاء العالم للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وعلى رأسه ضحايا العدوان في غزة والضفة الغربية المحتلة، لا يفعلون ذلك لأن الفلسطينيين عرب أو مسلمون، بل لأنهم يؤمنون بالمساواة والعدالة ويرفضون الاحتلال».

> مسار الأمور اختلف هذه المرة، نظراً إلى مؤشرات لا يمكن القفز فوقها

مسار مختلف؟

كنت في السابق، مع تقديري لهذه الأنشطة في الغرب من تظاهرات واعتصامات، أرى أن تأثيرها صفري، فهي لم تحدث أي تغيير في السياسات الغربية طوال سنوات مديدة من النضال الفلسطيني، ما جعل الآمال لا تعلّق عليها كثيراً، لكن باعتقادي أن مسار الأمور اختلف هذه المرة، نظراً إلى مؤشرات لا يمكن القفز فوقها.

كان من اللافت جداً، في اليوم التالي من عملية «طوفان الأقصى» ولدى ارتكاب الاحتلال مجازر مروّعة في غزة ما زالت حتى كتابة هذه السطور، أن انطلقت عشرات التظاهرات في أوروبا وأميركا الشمالية، ولقد رصدت «الجزيرة نت» 46 تظاهرة كبرى في مختلف أنحاء أوروبا، إضافة إلى الولايات المتحدة وكندا. شارك فيها مجتمعة أكثر من 5 ملايين متظاهر بحسب تقديرات غير رسمية. هذه الأرقام الكبيرة في الغرب، تدلل على حجم التعاطف القيمي والإنساني مع أهالي غزة، وبالتالي التأييد للحق الفلسطيني كقضية إنسانية، وحقه في تقرير مصيره عبر نيله الحرية، ذلك أن الأجيال الجديدة في الولايات المتحدة وأوروبا تختلف عن الجيل السابق المؤيد بنسبة كبيرة للاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما أظهره تحقيق أجرته مجلة «نيوزويك» عن الأحزاب السياسية، والفئات العمرية، فقد تبيّن أن البالغين الأميركيين تحت سن الـ 30 ينظرون إلى الشعب الفلسطيني على أنه المفضّل، بنسبة 61%، في حين أنهم ينظرون بتعاطف إلى الإسرائيليين ما نسبتهم 56% فقط. أمّا الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً فما فوق، فإن 78% منهم ينظرون إلى الإسرائيليين بشكل إيجابي، بينما يرى 47% فقط الفلسطينيين بشكل إيجابي.

ولقد علقت سوزان بليك، محررة التقرير، بأن «الاختلاف في وجهات النظر يعكس اختلافاً صارخاً في نظرة كل طرف في أميركا للصراع في منطقة الشرق الأوسط، فقد وصل الدعم لفلسطين إلى مستويات تاريخية في السنوات الأخيرة، حيث يصف بعض الأميركيين احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية هناك بأنه تطهير عرقي».

ربما من المبكر الحديث عن نتائج حاسمة لهذا التأييد. لكن مع مرور السنوات، لا أستغرب إن أصبح تأييد القضية الفلسطينية سيدخل في البرامج الانتخابية، في الغرب.

أمّا المؤشر الثاني، فهو إقالة الوزيرة البريطانية التي اتهمت الشرطة البريطانية بالتحيز للفلسطينيين في التظاهرات، ما أدى إلى ضغط جماهيري كبير استجاب له رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، ومتى كان يراعي شعور المتضامنين مع فلسطين؟!

إنّ هذه المؤشرات، بتقديري، لم تأت حصراً من القيم الإنسانية التي يتّسم بها أيّ مجتمع فقط، بل أرجّح أن الأمر يعود إلى قدرة الإنسان الغربي على الوصول إلى الحقيقة خارج إطار الإعلام المسيّس والمسيطر عليه من اللوبي اليهودي، ولا سيما من الأجيال الجديدة التي رصدت جرائم الاحتلال، ورفضت أي حلول دولية للقضية الفلسطينية. فضلاً عن الدور الذي قامت به الجاليات العربية، والفلسطينية، التي أطَّرت نفسها بتجمّعات وطنية معنية بشرح معاناة الشعب الفلسطيني، وكشف زيف الاحتلال، والدعم الغربي المفضوح.

وبالتالي، بناءً على هذه المؤشرات، من المهم إعطاء الأولوية والاهتمام الكافي لهذا الحراك الشعبي الغربي من قبل الفلسطينيين، لعلّها تشكل عاملاً رئيسياً في انحسار أو تآكل الدعم الغربي المفضوح لمصلحة الاحتلال، وهذا بالتأكيد لمصلحة الفلسطينيين، وهذا ما لمسناه فعلياً من نشاط حركة المقاطعة الدولية للاحتلال التي قدّمت نموذجاً عمّا يمكن القيام به في الغرب.

* إعلامي فلسطيني

في ضرورة مواجهة جديدة

منير شفيق *

متى يبلغ السيل الزبى؟ ومتى يفيض الكيل؟ وذلك لوضع حدٍّ للتمادي، غير المحدود، في تدمير قطاع غزة، وقتل المدنيين، وأغلبهم من نساء وأطفال، قتلاً، بلا توقف وبلا حدود. القرار الذي تعكسه الممارسة من جانب قادة الكيان الصهيوني، وبضوء أخضر أميركي، يعلو ويخفت. لكنه متواصل، وقد اتُّخذ مشاركة بين حكومتَي بايدن ونتنياهو.

وإنّ قراءة دقيقة، للفترة التالية للسابع من أكتوبر، تؤكد أن القيادات الصهيونية والأميركية فقدت صوابها، وتخلّت عن كل تقاليدها السابقة في الصراع والحروب. صحيح هي نفسها من حيث الأسماء والمراكز والمواقع، والأهداف المعروفة خلال المئة سنة الماضية، لكنها بعد المشهد الذي حمله السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أحدثت سمات غير معهودة، من قبل. فقد اختلفت العلاقة بالسياسة والممارسة، وكيفية تحقيق أهدافها أو المحافظة على أهدافها ومصالحها. كيف؟ كانت ثمة «عقلانية» محددة، مناسبة، في إدارتها للصراع، أو خوضها للحروب. وهذه «العقلانية»، مثلاً، كانت ترتكب المجازر، ولكن تحاول إخفاءها، أو نسبها لفئات متطرفة، كما حدث مثلاً مع مجزرتَي دير ياسين والطنطورة عام 1948/1949. وكانت تنتهك القانون الدولي، وتعتدي على المدنيّين في الحرب، ولكن كانت تحاول إخفاء ذلك أيضاً، أو نكرانه، أو محاولة إيجاد أسباب مخففة.

وهذا يعني أنها كانت تمارس حروب العدوان والعنصرية والإمبريالية، مع تقيّد نسبي باحترام قوانين الحرب وأعرافها، والقوانين الدولية. وهي كانت من المشاركين والموقّعين على القوانين الدولية، واتفاقات جنيف الرابعة في الحرب.

أمّا ما بعد السابع من أكتوبر، فقد حدث انقلاب على كل ذلك، وقد دفع إليه ما يمكن تسميته: الجنون، أو فقدان الصواب. وهو ما تمثّل خلال الحرب التي شنّت على مدنيّي قطاع غزة، وعلى أبنيته وأحيائه ومساجده، وكنائسه ومدارسه ومستشفياته، فهي حرب تحمل سمات الإبادة البشرية، وجرائم الحرب، وانتهاك القوانين الدولية الإنسانية، وحقوق الإنسان، علناً وبالمكشوف، وبعدم مراعاة للرأي العام والضمير العالمي. وهذا تحدٍّ خطير للعالم ومستقبله.

هذه المواقف لم تكن معهودة من قبل في استراتيجيات الكيان الصهيوني، أو الاستراتيجية الأميركية، أو الاستراتيجيات الأوروبية. ومن هنا يكون فقدان الصواب والجنون من ورائها، وتفسيراً لها.

وبكلمة، إن العالم يواجه الآن قيادات أميركية وصهيونية، خرجت على قواعد الصراع، والحروب السابقة. ولهذا لم ينفع حتى الآن، لوقف الحرب الإجرامية الإبادية، كل ما مورس من ضغوط ومواقف من قِبَل غالبية دول العالم (قرارات الجمعية العامة لهيئة الأمم حول الحرب في قطاع غزة)، والفيتوات الأميركية ضد صدور قرار في مجلس الأمن لوقف الحرب، والقمة العربية والإسلامية، والتظاهرات.

في السابق، ما كان للكيان الصهيوني، ولأميركا وأوروبا، تحدّي الإرادة الدولية والقوانين الدولية بهذا المستوى، كما يحدث الآن، الأمر الذي يعني أن وقف الحرب (وقف القصف الجوي المجنون على القطاع وأهله) لا يزال بحاجة إلى المزيد من سفك دماء المدنيين، وإلى المزيد من الدمار حتى تُمارَس ضغوط أشدّ، وتُتَّخَذ مواقف حازمة، لوقف الحرب من قِبل دول العالم، وبدايةٍ من الدول العربية والإسلامية، ودول العالم الثالث، والرأي العام العالمي.

إنّ مواجهة حالة جنون بكل ما تحمل الكلمة من معنى يجب ألّا تعامل معاملة عدوّ شرس لديه درجة من «العقلانية» (لمصلحته، كما كانت الحال في الماضي)، وإنما تحتاج إلى معاملة حالة جنون، وبما يناسبها من حزمٍ مقابل لا تفهم غيره.

الأمر الذي يعني أن على كل معارضي حرب الإبادة ضد الإنسانية في قطاع غزة أن يرفعوا من مستوى الحزم في وقف الحرب. وهنا لا بد من أن يتحكّم قانون وضع الرطلين مقابل الرطل، حتى ترجح الإرادة العالمية ببقاء قوانين دولية، وأعراف متفق عليها، وقيم عليا لمنع سيادة قانون الغاب، كقانون وحيد في العلاقات الدولية. ومن ثم، أولاً، إنقاذ قطاع غزة إنساناً وحجراً.

* كاتب وسياسي فلسطيني

قطاع غزة... حدود على امتداد القارات

محمد المقهور *

الحديث ليس حول الحدود الجغرافية التي نراها على الخريطة، هذا القطاع الذي ليست له حدود إلا مع مصر، وكل ما تبقى، وما اعتادت بعض وسائل الإعلام على دسّه وترويجه، وبعض الإعلام الذي وقع في الفخ، ليس حدوداً على الإطلاق، إنما هو امتداد لأرض فلسطينية-فلسطينية.

الحديث هنا حول ما يجعل لقطاع غزة حدوداً خارج القارة الآسيوية، وخصوصاً في القارتين الأميركية والأوروبية، ولم تكن عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها حركة «حماس» في السابع من تشرين الأول الماضي من خطّ هذه الحدود، يمكن القول، إنها صارت حدوداً منذ خطّط وتواطأ العالم لاغتصاب فلسطين، أرض بكامل أهلها وتاريخها، وإقامة إسرائيل.

منذ ذلك الحين، وعلى مدى ما يقارب الثمانية عقود، لم ينقطع الدعم والتدخل الغربيان وإن تبدّلا من راعٍ أوّل إلى آخر، لينتقلا من بريطانيا حيث وَعد بلفور، إلى الولايات المتحدة الأميركية وليستقرا فيها، فهناك اللوبي الصهيوني الأقوى، والأمر ليس صدفة، فهناك إدارة عجيبة يتقاسمها جنرالات الحروب مع صانعي السلاح وأباطرة النفط، وما يأتي معهم من شركات مال فوق المتغوّلة.

ما الذي تغيّر لنرى الآن هذا التدخّل الغربي المباشر (وهو ليس الأول لكنه قد يكون الأقوى) في حرب على قطاع لا تتعدّى مساحته 365 كيلومتراً مربعاً، ولتفتح الولايات المتحدة جسراً جوياً، ولترسل قطعاً بحريةً وخبراءَ وعتاداً وذخائر إلى «حدودها» مع هذا القطاع، ولتعلن كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا وأستراليا وغيرها مواقف مماثلة وإن كان بأسقف مختلفة وأقل انخفاضاً؟ ما الذي تغيّر لتصمّ بوقاحة عواصم هذه الدول آذانها عن صراخ الغضب لعشرات الآلاف من مواطنيها، الذين ملؤوا الساحات تنديداً بجرائم الإبادة الإسرائيلية التي لم تتوقف بحق الأطفال والنساء والمسنّين في قطاع غزة المحاصر، بموافقة ومشاركة حكومات هذه الدول منذ عام ألفين وستة؟

الأسباب كثيرة، لكن أهمّها من دون شك هو عجز هذا الكيان، بُعدُ جيشِهِ عن تحقيقِ الإنجازات، بَعدَ أن أثبتت المقاومة أن أيَ حديث له عن الحسم أضحوكة، ضُعفُ الجيش الذي لم يعد كثيرون من عناصره وضباطه الكبار يثقون بقدرته، رغم ما يمتلكه من ترسانة عسكرية متطوّرة جداً كان من المفترض أن تَضمن التفوق براً وبحراً وجواً على الدول العربية غير المجتمعة، وقد ساهمت الحروب السابقة في تعزيز «أسطورة» هذا الجيش، الذي قاتل مرةً وحسم فيما المستوطنون يعيشون حياتهم الطبيعية من غير أن يسمعوا صوت طلقة واحدة. هذا التفوق الذي صدّقه المستوطن وصدّقه جيش الحرب الإسرائيلي ونام على أمجاده، كان من أهدافه أن تصدّقه قيادات الكثير من الدول العربية وتنام على انكساراتها، ليصير التطبيع، من وجهة نظرهم، أمراً طبيعياً، وتحقيق ما يسمى السلام مع الكيان إنجازاً، ولتضاف إلى «كامب ديفيد» و«مدريد» و«أوسلو» و«وادي عربة» أسماء جديدة، تضمن لهذا الكيان إبعاد كل حركات المقاومة والرفض الشعبي العربي والإسلامي عنه، لأن ذلك سيكون مسؤولية حكومات هذه الدول.

منذ «طوفان الأقصى» المميز والصمود البطولي لرجال المقاومة، أيقن المسؤولون في واشنطن ومن معهم في عواصم غربية أخرى، أن هذه المواجهة مختلفة، ليس فقط لأن عملية المقاومة جاءت مختلفة، لكن لأنها فضحت كم أن هذا الجيش وكل استخبارات الكيان عاجزون وهزيلون، في ظل حكومة هجينة ومأزومة، وتأكدوا أنهم إن تركوا مجريات الميدان للمقاومة والإسرائيلي فقط، فستكون النتائج كارثية على الكيان وعليهم، لهذا تدخلوا مباشرة، ليقاتلوا على «حدود» وداخل قطاع غزة، ولأن انكسار كيانهم الربيب عند «حدود» القطاع، سيعني خسارتهم المضاعفة عند حدود أخرى في الإقليم، الذي تواصل بعض دوله رفض وقتال مشاريع الهيمنة الأميركية.

نعم، ساحات المواجهة معقّدة ومترابطة، لكنني لا أريد، ولا أحاول إطلاقاً، الربط أو القول، إن ما يجري في قطاع غزة هو معركة دول كبرى مع أخرى إقليمية، كما نسمع ونرى على بعض الفضائيات، التي جنّدت «خبراء» في الغمز واللمز، «خبراء» عسكريين تفوح منهم روائح الهزائم التي عشّشت في قلوبهم ونفوسهم، ويقومون بواجبهم في محاولة إحباط العزائم على أكمل وجه، وكذلك تجنيد «خبراء» سياسيين وحقوقيين لا يزالون يتحدّثون عن حقوق الشعب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية في سياق حل الدولتين، وبالطبع كل ذلك تحت عنوان القرارات الدولية، رغم أن أياً من هذه القرارات لم يجد مرة طريقه على أرض الواقع، بسبب الاعتداءات والانتهاكات والسياسات الإسرائيلية الممنهجة والمعتمدة لتفريغ أي قرار من محتواه، والأهم، رغم كل هذه الدماء التي سُفكت ولا تزال تُسفَكُ يومياً.

في الكيان الإسرائيلي هناك ما يُسمى بـ«حرس الحدود»، لكن أيُّ حدود؟ ونحن نرى عناصره في محيط المسجد الأقصى وعند بواباته، أمّا أن يأتي الأميركي وكل من معه ليقاتلوا في قطاع غزة، فهؤلاء جاؤوا ليقاتلوا عند حدودٍ لهم غير التي نقرؤها فوق الخرائط، وما يريح القلب أن من يقاتلهم في القطاع يقاتلهم من أجل القطاع وكل حبّة تراب على امتداد فلسطين الطبيعية، وأن من يدعمونه ويقاتلون معه ليسوا قلة، من المضائق الخانقة حتى الشواطئ الشرقية للمتوسط، وكل هؤلاء، داخل فلسطين وخارجها، يجيدون قراءة الخرائط، والفلسطيني اليوم لا يتخلّى كما تخلّى البعض قبله عن مليمتر واحد لخريطة فوق ورق التفاوض.

* صحافي لبناني

تقرير

رفض التمديد لعون: التيار وحيداً

يخوض التيار الوطني الحر معركة معارضة التمديد لقائد الجيش وحيداً. لكنه يتحمّل مسؤولية الوصول إلى هذه النتيجة بعد مسار متعثّر. وعلى مشارف انتهاء المهل، يحاول كسب المعركة، لكنه حكماً ليس مستعداً لأن يخسرها منفرداً

هيام القصيفي

قد لا يكون تخطّي التيار الوطني الحر مسألة التمديد لقائد الجيش بالسهولة التي يتصوّرها التيار في ظل المعركة التي خاضها حتى الآن، إذ إن موقفه دقيق في التمييز بين العلاقة مع قائد الجيش العماد جوزف عون وعلاقته التاريخية بالمؤسسة العسكرية التي رأسها العماد ميشال عون. كما أنه يقف على مفترق دقيق في معركته لرفض التمديد ولتعيين بديل، من دون أن يكون قد أعدّ العدة الكافية لكليهما.

فاستبقه الفريق الآخر في وضع معركة التمديد على رأس الأولويات، وفي توسيع دائرة المشاركين فيها، فيما يتعامل التيار معها على أنها قضية مصيرية تمسّ خصوصيته ومستقبله السياسي وحتى كرامته.

كل يوم يمر من دون تمديد، من مهلة الشهر ونصف الشهر المتبقية من ولاية عون، يُعدّ مكسباً إضافياً في معركة التيار، بقدر ما ينعكس سلباً في خانة قائد الجيش والمؤيّدين للتمديد له. والفريقان يستعجلان حلاً سريعاً خشية أن تذهب أي نقاشات إقليمية إلى تسوية مسألة رئاسة الجمهورية، فيطير ملف التمديد. غير أن العقبات دون اتخاذ موقف نهائي تتوالى، وعلى الطريق يصبح أداء المعركة الحالية محل نقاش.

يقف التيار وحيداً في معارضته التمديد. وإذا كان الموقف ليس جديداً، فإن التيار لم يستفد من تجارب سابقة في خوض معارك مشابهة، سواء تتعلق بالجيش أو بغيره، في عدم تهيئة الأرضية الملائمة لخوض معاركه. فمنذ أن «تقاطع» مع القوات اللبنانية والمعارضة الحزبية وغير الحزبية على المرشح الرئاسي الوزير السابق جهاد أزعور، افترق التيار وخصوم الأمس، من دون أن يبني الطرفان أي قاعدة ثقة بينهما. ولم تتم مواكبة تقاطع المصلحة الرئاسية حول أزعور بما هو أبعد من الملف الرئاسي الذي وصل إلى أفق مسدود. وقد يكون التيار بالغ في عدم التقاط فرصة الالتقاء لتوسيع أطره، كي يشمل ملفات دقيقة، كاستحقاق قيادة الجيش، رغم أنه كان أكثر الملفات حيوية وحساسية في برنامج عمله، علماً أنه شهد نقاشات داخلية حول قائد الجيش وتأييد بعض نواب التيار له، وسلبيات وإيجابيات الوقوف معه أو ضده.

منذ جلسة 14 حزيران الرئاسية في مجلس النواب، وارتفاع أسهم قائد الجيش في الكلام الإقليمي حول رئاسة الجمهورية، سعى التيار إلى فرملة كل محاولات إقناعه، ولا سيما من جانب قطر، بتأييد عون. وفي مقابل إبلاغه حليفه حزب الله أكثر من مرة باستحالة ارتضائه بتأييد عون، بدأ معركة قطع الطريق أمام بقائه في اليرزة. لكنه لم يعمل على تهيئة الأرضية المناسبة للوصول إلى هذه النتيجة، وكأنه في نهاية المطاف كان على ثقة بأن موقف حزب الله سيكون إلى جانبه في استبعاد عون من السباق الرئاسي.

جاءت حرب غزة، وبدأت محاولة استثمارها للتمديد لعون. لكنّ التيار بدل أن يذهب في اتجاه خصومه السياسيين، من خلال جولة سياسية قام بها تحت عنوان تحصين الساحة الداخلية، جال على حلفائه وحلفاء حلفائه، تاركاً المعارضة للقاءات نيابية مشتركة. وغامر في عدم التنبه لخطوة القوات اللبنانية وتلاقيها مع قوى سياسية، في المعارضة وخارجها، على التمديد لقائد الجيش. لم تكن المفاجأة في أن المعارضة ستسلك سبيل التمديد، إلا أن التيار كان يراهن على احتمال ألا يحصل إجماع بين الكتائب والقوات والمعارضين، كلٌّ لحسابات مختلفة، ومنهم من كان يعارض انتخاب عون رئيساً ويرفض تعديل الدستور من أجله. كل ذلك، يقابله تأمين غطاء بكركي التي وقفت ضد التيار الوطني الحر من دون أي التباس. وهنا يكمن سرّ هذا الإجماع «المحلي» على قائد الجيش، بقوة دفع تعطي ذرائع للخارج عن إجماع حول استمرارية القائد الحالي والحملة المضادة لمنع وصول أي مرشح بديل منه.

في موازاة ذلك، تمكّن التيار، مرة أخرى، من جمع خصومه ضده، فالتقى الرئيس نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي وحتى تيار المردة الذي كان يعوّل التيار على موقفه السابق من قائد الجيش، مع أصوات في قوى 8 آذار، ضد النائب جبران باسيل، بذريعة منع الشغور في مركز قيادة الجيش. وفي وقت ميّز الحزب التقدمي الاشتراكي نفسه نظراً إلى خصوصية موقع رئاسة الأركان وعدم رغبته برمي المشكلة عندها، لم يتبقَّ للتيار سوى حزب الله. ومرة أخرى يقف التيار موقفاً حاسماً مع الحزب الذي يتفرّج على توالي بالونات الاختبار التي تُرمى يومياً. والحزب كما باسيل أمام خيار الافتراق مجدداً أو تقاطع المصالح، وهو يتحسّب لنتائج أي قرار وانعكاساتها على مستقبل العلاقة بين الطرفين، في وقت يقبل لبنان على محطات حساسة في ضوء مرحلة ما بعد غزة. وهذا هو حال مؤيّدي التمديد الذين يتلطّون تحت عناوين سياسية - مسيحية ورئاسية، لكنّ الهدف يبقى تحديداً إلحاق خسارة مدوّية برئيس التيار. والأخير يخوض المعركة بالسلاح نفسه، بعنوان سياسي. لكنها معركة تمسّه شخصياً كما تمسّ رئيس الجمهورية السابق ميشال عون. وهنا يتحوّل ملف قيادة الجيش إلى ملف متفجّر في كل الاتجاهات: بين التيار وحزب الله، وحلفاء الحزب، وبين التيار والقوى المسيحية مجدداً، وبين التيار والمعارضة. وسط هذه المعمعة، لن يتمكّن التيار من أن يكسب ربحاً صافياً وحدَه، لكن في المقابل سيحاول ألا تكون خسارته في اتجاه واحد.

بالغ التيار في عدم التقاط فرصة التقاطع مع القوات ليشمل ملفات دقيقة كاستحقاق قيادة الجيش

(هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

حزب الله لا يمانع تعيين قائد جديد للجيش

في الكلام السياسي المتداول، يبدو تأجيل تسريح قائد الجيش العماد جوزف عون من الخدمة العسكرية مع بلوغه سنّ التقاعد، في العاشر من كانون الثاني المقبل، الأوفر حظاً بين الخيارات المتاحة لتفادي الفراغ على رأس المؤسسة العسكرية. وإلى جانبه، تُطرح اقتراحات كرفع سن التقاعد لكل العاملين في القطاعات الأمنية والعسكرية من أدنى رتبة عسكرية إلى أعلاها، كما طلب نواب « اللقاء الديموقراطي»، أو التمديد لعام كامل وفقَ ما اقترحت كتلة «الجمهورية القوية» (حزب القوات)، فيما يحضّر عدد من النواب السنّة المستقلين عريضة نيابية تطلب أن يشمل التمديد المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، الذي يحال على التقاعد في أيار المقبل. وعلمت «الأخبار» أن مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان اتفق مع وزير الداخلية بسام المولوي على ضرورة التمديد لعثمان أسوة ببقية المواقع.

وفي غمرة هذه المناقشات عاد احتمال تعيين قائد جديد للجيش ليُطرح جدياً، رغمَ استبعاده سابقاً لأسباب تتصل بعدم مصادرة حق رئيس الجمهورية المقبل في تعيين قائد قريب منه. وفي المعلومات أن حزب الله بات أكثر ميلاً من قبل إلى هذا الخيار الذي يصرّ التيار الوطني الحر عليه. ففي الأيام الماضية، برز تأجيل التسريح كحل وسط بين الفراغ والتمديد، في ظل إصرار النائب جبران باسيل على تعيين قائد جديد للجيش ورئيس للأركان ومديرين للإدارة العامة والمفتشية العامة، على أن يصدر تعيينهم عن مجلس الوزراء بمرسوم جوّال يوقّعه جميع الوزراء. ونُقل عن رئيس الجمهورية السابق العماد ميشال عون قوله إن الحل الوحيد هو تعيين قائد جديد، علماً أن للتيار مرشحين للقيادة، من بينهم: مدير المخابرات في الجيش طوني قهوجي وإيلي عقل ومارون قبياتي. وقد تقصّد عون تظهير موقفه هذا أمام أصدقاء مشتركين مع حزب الله، لتعزيز موقف باسيل. ومع أن الحزب لا يزال يدرس الخيارات المطروحة، إلا أن معلومات تؤكد أن تطوراً جديداً طرأ على موقفه، وهو «عدم معارضة تعيين قائد جديد للجيش في حال حصول توافق على الاسم»، علماً أن هذا الخيار كانَ مستبعداً سابقاً لأسباب تتعلق بتطورات المنطقة والوضع الأمني ربطاً بالحرب على غزة وبالملف الرئاسي، إذ إن تسمية قائد للجيش في ظل الفراغ تعدّ مصادرة لصلاحيات الرئيس المقبل. إلا أن هذا الخيار يبقى أيضاً رهن موافقة رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي لا يبدو أنه حسم أمره حول أيٍّ من الخيارات، ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية الذي يعارض التعيين، والنائب السابق وليد جنبلاط الذي يفضّل التمديد.

والمؤكد أن أيّاً من هذه الخيارات لن يجد طريقه الى التنفيذ من دون اتفاق سياسي، وهو ما أكّده رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي. أضف إلى ذلك أن الاتفاق على التعيين دونه عقبات. فالقبول بالمبدأ لا يعني القبول بالآلية، وخصوصاً في ما يتعلق بصدور مرسوم جوّال يطالب به باسيل، يوقّع عليه كل الوزراء، حتى لا يُصار الى تثبيت ذلك كقاعدة لإصدار القرارات في مجلس الوزراء.

(الأخبار)

تقرير

دريان: موقف عريمط من المقاومة لا يمثّل الدار!

لينا فخر الدين

صيف 2017، عقد آخر لقاء جمع مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان والقضاة الشرعيين في المحاكم الشرعيّة السنيّة الذين زاروا دار الفتوى اعتراضاً على قرار تعديل دوام العمل في القطاع العام. مذذاك، ساد جفاء بين الطرفين، زادته الأزمة الاقتصاديّة ومطالبات القضاة لدار الفتوى بتحسين رواتبهم ومعاملتهم بالمثل مع القضاة المدنيين. وعلى قاعدة «سد الباب الذي يأتي منه الريح»، أُبلغ القضاة رسمياً بأن أبواب الدار مُقفلة في وجوههم، وأنّ مطالبهم يجب أن تمر عبر رئيس المحكمة القاضي الشيخ محمد عساف.

هكذا أعرض القضاة عن الدار وصاحبها وبقي صندوق التعاضد فارغاً من أيّ مساعدات تقيهم شرّ العوز... إلى أن تُبدلت الأمور قبل أيّام بعدما ضخ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي 300 مليار ليرة في الصندوق أسوةً بالقضاة العدليين (ألف مليار)، ما أعاد الحياة إلى المساعدات الاجتماعيّة التي يتلقاهُا القضاة الشرعيون (أقل من 500 دولار)، إضافة إلى تغطية جزء من المصاريف المدرسيّة والجامعيّة والاستشفائيّة.

سريعاً، التقطت الدوائر الرسميّة في دار الفتوى «اللحظة»، فاقترح عساف على القضاة لقاء دريان لشكره، في مشهدٍ يحتاج إليه الأخير بعد تمديد ولايته للإشارة إلى أنه ما زال قادراً على «حضن» المشايخ والقضاة الشرعيين «تحت عباءته». وكان له ما أراد، في جلسة وصفها الحاضرون بـ«الهادئة».

بعد دقيقة صمت حداداً على أرواح الشهداء في غزة، انتقد مفتي عكار السابق القاضي الشيخ أسامة الرفاعي ما قاله الشيخ خلدون عريمط بشأن الحرب في غزة واتهامه «الجماعة الإسلامية» بأنّها ملحقة بإيران وأن مقاومة العدو الإسرائيلي وحمل السلاح في وجهه لا يمثّلان إلا 7% من المجتمع اللبناني. وحذّر الرفاعي من أن هذه المواقف «تهز الشارع السني»، سائلاً دريان رأيه في ذلك، فسارع المفتي إلى «التبرّؤ» من عريمط، مشدداً على أن «موقفه لا يُمثّل دار الفتوى وإنما يمثّل نفسه». كذلك أثار القاضي الشيخ همام الشعار موضوع التمديد للمفتي، فبرّر عساف سرعة اتخاذ قرار التمديد بما معناه «أننا نضمن موافقة المجلس القديم على التمديد على عكس المجلس الجديد الذي قد يُماطل»، لافتاً إلى خوف المشايخ من «نواب الثورة» الذين يدعمون «الشذوذ الجنسي»، ما يمكن أن ينتهي الى انتخاب مفتٍ لا يُراعي الأحكام الإسلاميَّة! وعلى عكس حماسة عساف، بدا دريان زاهداً بالتمديد، إذ أكد أنه لم يرشّح نفسه ولم يقبل بفكرة التمديد أصلاً، مضيفاً: «إذا كان التمديد قانونياً فأنا غير معنيّ، وكذلك إذا ما كان غير قانوني».

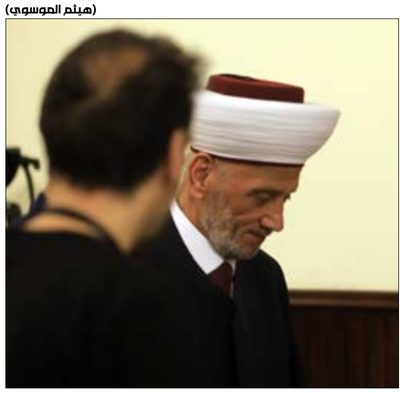

من جهة أخرى، طرح دريان قضيّة وقف البر والإحسان ودعا القضاة إلى الاجتماع وحل خلافاتهم، رافضاً «سابقة الشكاوى القانونيّة بعد تسجيل 4 شكاوى بين القضاة»، علماً أن اثنين من القضاة المعنيين (وائل شّبارو وعبد الرحمن الحلو) اعتذرا عن عدم حضور اللقاء. وشدد دريان على «أنني لا أتدخل في عمل القضاة، وأرفض الاتصال بأحد للضغط عليه في الأحكام». ومع ذلك وجّه انتقادات إلى شبارو من دون أن يسميه.

(هيثم الموسوي)

تقرير

شهر أول تعليم رسمي: عشوائية تتحكم بالمشهد التربوي

فؤاد بزي

انقضى أكثر من خمسة أسابيع على انطلاقة العام الدراسي في التعليم الرسمي، من دون أن يصدق أيّ من وعود وزير التربية عباس الحلبي بدفع حوافز إضافية للأساتذة حتى الآن، وفي غياب أي خطط طوارئ للتعامل مع الأساتذة النازحين من القرى الجنوبية، وتلامذة مدارس القرى الحدودية الذين لم يدرس بعضهم يوماً واحداً، في وقت دخلت المدارس الرسمية الشهر الثاني من التعليم، والخاصة الشهر الثالث.

ومع مرور الوقت، تتزايد الشكوك حول كل ما يتعلق بالعام الدراسي، رغم كل محاولات الوزارة التجميلية. فآلية تنظيم دفع الحوافز «مشكوك في أمرها»، وفقاً لمصادر في روابط التعليم، و«القرار لم يوقّعه وزير التربية»، ما يثير مخاوف من «محاولة تمرير الأيام التعليمية وصولاً إلى نهاية عام 2023، على أن يجري التفتيش عن حلول حينها». أما الأساتذة الذين قبلوا بالعودة إلى التعليم بناءً على وعود بإضافة 300 دولار على رواتبهم، فقد تقاضوا راتباً من دون أيّ إضافات أو حوافز أو بدلات نقل، راوحت قيمته بين 200 و300 دولار فقط.

وفي وقت يستمرّ الأساتذة بالتعليم المنتظم في كل المناطق باستثناء الجنوب، تصّر وزارة التربية، بشخص الوزير وعدد من الموظفين، رغم الظروف الامنية والاقتصادية، على «الانتقام» من بعض الأساتذة الذين شكلوا رافعةً لتحرّكات العام الدراسيّ الماضي، وذلك بإبعاد عدد من الأساتذة الفاعلين من ثانوياتهم، وبعضهم إلى مسافة نحو 50 كيلومتراً عن أماكن سكنهم، في مخالفة للقانون الذي يضع صلاحية معاقبة الموظف بيد التفتيش.

وفي سابقة غير موجودة إلا في المدارس اللبنانية، ارتفعت أدوات ضبط الدوام إلى ثلاث. ففي انتظار بدء صرف الحوافز للأساتذة، ملأت وزارة التربية وقت الأساتذة بجداول إضافية لأخذ تواقيعهم عليها عند الحضور والمغادرة، إضافة إلى دفتر الدوام الأساسي. وبحجة «استحقاق الحوافز»، طلبت الوزارة من الأساتذة توقيع أوراق تحدد أوقات الحضور والمغادرة وعدد الحصص التي أدوها. وبعد التوقيع على الدفتر والورقة، يُطلب من الأساتذة «التتكيس» على ساعة الدوام.

أمّا روابط التعليم، فملأت الفراغ بالزيارات المناسبة التي تنتهي دائماً بعبارات «التأكيد والمتابعة». في الزيارة الأخيرة لرابطة الثانوي إلى وزير التربية، «أكد الأخير تاريخ 20 تشرين الثاني موعّداً لبدء صرف الحوافز البالغة 300 دولار لكل أستاذ، ولكن الدفع سيتمّ بالليرة على سعر الصرف الرائج لا الدولار، لعدم موافقة حاكم مصرف لبنان بالإنابة، وسيم منصوري، على تحويل السلفة الحكومية إلى العملة الأجنبية». ولدى مطالبة بعض أعضاء الروابط الوزير بمساواة الأساتذة النازحين ببقية زملائهم في منحهم الحوافز الإضافية بسبب أوضاعهم الصعبة، حدث نقاش حاد مع مستشاري الحلبي الذين رفضوا بحث الفكرة من أصلها عارضين دفع 100 دولار فقط للأستاذ النازح، ولم تستطع الروابط انتزاع أكثر من وعد بدفع 150 دولاراً. وأنهى الحلبي النقاش بطرح فكرة «وضع أحكام خاصة بالأساتذة النازحين»، من دون تحديد أيّ سقف زمني.

المانحون في وزارة التربية: الأمر لنا!

استباحت الجهات المانحة الوزارات وضربت بعرض الحائط القوانين والنصوص تحت شعار «من يدفع يأمر». في وزارة التربية، منعت الجهات المانحة نقل أموال للمدارس المتعثرة مالياً من صندوق التعاضد الذي تغذيه الثانويات بـ10% من قيمة موازناتها التشغيلية، رغم أنّ القانون يسمح للمديرية العامة للتربية بذلك.

وأشارت مصادر في وزارة التربية إلى «فوضى كبيرة في إدارة الملف المالي الخاص بالثانويات، بعدما ترك الموظف الموكل إدارة الملف منصبه وسافر إلى قطر بعقد عمل، فيما طلب الموظف الذي عيّن مكانه إعفاءه بسبب الشح المالي والضغط الكبير من إدارات الثانويات على مديرية الثانوي. وأمام هذا التعثر لم تبحث الوزارة عن حلول، بل زادت الضغط على المدارس الرسمية وأرسلت إليها نماذج إلكترونية جديدة خاصة بدراسة الموازنات، وربطت مساعدات الجهات المانحة لصناديق المدارس بها، ومن دون تدريب، أو وجود موظف للمراجعة معه، ما أوقع عدداً كبيراً من الإدارات في عجز.

تقرير

الإعدام لمرتكبي جريمة أنصار بعد تقاعد القاضي

زينب حمود

بعد مخاض دام سنة وثمانية أشهر للبت في ملف جريمة بلدة أنصار المروّعة التي راحت ضحيتها باسمة عباس وبناتها ريما وتالا ومنال صفاوي، رغم اعتراف الجاني بجريمة القتل عمداً وصدور القرار الظني، أصدرت رئيسة محكمة الجنايات في بيروت القاضية زلفا الحسن، أمس، حكماً بالإعدام على حسين جميل فياض (لبناني) وحسن علي الغناش (سوري). وتطلب صدور الحكم انتظار تقاعد القاضي الناظر في القضية سامي صدقي وتعيين بديل منه، «نظراً إلى مواقفه المنحازة إلى المدعى عليهما والتي تسببت بالمماطلة وعرقلة مسار التحقيق»، وفق والد الضحايا الثلاث زكريا صفاوي.

صدور الحكم جاء بعد مخاوف من «التحايل» على القرار الظني الذي أصدره قاضي التحقيق الأول بالإنابة في بيروت شربل بو سمرا في 13 تموز الماضي، ويقضي بإنزال حكم الإعدام في المتهمين اللذين «أقدما على قتل المغدورات الأربع، عمداً عن سابق إصرار وتصميم، بعد التخطيط والتجهيز في خراج بلدة أنصار، وذلك بإطلاق عدة عيارات نارية عليهن من سلاح صيد وسلاح حربي، على خلفيات شخصية وخاصة ناتجة من خلافات مع الضحايا».

وبرزت مخاوف عائلة الضحايا ووكيلها المحامي ماهر جابر بعد تأجيل القاضي صدقي جلسات الاستجواب بناءً على طلب وكيل فياض، المحامي إبراهيم رواس، عرض موكله على لجنة طبية للتأكد من صحته النفسية والعقلية، وما تلا ذلك من «تأديب» والد الضحايا على اعتراضه وتوقيفه مع الخالة أمل عباس في النظارة. وهو ما دفع بالعائلة إلى التقدم بطلب رد صدقي عن الملف، إلا أن الأخير لم يستجب للطلب، فبقي الملف عالقاً إلى ما بعد تقاعده وتعيين القاضية زلفا الحسن بدلاً منه.

صدور الحكم لن يضع حداً لمزيد من جلسات الاستجواب لتعويض عائلة الضحايا عن العطل والضرر اللاحقين بها. علماً أن الحكم ألزم المحكومين بتسديد مليوني دولار أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بحسب سعر الصرف المتداول بتاريخ الدفع لوالد الضحايا الثلاث وعائلة الأم. إلا أن عمّ المحكوم فياض، محمد فياض، «تقدم بدعوى ضد ابن أخيه بتهمة السرّقة ليحافظ على أموال الأخير»، كما يقول جابر.

يمكن اعتبار التعادل مع فلسطين لمصلحة لبنان نسبةً الى مجريات اللقاء والظروف التي مرّ بها المنتخب قبله (الشارقة - طلال سلمان)

التصفيات المزدوجة

انطلاقة مقبولة لمنتخب الأرز: نقطة من المنافس على التأهّل

افتتح منتخب لبنان لكرة القدم مشواره في التصفيات المزدوجة المؤهّلة إلى كأسي العالم 2026 وآسيا 2027 بتعادل سلبي مع منتخب فلسطين ضمن المجموعة التاسعة. نتيجة مقبولة نسبةً الى مجريات المباراة من جهة، والى الظروف التي رافقت منتخب لبنان قبل خوضه اللقاء مع المنافس الرئيسي على بطاقة التأهل من جهة أخرى. لم ينجح المنتخب اللبناني في الفوز، لكنه في الوقت عينه لم يخسر قبل أن يتوجّه الى بنغلادش لمواجهة صاحب الارض يوم الثلاثاء المقبل بهدف وحيد: النقاط الثلاث

عبد القادر سعد

تعادل منتخب لبنان مع «ضيفه» منتخب فلسطين 0-0 في أولى مباريات تصفيات المونديال وكأس آسيا في الإمارات. خرج منتخب لبنان بنقطة وحيدة، في وقت كانت فيه الآمال معقودة لحصد النقاط الثلاث ووضع نصف قدم في الدور النهائي من التصفيات. لكنّ الآمال والأمنيات شيء، وأرض الواقع والظروف المحيطة بالمنتخب شيء آخر.

الحديث عن المباراة قبلها مختلف جداً عن الكلام بعدها. قبل اللقاء، كانت النقاط الثلاث هدفاً، بعده يمكن اعتبار النقطة مكسباً ولذلك أسباب عديدة. بعضها يتعلّق بالظروف قبل اللقاء، وبعضها مرتبط باللقاء نفسه والسيناريو والأحداث التي شهدها.

اعتبار النقطة مكسباً ينطلق بالدرجة الأولى من الواقع الفني للمباراة مع فلسطين. «الفدائي» كان أفضل من منتخب «الأرز». فرصٌ أكثر وأخطر، حضورٌ أقوى وكفّة أرجح. فحين يكون ثلاثة لاعبين هم: الحارس مصطفى مطر (اختير أفضل لاعب في المباراة) وقلبا الدفاع: قاسم الزين ووليد شور أفضل لاعبي منتخب لبنان، فحينها يكون التعادل وعدم الخسارة جيدَين. وحين يكون الثلاثة المذكورون قد حملوا المنتخب على أكتافهم في اللقاء وحموه وأبعدوا عنه شبح الخسارة فهذا يعني أن التعادل بعدٌ مكسباً للبنان. وحين يتفادى منتخب لبنان الخسارة أمام منافسه الرئيسي على بطاقة التأهل الثانية (كون الأولى محسومة لأستراليا) بانتظار المواجهة المصيرية الثانية بينهما في شهر آذار 2024، فحينها يمكن اعتبار النقطة مفيدة. وحين تكون المباراة الأولى الأصعب في أيّ منافسات، وتكون أمام المنافس الرئيسي على التأهّل فحينها عدم الخسارة يعدّ أمراً مقبولاً.

ليس القول بأن التعادل كان جيّداً، لكنه مقبول حين نتذكّر الظروف المحيطة باللقاء قبل انطلاقه ومحورها الأساسي التغيير في الجهاز الفني. فالمدير الفني الكرواتي نيكولا يوريسيفتش تسلّم مهامّه قبل شهر تقريباً على المباراة الأولى، ضيق الوقت لم يكن في مصلحته. وعدم معرفته بأدقّ تفاصيل لاعبيه كان عاملاً سلبياً خلال فترة عمله.

لكن يوريسيفيتش نجح في تقديم منتخب مدافع بطريقة جيدة، وخصوصاً عبر خياراته في قلب الدفاع. لكنه لم ينجح في تقديم منتخب مهاجم قادر على تهديد مرمى الخصم. فالمنتخب اللبناني لم يكن له سوى فرصتين فقط في الوقت الأخير من اللقاء. الأولى تسديدة علي الحاج والثانية كرة ضائعة لهلال الحلوة. اللاعبان دخلا في الشوط الثاني إلى جانب محمد حيدر، قبل أن يكون محمد قدوح آخر البدلاء. هنا

يخوض منتخب لبنان مباراته الثانية مع مضيفه منتخب بنغلادش يوم الثلاثاء المقبل

المؤتمر الصحافي

رأى المدير الفني للمنتخب اللبناني نيكولا يوريسيفيتش أن التعادل كان عادلاً، وذلك في المؤتمر الصحافي الذي أعقب اللقاء، قائلاً «لكنّ واقعيين. كنا نعرف أننا سنواجه خصماً صعب المراس، ويتمتع بقوةٍ بدنية ونفساً طويلاً، وهو ما أظهره في الشوط الثاني، لكنّني راضٍ عن أداء منتخبي الذي صنع فرصاً أيضاً، لذا اعتبر النتيجة عادلة، ويمكن البناء عليها للمستقبل».

وعن المباراة المقبلة أمام بنغلادش، التي غادر إليها منتخب لبنان فجر اليوم الجمعة، قال يوريسيفيتش: «سنتوقّف عند ما قدّمناه أمام فلسطين والوضع البدني لبعض اللاعبين قبل أن نقوم بخياراتنا، لكننا من دون شك سنذهب للفوز الذي نحتاج إليه، وللوصول إليه علينا مواصلة العمل بجدية وتركيز، وأنا أثق باللاعبين وبهذا المنتخب».

أما الحارس مصطفى مطر، فقد أشاد بزملائه اللاعبين، قائلاً: «يعود الفضل للجميع في حصولي على جائزة أفضل لاعب في المباراة. واجهنا خصماً صعباً وخطراً، والكل قام بواجبه. أنا سعيد لخروجي بشباك نظيفة، واتطلّع للمباراة المقبلة حيث سيكون هدفنا النقاط الثلاث».

الكوفيّة والعلم الفلسطيني

حضر الدوان الصهيوني على غزّة بشكل خاص وفلسطين بشكل عام في اللقاء، إذ دخل لاعبو المنتخب الفلسطيني وهم يضعون الكوفيّة الفلسطينية حول أعناقهم، فيما ارتدى الجهاز الفني ملابس رياضية على شكل علم فلسطين. وقد وقف الجميع في الملعب دقيقة صمت قبل انطلاق المباراة حداداً على شهداء غزّة. وبدا لاعبو المنتخب الفلسطيني في اللقاء مصممين على تحقيق نتيجة إيجابية وإهدائها للشعب الفلسطيني. لكن المنتخب اللبناني وقف نداً أمام هذا الهدف وفرض التعادل على منافسه. وقفة لبنانية قد تكون في وجه الفلسطينيين على أرض الملعب، لكن خارجه قد يكون الشعب اللبناني الشريك الأساسي للفلسطينيين في حربهم مع العدو الصهيوني. ولعل عشرات الشهداء الذين سقطوا في جنوب لبنان والتهديدات التي يعيشها لبنان برمّته منذ اندلاع الحرب في 7 تشرين الأول الماضي دليل أساسي على وحدة القضية بين اللبنانيين والفلسطينيين.

إعلانات رسمية

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور
طلب ناصر سليم داود مُوكله هادي سليمان إسماعيل سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 31 من العقار رقم 1419 من منطقة صور العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

بناءً على قرار مجلس وبتفويض منه، يدعو رئيس مجلس إدارة شركة كهرباء لبنان الشمالي المُقفلة ش.م.ل. «قاديشا» المُساهمين للإجتماع وعقد جمعية عمومية عادية عند الساعة الرابعة عشر من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2023/12/15 وذلك في مكتب رئيس مجلس الإدارة – المدير العام المؤقت في المركز الرئيسي لمؤسسة كهرباء لبنان في بيروت – طريق النهر، لمُناقشة جدول أعمال التالي:
1. تقرير مجلس الإدارة العائد لأعمال وحسابات الشركة المنجزة.
2. تقرير مُفوض المُراقبة بشأن أعمال وحسابات الشركة المُنجزة.
3. المُصادقة على البيانات المالية للأعوام 2019 و2020.
4. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن الأعمال المُنجزة.
5. إنتخاب مجلس إدارة.
6. إعطاء التراخيص المنصوص عنها في المادة 158 و159 من قانون التجارة.
7. أمور مُختلفة.
في حال عدم إكتمال النصاب القانوني، تُعقد الجمعية العمومية بمن حضر، في تمام الساعة الخامسة عشر من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2024/1/23.
رئيس مجلس الإدارة
المُدير العام
المُهندس كمال الحايك
التكليف 234

تبليغ

جانب: محمد رجبعلي كريمي
الموضوع: تبليغ مجهول محل المقام
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
ورقة دعوى صادرة عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى محمد رجبعلي كريمي مجهول محل المقام في الدعوى المُقامة عليك من جوان جوزف فضول بمادة إثبات طلاق الحاكم أساس 2023/255 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الاثنين 2023/12/13 غرفة القاضي السيد حاتم شكر فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية، وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
علي الحاج

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
غُرفة الرئيسة كاتيا عنداري
مُوجه إلى المُستدعى ضدهن: غرة وجميلة وسعدى وملكة بطرس سعاده، وهن جميعاً من بلدة زغرتا أصلاً، ومجهولات محل الإقامة حالياً.
بالدعوى رقم 2017/35 المُقدمة ضدكن من المُستدعية منى بطرس سعادة بوكالة المحامي الشيخ بطرس الغزال معوض، تدعوكن هذه المحكمة لإستلام الحُكم الصادر عنها برقم 8 بتاريخ 2023/3/23 المُصحح بتاريخ 2023/6/22، المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 1282 من منطقة أهدن العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين العموم بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة، على أن يُعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى المبلغ المُقدر من الخبير، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان

تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غرفة الرئيس الزعني
مُوجه للمُنفذ ضدها: دورا عبد المسيح شاهين زوجة متري الخوري، قلحات مجهولة الإقامة.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/303 المُنفذة بوجهك من رونالد موريس فاضل بوكالة المُحامي نزيه نخول بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2019/77 تاريخ 2019/12/12 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 12 الحريشة عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لإستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته وإتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مُهلة النشر وبإنقضاء المُهلتين يُصبح كل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

وفيات

«يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية»
انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي:
المهندس هاني محمد عبدالله حمدان
زوجته: نهى معتوق
بناته: مايا زوجة د. ملهم جابر، ياسمين زوجة المخرج ايليا سليمان، عليا، تينا
شقيقه: الباحث الاقتصادي كمال حمدان، زوجته دلال رضا
شقيقاته: رجاء زوجة حسين الدرويش، نجوى زوجة المرحوم محمد فخر الدين، منى، رندة زوجة المرحوم تمام الحلبي، سناء زوجة محمد علي بوتارا، سمر زوجة عماد عبود.
صُلّي على جثمانه الطاهر يوم أمس الخميس الواقع فيه 16 تشرين الثاني الساعة الثالثة بعد الظهر حيث وُوري الثرى في جبانة روضة الشهديين.
تُقبل التعازي يوم غدٍ السبت الواقع فيه 18 تشرين الثاني من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً في «جمعية التخصص والتوجيه العلمي» قرب أمن الدولة.
الآسفون: آل حمدان، معتوق، الدرويش، فخر الدين، الحلبي، بوتارا، عبود، رضا، برجاوي.

مفقود

فُقد جواز سفر باسم مصطفى أحمد محمد من الجنسية العراقية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 76/076149

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

استراحة

كلمات متقاطعة 4457

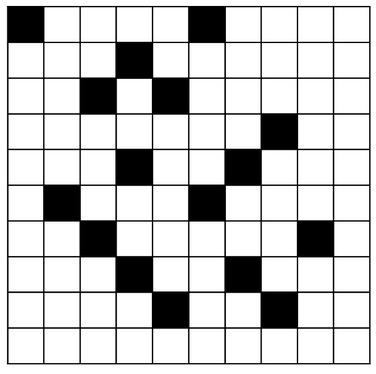

أفقيا

1- وكالة أنباء عربية – جواهر مدفونة – 2- شاعر أموي – إقترب – 3- بلدة لبنانية في قضاء بعلبك – للإستدراك – 4- للنداء – فنان لبناني – 5- ما لا نهاية له – خاصتي – كلام – 6- جزيرة إيطالية – من الطيور – 7- عائلة عالم طبيعيات انكليزي راحل – عائلة أديب فرنسي راحل – 8- صوت وميض البرق – عملة آسيوية – حرف أبجدي – 9- بحر – خنزير بري – فرنسي أعمى إخترع الحروف الناتئة لتعليم العميان – 10- ممرّ بين جبال طوروس في كيليكية

عمودياً

1- شخص يقوم بإيصال الرسائل والطرود – 2- من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم – سن – 3- بشر – خصم عنيد – 4- أخشى – للندبة – جرذ بالأجنبية – 5- أمطار ضعيفة – صغير بالأجنبية – 6- تعب وأعيا – من النبات – 7- أصل البناء – مسّ – صحّ من مرضه – 8- حُب – من مستحضرات التجميل – إمرأة بالعامية – 9- آلة في الساعة تُعرف بالأنابض – الإسم القديم لمملكة تايلند – 10- بلدة لبنانية في قضاء صيدا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيت الوسط – 2- نحيب – النجف – 3- تابوت – عُجريّ – 4- جورا – دفة – 5- بر – لومه – لا – 6- يهوش – دبل – 7- ليدو – قصب – 8- لذ – نيوز – 9- مدح – جدي – 11 – 10- اللبنانيون

عمودياً

1- بنت جبيل – ما – 2- يحاور – يسدل – 3- تيبر – يد – حل – 4- ابو الهول – 5- و و – دجَن – 6- وا – دمشق – دا – 7- سلغفه – صنين – 8- طنجة – دبي – 9- جر – لب – واو – 10- شفيق الوزان

sudoku 4457

6	5	4	9			7		
	8			7	2		4	
	3				5	6		
3				8				5
8	4						6	1
2					4			7
	9	3	7					
	2		5			9		
		7			1		3	8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4456

2	3	6	9	8	7	5	4	1
7	9	1	5	4	2	8	6	3
4	5	8	1	3	6	7	9	2
6	4	5	7	9	1	3	2	8
3	7	9	2	5	8	6	1	4
8	1	2	3	6	4	9	7	5
5	6	7	4	2	3	1	8	9
1	2	3	8	7	9	4	5	6
9	8	4	6	1	5	2	3	7

مشاهير 4457

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل أميركي. فائز بجائزتي أوسكار. من أفلامه «رجل المطر»

■ 2+1+5+7+6 = ماركة سيارات ■ 8+3+4+3+2+5 = ثوب نسائي ■ 11+10+9 = رجل بالأجنبية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: فاتن الجابري

طوفان الأقصى

«جيش» المسرحيّات يُحبط جمهوره

«لا دبٌّ ولا غابة» في «مجمع الشفاء»

(محمد سباعنة ـ فلسطين)

بيروت حمود

منذ الأيام الأولى للحرب، صدّر إعلام العدو، المكتوب والمرئي والمسموع، الخاضع ليس للرقابة العسكرية فقط، وإنما أيضاً للتوجيه بضخ البروباغندا التي تخدم الرواية الإسرائيلية القائمة على الأكاذيب، أكبر مجمّعات غزة الصحية - مستشفى الشفاء - بصفته مقرّاً مركزياً لـ«قيادة القسّام»، محوّلاً المركز الصحي الذي بات ملاذاً للنازحين ويعجّ بالشهداء والمرضى والجرحى الفاقدين لأدنى مقومات الرعاية الصحية، إلى رمز أُريد منه تحقيق صورة نصر تعجزُ إسرائيل عن الظفر بها منذ فشلها المهول في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي. ولخدمة تصدير «الشفاء» بوصفه مقرّاً للذراع العسكرية للحركة، انبرت آلة الدعاية في تداول فيديو صادر عن القوّات الإسرائيلية، مكوّنٍ من رسومات تمثيلية تصوّر ما تحت المستشفى على أنّه «بنى تحتية من الأنفاق والغرف المنفصلة التي تدير القسّام منها العمليات»، معتمدةً على سلسلة من مقاطع صوّرت في أقبية «الشاباك» أثناء تحقيقات أجراها ضباط الأخير مع «مقاتلي حماس» الذين اعتقلوا في الهجوم على مستوطنات «غلاف غزة»، وفيها يظهر المعتقلون في حالة يُرثى لها، و«يعترفون» (بعد ممارسة أساليب تعذيب لا تخطر على بال الشياطين) بأن «حماس تستخدم المستشفيات كمقرّات للعمليات العسكرية» و«الإسعافات من أجل التنقّل في الحرب». ورداً على سؤال المحقّق «الذكي والفِتِح» لأكثر من مُعتقل: «لماذا تستخدم «حماس» المستشفيات وسيارات الإسعاف؟»، يردّ المعتقلون (صُوّر كلٌّ منهم على انفراد): «لأنكم (أي سلاح الجو الإسرائيلي) لا تقصفون سيارات الإسعاف والمستشفيات»، في حين أنّ أحداً لم ينسَ ليس أيام هذه الحرب فقط، بل تاريخ إسرائيل الحافل ونهجها الوحشي في استهداف الإسعافات والمستشفيات ومقرّات الأمم المتحدة في لبنان وفلسطين، سواء أفي الضفة أم في غزة، واعتداءها، لا بل قتلها للصحافيين والمسعفين والأطباء، وصولاً إلى قصف «مستشفى المعمداني»، في الجريمة التي بُثّت على المباشر بالصوت والصورة أمام العالم الغربي «المتحضر».

إلى جانب مقاطع الفيديوات المُصوّرة، بثّت وسائل الإعلام العبرية كافةً تسجيلاً صوتياً بين رجلٍ وامرأة يتحدّثان بالعربية قالت إنهما من غزة، ولم تحدّد من هما (وربما يكونان ضابط وضابطة شاباك). في التسجيل الصوتي، يسأل الرجل المرأة بالعامية: «وين مراكز القيادة تعول القسّام؟» وتردّ المرأة «بعرفش». ثم يتابع: «تحت مستشفى الشفاء الطبي»، فتصرخ «يا لطيف عنجد بتحكي؟» فيتابع الرجل «آه تحت مجمع الشفاء منامات وغرف وقيادة وكل شي». ثم استشهد بمقطع فيديو ظهر فيه قائد الحركة، يحيى السنوار، عام 2021 في مؤتمر صحافي، قال فيه إن «الحركة عملت على نقل مراكزها القريبة من السكان... وهي عملية نقل تدريجية نجحنا بجزء كبير جداً فيها، وتبقّى هُناك جزء صغير جداً نعمل على نقله». فإذا كانت الحركة قد نقلت جزءاً كبيراً من مراكزها الواقعة بالقرب من السكان منذ عام 2021، فهي في العامين كانت تجلس مكتوفة الأيدي، في نظر إسرائيل. علماً أنّ تصريح السنوار لا يحمل أي إشارة لا ضمنيّة ولا مباشرة في خصوص «الشفاء». وإذا كان أصغر طفلٍ في غزة ولبنان يعرف أنّ لا خطوط حمر لإسرائيل التي تنتمي فقط إلى غابة القانون الوحيد فيها وهو الأمن القائم على صيغ الروايات الباطلة والتزييف والتضليل لتبرير قصف المستشفيات والمراكز الإنسانية كافة، فقد غاب ذلك صراحة عن قادة «القسام» الذين حتى الآن لا تقرأهم إسرائيل واستخباراتها بصورة صحيحة، رغم أنهم تمكّنوا من اختراق جدارها وسياجها الإلكتروني ومنظوماتها التكنولوجية الفائقة الذكاء وسحق خطوطها الأمامية الدفاعية، وهزم مقرّ قيادة فرقة غزة في نحو ساعة وقتل وأسر من فيه... لأنها ببساطة لم تقرأهم بالصورة الصحيحة، فيما بالغت في تقدير ذاتها. وهي إلى الآن تبالغ في تقدير ذاتها، في مقابل التقليل من شأن قادة «حماس» وقراءتهم بصورة خطأ ومنفصلة عن الواقع. اقتحام المستشفى ترافق مع ضخ إعلامي مهول في اليومين الماضيين، والترويج بأن «الاستخبارات الإسرائيلية

> مع بدء الاقتحام، بثت مقاطع مصورة في محاولة «لأنسنة» جنود الاحتلال الذين قتلوا آلاف الأطفال منذ 40 يوماً

حصلت على معلومات مؤكدة مفادها بأنّ قادة «حماس» لا يوجدون تحت المستشفى فقط، بل أيضاً معهم أسرى إسرائيليون محتجزون هُناك وأن الجيش ذاهب في عملية وطنية لتحريرهم». ونقلت وسائل الإعلام العبرية مقاطع فيديو تظهر محاصرة جنود الاحتلال وآلياته العسكرية الثقيلة المستشفى، ومن فيه من مرضى ونازحين وأطباء. وقبيل الاقتحام، نقلت صور الخدج الباكين في حضانتهم التي تفتقر لأدنى شروط إبقائهم على قيد الحياة، مدّعية بأنّ قوّاتها عرضت نقلهم والاهتمام بصحتهم، فيما المتحدثون من قبل المستشفى لم يمانعوا أساساً نقلهم إلى أي مستشفى بهدف إبقائهم أحياء في ظل انعدام الوقود المُشغّل لماكينات الأوكسيجين، والأدوية، التي يحتاجون إليها بالدرجة الأولى. مع بدء الاقتحام، بثّت مقاطع مصورة، في محاولة «لأنسنة» جنود الاحتلال الذين قتلوا وجرحوا آلاف الأطفال منذ 40 يوماً، وبسببهم قُتل ثلاثة خُدّج لا ذنب لهم إلا أنّ أمهاتهم ولدتهم باكراً بسبب الخوف الذي تعرضن له تحت القصف وأصوات الصواريخ والانفجارات. وفي سبيل أنسنة جنودها، صوّرتهم كـ«عاملي دليفيري» أو «ناشطين في إحدى المنظمات الإنسانية»، وهم ينقلون كراتين وعلباً مغلقة لم يعلم أحد ما فيها، فيما قالت إنها «مساعدات إنسانية»، بينما خرج عشرات الشهود من المستشفى من نازحين وأطباء ومرضى قالوا إن المستشفى من دون وقود، ولا كهرباء، ولا ماء ولا طعام، وأن القوّات الإسرائيلية اعتقلت مهندسين تقنيين اثنين، هما الوحيدان اللذان اعتمد عليهما المستشفى في إصلاح ما خرّبته آلة الحرب والتدمير الإسرائيلية.

أمّا الصدمة التي تعرضت لها وسائل الإعلام العبرية، فتتلخص في مثلٍ عبري قديم مفاده: «لو دوبيم فلو ياعار» (لا دبٌ ولا غابة). بعدما لم تجد قوات الاحتلال لا أسرى ولا أنفاقاً ولا حتى مقاتلاً واحداً من «القسام»، حان دور المسرحية، وجاء أوان فتح الكراتين (التي جلبوها كمساعدات إنسانية)، إذ تقدم «البطل المغوار» المتحدث باسم «الجيش» الإسرائيلي للإعلام الأجنبي، ليعرض مجموعة من الأسلحة (ربما أحضرها الجنود معهم بعد وصولهم إلى بعض مقرات «حماس» أثناء العمليات البرية، أو هي أسلحة يستخدمها أمن المستشفى مثل نظرائهم في أي مستشفى في العالم، حتى في المستشفيات الإسرائيلية نفسها)، وبدأ يستعرض مجموعة من أجهزة الاتصال اللاسلكي (يا للهول!)، وكاميرات مراقبة (هل هناك مستشفى في العالم لا يحتوي على كاميرات مراقبة؟)، ثم جهاز حاسوب متنقل! (يا للخطورة) ومجموعة من الأقراص المدمجة، وأين؟ في غرفة التصوير بالرنين المغناطيسي، أي إنه حتى الذي لا يعرف شيئاً عن الطب، يعرف بالحد الأدنى أن صور الأشعة والرنين المغناطيسي تُعطى للمرضى على أقراص مدمجة. أمّا الطامة الكبرى، فهي ما وجده المتحدث باسم «الجيش» خلف آلة التصوير بالرنين المغناطيسي: حقيبة فيها أسلحة! (بجانب كرتونة تحمل الرموز نفسها للكراتين التي جلبها معه) يعني أنّ مقاتلي القسام لم يجدوا مكاناً آخر يخبئون فيه حقيبة أسلحة إلّا رميها هكذا على الأرض وراء الآلة! حمداً للرب أنّ «الجيش» الإسرائيلي لم يقل إنّ فتحة آلة التصوير هي ثقب أسود ينفذ منه مقاتلو القسام إلى أنفاقهم.

اقتحام المستشفى والعودة بـ«خفي حُنين» خيّب أمل الإسرائيليين ونخبة المحلّلين العسكريين والسياسيين الإسرائيليين، حتى أولئك المقربين جداً من منظومتي «الجيش» والاستخبارات. في هذا الإطار، كتب محلل الشؤون الأمنية، يوسي ميلمان، على صفحته على منصة إكس: «ينتابني شعور سيء حيال مستشفى «الشفاء». إسرائيلٍ قامت بترويج غير مسبوق، منتجةً انطباعاً بأن «الشفاء» هو قلب المافيا. المختطفون ليسوا هناك ولا «الإرهابيون» أيضاً. والآن المتحدث باسم الجيش يعلن أنهم دخلوا إلى «الشفاء» لأنها رمز حمساوي، وعثروا هناك على أسلحة وخرائط ومقر. لا يترك هذا انطباعاً جيداً. هل للاقتحام قيمه وفعل ذلك رغم التوقعات والضرر الدعائي الدولي؟».

أمّا محلل الشؤون الأمنية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رونين بريغمان، فكتب: «كان واضحاً (كما صوّرت المعلومات الاستخبارية) أنّ «حماس» ستحاول تفخيخ المستشفى، بالطول وبالعرض، وربما تفجير مبنى شامل في المجمع الطبي على ما فيه من مرضى وطواقم طبية وجنود إسرائيليين. ربما سيفجرون كل المجمع الضخم الذي يثق الجيش والشاباك أنه موجود تحت الأرض. وعندها سينهار المجمع كله إلى داخل الحفرة الهائلة تحته..قرار اقتحام المستشفى اتخذ بعد الحصول على معلومات استخباراتية دراماتيكية دفعت باتجاه الاقتحام رغم المخاوف». وهو ما يقلل من شأن هذا التقدير الاستخباري في الحد الأدنى. أمّا الكاتب الإسرائيلي سيوما بوبرمان، فكتب على إكس: «عرض الجيش في الشهر الماضي مقطع فيديو فيه رسم توضيحي يُظهر منظومة الأنفاق الكبيرة تحت مستشفى الشفاء. اليوم لم يعرض أي شيء يقرّب مجرّد التقريب إثبات ذلك. لا أنفاق. لا مقرات قيادة. لا مختطفون». ولفت إلى أن «عدد الأسلحة (التي استعرضها المتحدث باسم «الجيش») تطرح سؤال الثمن مقابل الفائدة. هل كان كل هذا (الضخ الإعلامي والزعم والترويج) يستحق ما حدث؟ هكذا يرى العالم الأمور». أمّا ملخّص هذه «المهزلة»، فاختصره المراسل العسكري لموقع «ماكو»، شاي ليفي، بوصف ما عرضه «الجيش» الإسرائيلي مقارنة بما ادعاه - بناء على معلومات استخبارية - بأنه «مثير للإحباط».

تخضع صدقية المعلومات في عصرنا الرقمي إلى تدقيق لم يسبق له مثيل. تدقيق حتى الجيوش لم تسلم منه. مع استمرار حرب الإبادة المستمرة على قطاع غزة المحاصر، وجدت قوات الاحتلال اليائسة نفسها محط سخرية قبائل الإنترنت بسبب المعلومات المضلّلة التي تواظب على نشرها. دحض الجمهور المتسلّح بأدوات تدقيق من عصرنا الحديث ادعاءاتها وبات كشف الفبركات أشبه بسباق بين المستخدمين. هنا برز المحتوى الساخر، ليس فقط كوسيلة لانتقاد المعلومات المضلّلة، لكن أيضاً لإشراك جمهور أوسع. وجد الجيش الذي كان قادراً على التحكم بخطابه وسرديّته ذات يوم، في مواجهة معارضة رقمية هائلة

الميمز تسخر من «هبك» الاحتلال

علي عواد

تطوّرت الـ «ميمز» من الفكاهة على الإنترنت لتصبح سلاحاً فعّالاً في عالم السياسة، وخصوصاً للتواصل مع الأجيال الشابة. صارت أداة للتواصل ووسيلة للتأثير على الرأي العام. في عصرنا الرقمي، يتشكّل الخطاب السياسي عبر إنشاء ونشر الـ «ميمز»، ما يسمح في اختصار القضايا المعقّدة في صورة واحدة أو مقطع فيديو مقتضب وقابل للمشاركة. تؤمّن الـ «ميمز» وسيلة للأفراد للتعبير عن معتقداتهم السياسية بطريقة جذابة ومثيرة ومضحكة. إضافة إلى ذلك، تقدّم طريقة مرحة، لكن مؤثرة، لتحدّي وتقويض السرديات المعارضة. عندما يتحوّل موضوع ما إلى «ميم»، فهذا يدل على تحوّل ثقافي لدى فئة كبيرة من الناس، وعلى أنّ الموضوع اكتسب زخماً ومستوى من الاعتراف والارتباط الذي يتجاوز الخطاب التقليدي.

وهذا يعني أيضاً أنّ الـ «ميم» لم يدخل الوعي الجماعي فقط، بل أصبح أيضاً رمزاً مشتركاً، يمكّن الناس من التفاعل مع الموضوع والتعليق عليه بطريقة يسهل الوصول إليها. باختصار، الـ«ميمز» طريقة بالغة الأهمية والتأثير، تسمح باختصار موضوع خطاب ما في صورة مثلاً. وعندما يحصل ذلك، يعني أنّ القضية أو الموضوع الذي تتمحور حوله انتشر على نحوٍ واسع بين المستخدمين.

مع خسارة قوات الاحتلال الإسرائيلي معركة الرأي العام بعد أسبوعين من عملية «طوفان الأقصى»، وتحوّل المزاج الغربي من مُردِّد لعبارة «يحق لإسرائيل أن تدافع عن نفسها» إلى مطالبات فورية بوقف حرب الإبادة والتطهير العرقي بحق الشعب الفلسطيني، تبدلت كذلك صورة العدو في مخيلة الغرب واستحالت فيديواته المفبركة بسيناريوات ركيكة أفلاماً محروقة تُعرّى في دقائق من نشرها. ولنا أن نتخيل أنّ شخصاً مثل أفيخاي أدرعي، صارت منصة X (تويتر سابقاً) تضع نصاً تحت منشوراته يكذّب محتواها، آخرها فيديو عن «اكتشاف» الاحتلال نفقاً وتصويره على أساس أنّه في غزة، ليتبين أنّه في السويد. تفاعل جمهور الإنترنت الغربي أيضاً مع مقاتلي «حماس» لكن بشكل إيجابي. يشاهدون فيديوات التحام المقاوم مع العدو، وكيف يقترب من مسافة صفر من دبابة «ميركافا» ويثبّت عبوة العمل الفدائي عليها فتصبح كتلة من الصفيح الذائب والمدمر. شاهدوا هذه اللقطات مثلنا، لكن أعينهم التقطت أموراً لافتة شاركوها

> راكمت فيديوات المقاومة وعياً مختلفاً في عقل الجمهور الغربي

على السوشال ميديا. سنوضح هنا كيف راكمت فيديوات المقاومة الفلسطينية وعياً مختلفاً في عقول الجمهور الغربي. على سبيل المثال، عندما نشرت المقاومة الفلسطينية فيديو عبوة العمل الفدائي، لاحظ الجمهور الغربي أنّ المقاومين يرتدون ملابس رياضية من «أديداس» لا بزات عسكرية، وهو أمر تكرّر في غالبية فيديوات العمليات ضدّ الاحتلال. هكذا، ظهرت عبارات مضحكة على منصات التواصل، حول ارتباط نجاح المهمة بارتداء ثياب من «أديداس».

أوّل من أمس، وبعد أيام من تكرار الاحتلال لفكرة أنّ قيادة حركة «حماس» تتمركز تحت «مجمّع الشفاء الطبي» في غزة داخل شبكة معقدة من الأنفاق، وأنّ تحت المستشفى يوجد «القلب النابض» لحماس، نشرت قوّاته فيديو من المكان بعد اقتحامه يظهر حقيبة موضوعة خلف جهاز رنين مغناطيسي تحتوي أسلحة ومعدات أخرى. وكشف أيضاً عن بزّة عسكرية زعم أنها لمقاتل من «حماس»، مع عصبة رأس كُتبت عليها عبارة «كتائب القسام»، إضافة إلى مجموعة من رشاشات كلاشنيكوف وطلقات نارية ولابتوب وعلبة أقراص مدمجة وكاميرا تسجيل تتدلى من سقف عليه شريط لاصق. مع نشر قوات الاحتلال للفيديو، عمّت السخرية عالم الأصفار والآحاد. انتشرت سريعاً منشورات تدحض المحتوى كلّه بالتفصيل. كما انتشرت «ميمز» ساخرة ومؤثرة بشكل بالغ الأهمية، كانت أبرزها عبارة No Adidas No Khamas (لا أديداس لا حماس).

هنا، أتت الـ «ميم» المضحكة بالغة التأثير لناحية زيف الادعاءات الصهيونية ومضمون الفيديو، غامزةً من ناحية احتمال تلفيق «الأدلة». كما أنّ كتابة «خماس» ليست تفصيلاً، بل تنمّ عن تهكّم على كيفية لفظ اسم الحركة بالعبرية على لسان الجنود الإسرائيليين. أكثر من ذلك، من المعروف أنّ أجهزة الرنين المغناطيسي تحتوي على مغناطيس بالغ القوّة، ولا يمكن وضع عناصر معدنية بالقرب منها، أي إنّ موضوع حقيبة السلاح خلف الجهاز غير منطقي. وفي هذا السياق، انتشرت «ميمز» لأجهزة رنين مغناطيسي تبتلع سلّماً حديدياً وأموراً أخرى بسبب قوّة المغناطيس فيها. أمر آخر دُحض على هيئة «ميم»، تمثّل في الإيحاء الصهيوني بأنّ أي مكان يوجد فيه لابتوب وبالقرب منه علبة أقراص مدمجة يعني أنّه «مقرّ رئيسي لمنظمة إرهابية». وكان لافتاً أيضاً ما قاله أوّل من أمس مراسل «الجزيرة»، الياس كرّام، عن الفيديو الإسرائيلي. إذ تنبّه إلى أنّ الجندي الإسرائيلي الذي تحدث فيه، قال إنّه «دخلنا الغرفة وفتشنا الحقيبة مباشرة». وأشار كرّام إلى أنّه في علم التحقيقات والعسكر، لا يتم أبداً فتح حقيبة مجهولة المصدر من دون وصول فريق متفجرات أو روبوتات لفحصها، ما يستغرق وقتاً، وهو أمر مريب يشير إلى ضعف الرواية الإسرائيلية.

في السياق نفسه، تحوّل المتحدّث باسم «جيش» الاحتلال، دانيال هغاري، إلى مادة لصناعة الـ «ميمز». انتشرت صورة له مقتطعة من الفيديو الذي نشره وهو يتجوّل حول مبنى «مستشفى الرنتيسي»، محاولاً بكل جهد إقناعنا بأنّ حركة «حماس» استخدمته لاحتجاز وأسر إسرائيليين بعد عملية «طوفان الأقصى». صار هغاري نفسه نموذجاً (template) لصناعة «ميم» تدل على عدم وجود شيء في الخلفية التي يُشير إليها بإصبعه، أي إنّه عند مشاهدة الجمهور «ميم» عن هغاري، صار يضحك لأنّ الأمر الذي يشير إليه في الصورة غير موجود. هذه قوة الـ «ميمز» التي باتت تؤكّد أن الجمهور يعي أنّ كلّ ما تنشره قوات الاحتلال لا يعدو كونه محاولات كذب يتسلى بها شعب الإنترنت.

«ميم» دانيال هغاري يكشف إرهابيي لعبة «كاونتر سترايك»

طوفان الأقصى

انتحار معالج نتنياهو مزحة مجازية

إلا الصهيونية المسعورة أعيت مَــن يداويها!

«جاء بيبي عند الثالثة وادّعى أنّ منزلي هو منزله. حبَسني في القبو بينما كان يستمتع ببذخ مع أصدقائه في الطابق العلوي. عندما حاولتُ الهرب، وصفَني بالإرهابي ووضعني في الأغلال». هذا نصّ من مقالة قديمة كتبها مايكل ك. سميث بهدف نقد سياسات الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين. إلا أنّ النصّ سرعان ما عاد إلى الواجهة مع العدوان الحالي على غزة، وانتشر كالنار في الهشيم على مواقع التواصل مع اختلاف في السردية. مَن نبش هذه القصة ولماذا؟ هنا محاولة لتتبّع المصدر وفهم الخلفيات والدوافع وراء الإضاءة على هذا النصّ الذي يعود إلى عام 2010

تهاني نصّار

قبل مدّة، انتشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المنصّات الإخبارية خبر انتحار موشيه ياتوم، الطبيب النفسي الخاص برئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو باعتبار أنه أنهى حياته أخيراً بسبب العدوان على غزة وارتكاب قوات الاحتلال - بأوامر من رئيس وزرائه - جرائم حرب ومجازر وحشية أودت بحياة ما يزيد عن عشرة آلاف فلسطيني نصفهم من الأطفال الصغار. ورغم أنّ الخبر ليس صحيحاً، لكن ذلك لا يستبعد وحشية وإجرام ولا عقلانية نتنياهو في التعامل مع الفلسطينيين، وفي إدارته لحكومة الاحتلال.

في البحث عن صحة الخبر ودقته، كانت هناك مرحلتان من التتبّع للوصول إلى أصل الحدث والنص المنشور أولاً عن انتحار الطبيب النفسي موشيه ياتوم الذي عالج بنيامين نتنياهو لمدة تسع سنوات كاملة، قبل أن يُقدم على الانتحار بكامل إرادته. المجموعة الأولى من المصادر - العربية والغربية - ادّعت أنّها تقصّت الخبر وجذوره حتى وصلت أخيراً إلى الحقيقة التي تُفيد بأنّ ياتوم كان فعلاً طبيب رئيس وزراء حكومة الاحتلال وبقي على تواصل معه عبر جلسات الاستماع والعلاج لسنوات، لكنّها تظهر للقارئ أنّ الخبر ليس دقيقاً في ما يتعلّق بتاريخ موت ياتوم الذي أنهى حياته في عام 2010. تشاركت تلك المصادر في نقل المعلومات ذاتها عن المعالج النفسي الذي أمضى حياته في خدمة مهنته، وحقّق نجاحات عديدة في مساعدة مرضاه النفسيين لتخطي أزماتهم وفهم دوافعهم الداخلية اللاواعية. هذه المواقع الإخبارية لم تنسَ أن تنقل نص رثاء المجتمع الطبي النفسي في الكيان الصهيوني الذي نعى ياتوم مذكّراً بمسيرته المهنية وخدمته المخلصة لرئيس الوزراء الصهيوني لسنوات طويلة، قبل أن يدرك أنّ محاولاته المستمرة لم تنجح في مساعدة نتنياهو للتحسن نفسياً وعقلياً، وأنّه فشل في فهم عقل نتنياهو المليء بالتناقض الذاتي واصفاً إياه بـ«شلال الأكاذيب».

أما المرحلة الثانية من البحث الأعمق، فقد جاءت في محاولة تقصّي الخبر الأول، والوصول إلى المصدر الذي نَشر للمرة الأولى عبر الإنترنت اسم الطبيب وقصة الانتحار ومضمون الرسالة التي تركها ياتوم، وبالفعل كانت هناك مقالة باللغة الإنكليزية للكاتب مايكل ك. سميث بعنوان «انتحار الطبيب النفسي لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو»، تعود إلى تاريخ 23 حزيران (يونيو) من عام 2010. وفي هذه المقالة، نشر سميث تفاصيل من مذكرة وفاة موشيه ياتوم كما كتب بخط يده: «نتنياهو امتصّ الحياة منّي»، و«لا أستطيع أن أتحمّل الأمر بعد الآن.. السرقة فداء، والفصل العنصري حرية، ونشطاء السلام إرهابيون، والقتل هو دفاع عن النفس، والقرصنة شرعية، والفلسطينيون أصلهم أردنيون، والاستيطان تحرير، ولا نهاية لتناقضاته»، مستخلصاً أنّ مؤسّس التحليل النفسي الفيلسوف سيغموند فرويد «وعد بأن العقلانية ستسيطر على المشاعر الغريزية، لكنه لم يلتق ببيبي نتنياهو قط». وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا النص حقيقي، فهو موجود فعلاً للكاتب سميث، لكنّه منشور تحت تصنيف «هجاء سياسي» (political satire)، لصاحب كتاب «جنون الملك جورج: الجنون العبقري لأكثر رئيس أسيء تقديره» (2003) الذي يتحدث عن مدة حكم الرئيس الأميركي جورج دابليو بوش وقراراته السياسية. ما يعني أنّ المقال عن انتحار موشيه ياتوم هو في الأصل كما نقلت وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية، «قصة» متخيّلة اخترعها سميث «كان الغرض منها لفت الانتباه إلى الجنون اليائس للسياسة الإسرائيلية بطريقة مسلّية». إذاً أراد الكاتب أن يُحاكي جنون الاحتلال الصهيوني تجاه ما يرتكبه من جرائم بحق الفلسطينيين. في النص الأصلي، يقول سميث عن لسان الطبيب المنتحر: «جاء بيبي عند الساعة الثالثة بعد الظهر لحضور جلسته، وفي الساعة الرابعة رفض المغادرة وادّعى أنّ منزلي هو منزله بالفعل. ثم حبَسني في القبو طوال الليل بينما كان يستمتع ببذخ مع أصدقائه في الطابق العلوي. وعندما حاولتُ الهرب، وصفَني بالإرهابي ووضعني في الأغلال. لقد توسّلت إليه أن يرحمني ويتركني، لكنه قال إنه من الصعب أن يمنحها (الرحمة) لشخص لم يكن موجوداً من الأساس».

وفي محاولةٍ للعثور على الطبيب الحقيقي موشيه ياتوم، لم تكن هناك أي معلومات عنه لا باللغة الإنكليزية ولا بالعربية، باستثناء ما جاء عن تاريخ انتحاره عبر نص سميث. وبالتالي يمكن القول إنّ المعالج النفسي شخصية وهمية اخترعها الكاتب لتكون جزءاً من روايته وتخدم الفكرة التي يحاول إيصالها للقارئ الغربي. عبر مؤلفات سميث التي تتشارك في نقد الحكومة الأميركية وقراراتها السياسية الداخلية والخارجية، ونقد الاحتلال الإسرائيلي بوصف رئيس حكومة العدو بالـ«مجنون» والـ«مليء بالتناقضات الذاتية» و«شلال من الأكاذيب»، يمكن القول إنّه يحاول توعية القارئ المؤيد للصهيونية في الغرب بأنّ «الوجود الإسرائيلي» على أرض فلسطين ما هو إلا احتلال واستيطان غير شرعي جاء نتيجة فرض القوة العسكرية.

قد يسأل القارئ عن سبب استخدام سميث لشخصية الطبيب النفسي في قصته، وسبب عدم اختياره أي شخصية أخرى ذات مهنة مختلفة وعلاقة مغايرة للطبيب النفسي ومريضه. يمكن تحليل هذا الاختيار بربطه بإدراك الكاتب لهيمنة السردية الصهيونية على المجتمعات الغربية، عبر وسائل الإعلام الكلاسيكية التي تنقل الأخبار عن الصراع الفلسطيني الصهيوني بلسان الاحتلال، حتى يظهر للعالم على أنّه

> **منهم من يقول بالفم الملآن: «خدعونا وغسلوا دماغنا لسنوات، الآن نرى الحقيقة، نرى ما يحدث في غزة»**

الضحية، ويكسب التأييد لمشروعه الاستعماري. ربما أراد الكاتب أن يظهر لنا أن رئيس الحكومة هو بالفعل «ضحية»، لكنه ليس ضحية الآخرين، إنّما ضحية نفسه وعقله غير المتوازن وتاريخه الشخصي المتطرّف، فهو يعاني من اضطرابات وتناقضات كثيرة تجعله يقتنع بالأكاذيب التي يختلقها، ويبرّر لذاته الجرائم التي يرتكبها بحق الآخرين. إنّ دلالة تقصّد سميث لتقديم شخصية المعالج النفسي والقول إنّه بقي يقدّم جلسات علاجية لنتنياهو لمدة تسعة أعوام، تظهر أنّ الطب النفسي هو في الأصل وفق فرويد يعمل لفهم العقل الباطني ومكبوتات النفس والصراع بين الوعي واللاوعي، عبر جلسات الحوار بين الطبيب والمريض والتداعي الحرّ الذي من شأنه أن يدفع بالذكريات والرغبات المكبوتة للخروج عبر اللسان. كما أنّ من السمات المهنية للطبيب النفسي أن يكون «صحيحاً» قادراً على سماع اضطرابات الآخرين النفسية والعقلية والتوصل مع المريض إلى إيضاحات عن مشاعره وأفكاره، تسهم في تقدّم حالة المريض النفسية وعلاجها مع الوقت. لكن الأهم في هذه القصة المتخيّلة أنّ الطبيب النفسي الذي يمثّل الوعي والإدراك والمعرفة، بقي يحاول لسنوات مع نتنياهو إلى أن فشل في علاج جنونه وأقدم على قتل نفسه، ما يوحي بأنّه لا يمكن لأي «عاقل» أن يرى أفعال الاحتلال وممارساته العنصرية على أنّها «طبيعية» أو «مبرّرة» يمكن «الدفاع عنها». ودلالة سنوات العلاج التسع تُظهر أنّ الخداع الصهيوني للجمهور في الغرب قد يستمر لمدّة لكنه في النهاية سيظهر على حقيقته، فلا كذبة تستطيع النجاة إلى الأبد.

هنا تجدر الإشارة إلى أنّ «جنون» نتنياهو ليس مبرّراً لما يقوم به الاحتلال الصهيوني من انتهاكات للقوانين الدولية وارتكاب جرائم حرب في العدوان على غزة أبرزها الاستهداف المباشر والمتعمّد للمستشفيات كافة ولمدارس الإيواء التي يحتمي فيها الأطفال والنساء والمدنيون. يجب التنبّه هنا وطرح سؤال: مَن المستفيد من إعادة نشر قصة انتحار طبيب نتنياهو وشخصيته المجنونة في هذا الوقت تحديداً؟ لوضوح احتمال أن يكون العدو الصهيوني وراء هذا التعويم بهدف التخلّي عن المسؤولية والتهرب منها أمام المجتمع «الإسرائيلي» والرأي العام الدولي، والأهم من ذلك كله أمام المحاكم الدولية التي قد تحاول -تحت الضغط- الحفاظ على ماء وجهها في المرحلة اللاحقة للعدوان على غزة، فينجو الاحتلال الصهيوني من العقوبات الدولية باعتباره كان تحت سلطة رئيس الوزراء، فبذلك يتحمّل نتنياهو «المجنون» وحكومته مسؤولية الجرائم كلها، ويخرج كيان الاحتلال بريئاً من كل ما حدث.

لكن ماذا عن «عقل» نتنياهو الحقيقي، بعيداً من القصة المتخيّلة (المبنية على الشخصية الواقعية)؟ منذ عملية «طوفان الأقصى» التي خططت لها ونفّذتها «كتائب القسام» الجناح العسكري لـ«حركة حماس» في السابع من تشرين الأول (أكتوبر)، تعرّض رئيس حكومة العدو لموجة من الهجوم والانتقادات من المجتمع «الإسرائيلي»، ليس فقط لفشله في تحديد الهدف من الحرب على غزة أو تحقيق أي إنجاز عسكري، بل لـ«تهرّبه من المسؤولية» و«تخبّطه في مواقفه» و«عدم اتزانه في تصريحات يجبر بعدها على الاعتذار تحت الضغط»، مثلما رأيناه يحذف تغريدة نشرها على موقع إكس يحمّل فيها أجهزة استخبارات العدو كامل المسؤولية لفشلها في التصدي لعملية «الطوفان»، لكنه عاد وحذفها معتذراً. في دراسة بحثية أجراها الباحث وأستاذ علم النفس في «جامعة تل أبيب» شاؤول كيمخي، عبر قراءة شخصية نتنياهو عبر كتبه وخطاباته ومقابلاته الصحافية وأفكاره وتصرفاته وسلوكه، توصّل إلى أنّه ذو شخصية egocentric تلتف حول ذاتها وترى في ما تفعله صواباً مطلقاً. يسعى نتنياهو إلى تحقيق النجاح الشخصي على حساب الأيديولوجيا ولا يتردّد في استغلال الآخرين من أجل تحقيق مبتغاه، فهو يسعى إلى السيطرة تحثّه رغبة عالية للبقاء في السلطة. يشرح الباحث أنّ نتنياهو يعاني التوتر المفاجئ الذي يجعله يشعر بعدم الأمان والخوف من الفضيحة ووسم الآخرين له بالفشل، وإنّ توتره وخوفه يجعلانه مضطرباً ومتسرّعاً في التعامل مع الأحداث غير المتوقعة، حتى أنّه قد يقدّم وعوداً كبيرة غير واقعية أو يوقّع اتفاقيات من دون تأنٍّ في دراستها. الخداع والتضليل هما لعبة نتنياهو، فهو يجيد الخطابة والتحدث مع الصحافة باستخدام اللغة التي تتناسب مع مصالحه والسردية التي يريد تصديرها، فلا يتوانى عن فبركة الأخبار واختراع أحداث غير حقيقية تسهم بنسبة معينة في دعم موقفه، تماماً مثل الصورة التي نشرها وهو يزعم أنّها لـ«طفل إسرائيلي أحرقته نيران حماس»، لكن الإعلامي الأميركي المعادي للصهيونية جاكسون هينكل نشر عبر صفحته على موقع إكس أن الصورة مزيّفة وقد تمّت فبركتها باستخدام الذكاء الاصطناعي وهي تعود في الأصل إلى «كلبٍ في عيادة الطب البيطري».

وبالعودة إلى انتشار نص مايكل ك. سميث في معركة «طوفان الأقصى» والعدوان الصهيوني على غزة، فإنّ السبب وراء ذلك يكمن في حقيقة أنّ ما هو مكتوب في القصة يتطابق مع ما يحدث اليوم في فلسطين. صحيح أنّ ثلاثة عشر عاماً تفصل بين كتابة سميث لنصّه المتخيّل وبين حرب أكتوبر 2023 على قطاع غزة، لكن العدو الصهيوني ما زال عنصرياً، مجرماً، متوحشاً، مجنوناً، يعاني من «انفصام» وازدواجية معايير، كما أنّ الخداع الذي طال عقول الناس لعقود نراه اليوم يسقط ويخرج مئات آلاف الأميركيين والأوروبيين يتظاهرون في واشنطن ولندن وبرلين وباريس لوقف الجرائم الحربية على غزة، ومنهم من يقول بالفم الملآن: «خدعونا وغسلوا دماغنا لسنوات، الآن نرى الحقيقة، نرى ما يحدث في غزة»

(محمد سباعنة - فلسطين)

إعلاميّون ومثقّفون في مخيّم مار الياس

سردية الوعي المقاوم... جوهر النصر الآتي

تغريد عبد العال

تحت عنوان «غزة: سردية الوعي المقاوم»، أقامت «أكاديمية دار الثقافة» في بيروت جلسةً تفاعليّةً للبحث والتفكير والعصف الذهني، لاستخراج خلاصات عملية، من أجل حماية السردية الفلسطينية في معركتها الراهنة، لأنها حرب ثقافة الحقيقة في مواجهة ثقافة الهيمنة الإمبريالية والتضليل والتزييف الصهيونيَّين.

بدأت الندوة في قاعة مكتبة «الأكاديمية» في مخيم مار الياس في بيروت، أدارها الكاتب حمزة البشتاوي، وتخللتها مداخلات أساسية لكل من: الكاتب مروان عبد العال، الصحافي بيار أبي صعب، الشاعر نعيم تلحوق والباحث عبد الملك سكرية، وأضاف الحضور مداخلات واقتراحات ونقاشات عن هذه القضية.

لا يمكن الوقوف بوجه الهيمنة الإمبريالية الغربية من دون فهم لغتها وآليات عملها كما أشار الكاتب والمناضل مروان عبد العال، الذي أكد أنّ هذا يتطلب النهوض بثقافة الهوية والانتماء والوعي بالقضية الفلسطينية، لأنّ إحدى ركائز الاستعمار هي الإبادة الثقافية التي تحاول محو الهوية والسيطرة على الآخر باستعباده واحتلال العقل واستعماره، ما قادَ إلى مشروع التطبيع الثقافي، ثم التطبيع السياسي. حاولت الهيمنة الإمبريالية السيطرة على كل المنطقة العربية عبر مستعمرتها «إسرائيل»، لذلك يتطلب الأمر العمل على مقاومة كيّ الوعي بالوعي المقاوم وتشويه الوعي بالحقيقة، وقوة الشر بقوة الحق. علّمتنا سردية الوعي المقاوم الذي تكتبه غزة اليوم ضرورة خوض معركة الثقافة الوطنية، وكذلك يلزم الأمر عصفاً ذهنياً لما يمكن أن نفعله في مواجهة «الكذبة» التي هي عدونا. وتابع: «مع العدوان على غزة، تدور حرب السرديات، حرب شرسة بين روايتين، مزيفة وصحيحة وكاذبة وحقيقية وحرب القوة الناعمة لاحتلال العقول، تمثل أحد أهم الأبعاد الإستراتيجية والرمزية في حروب اليوم». ولأن الغرب كان منحازاً ومتواطئاً وشريكاً، كما يرى الصحافي بيار أبي صعب، ربما أصبح من الصعب جداً أن نعتبر أنّ هناك غرباً إنسانويّاً كما اعتقدنا، رغم بعض الاستثناءات القليلة جداً هنا وهناك، فقد قدم لنا هذا الغرب نموذجاً سرعان ما اكتشفنا أنه قد خيب ظنّنا كثيراً، خصوصاً أنّ كثيرين درسوا في جامعات هذا الغرب واستمدوا ثقافتهم الإنسانية والحضارية واليسارية منه، لنفاجأ أنه الآن يتحدث بلغة الاستعمار والاحتلال والاستبداد. لقد حاول هذا الغرب أن يستخدم العقول في خدمة أجندته ولغته، لأنّ بعض هؤلاء المثقفين انتصر لثقافة الأبيض ليشعر بأحقيّته في الانتماء لهذه الثقافة والتباهي بها. وأضاف أبي صعب أيضاً أن «هناك نخباً كثيرة في بلادنا تتماهى مع الغرب، وهناك نوع من العلمانية السطحية، علمانية الأبيض الذي يعلّم الحضارة للـ«همجي» المسلم. ولذلك نحن معنيون بكشف هذه الأقنعة عبر استخدام لغتنا وكلماتنا وبوعينا بأن سردية الحق ستنتصر، وخصوصاً أن الإعلام الغربي قد بدأ ينكشف أمام العالم، وبدأ العالم يدرك أنّ سردية الاحتلال مزيّفة في رؤيته للمجازر التي ترتكب بحق الأطفال».

ولأن الحرب الثقافية مفتوحة على كل الجبهات، لا بدّ من أن نتذكّر أن

> **تشكّل الإبادة الثقافية إحدى ركائز الاستعمار الذي يريد محو الهوية والسيطرة على الآخر**

هناك تأكيداً للصهيونية على يهودية الدولة، ولأنّ روايتها المزيفة كانت قائمة على ادعاءات دينية كما يشرح الشاعر نعيم تلحوق، مضيفاً أنّ هناك تركيزاً على أنّ «المقاومة دينية، مع أنها مقاومة فلسطينية نابعة من قلب الشعب الفلسطيني، لذلك هي مقاومة فلسطينية، ويجب التركيز على أنها كذلك، مع احترام كل الفصائل والأيديولوجيات التي تحفّز على المقاومة وتستلهم منها الإيمان بالحق والقضية، ويستلزم ذلك الانتباه للغتنا ومصطلحاتنا وكلماتنا لأنها تحارب اليوم معنا».

الجبهة الثقافية لا تقل أهمية عن الجبهة السياسية حتى في نظر العدو، كما أكد عبد الملك سكرية الذي شرح أنّ هذا العدو عمل على مشروعه عبر التعبئة الغربية الثقافية لتصوير اليهود على أنهم ضحايا، ولذلك إن المقاطعة الثقافية للمؤسسات التي تدعم المشروع الصهيوني تعدّ من أهم هذه الخطوات التي تجعلنا مسؤولين عن موقفنا من الاحتلال، لأنه إذا استطاع العدو احتلال الوعي والعقل، فقد انتهت المعركة. المعركة اليوم هي معركة إرادات، وثقافة المقاومة هي التي تمكّن أي مقاوم من القتال والاستشهاد. ولذلك، إن جهدنا هو أن نبقى مقاتلين على جبهة الثقافة، واعين لقضيتنا، فمن يقول: «سأبقى هنا ولن أرحل» إنما هو يمثّل الوعي المقاوم الذي لن يُهزم. لذلك العدو لا يستطيع أن يهزم وعينا، لو استشهدنا أو استطاع أن يقتل أجسادنا. فالمسؤولية تُلقى اليوم على التعليم والثقافة، لأنها هي الأساس في مواجهة عدو يحاول إبادتك ثقافياً، وإذا استطاع احتلال عقلك فقد حسمت المعركة.

وكانت هناك مشاركات أيضاً من الجمهور، إذ أشار الصحافي أيهم السهلي إلى أنّه عبر المتابعات اليومية للمحتوى الثقافي الذي يقدم عبر وسائل الإعلام، يلاحظ أنّ هناك مَن يعبّئ جمهوراً هو أصلاً معبّأ، بينما تغيب الترجمة الإنكليزية وتلك التي تخاطب الجمهور الغربي. «كما تحضر السرديات الملفقة التي تضرّ بقضيتنا عبر منابر عربية تشوّه الحقيقة».

وفي السوشال ميديا، يبدو أنّ ما يقدّم من محتوى فني وثقافي قد صنعه أفراد غربيّون، كما قالت الإعلامية سما أبو شرار، وهم مناصرون للقضية الفلسطينية، لذلك «يجدر بنا نحن العاملين في المخيمات وكأكاديمية ثقافية أن نفكر كيف سنقدم محتوى ثقافياً يدعم سرديتنا الحقيقية ويمكّن الشباب المثقفين من امتلاك سلاح المعرفة بقضيتهم. علينا إذاً التفكير عميقاً في مشروع ثقافي عربي من نخبة ضليعة في العمل الثقافي للوقوف في وجه المشروع الصهيوني الاستعماري، وفي استخدام كل الوسائل النضالية من تراث وتاريخ وفن وموسيقى لكي نكون في هذه المعركة جنوداً».

وكانت خلاصة النقاش أنّ المشروع الثقافي يبدأ من الإيمان بأننا نستطيع أن نفعل الكثير في ظل ما يحدث، بعيداً عن الكلام والبيانات والتصريحات. وما يحدث في غزة رغم قساوته وألمه، إلا أنّه كشف كل شيء كان مستوراً في اللاوعي من قبل، خصوصاً في ما يخص لغة الغرب وثقافته الاستعمارية الاستعلائية. فلقد كشفت غزة القناع الثقافي الذي يلبسه الغرب حين كان يخاطبنا بلغة الحقوق والمعرفة والحضارة والتعاطف والديموقراطية.

واختتمت الجلسة باقتراح استكمال هذه النقاشات في حلقات أخرى، يتم فيها الحديث أكثر عن اقتراحات للتعاون والعمل على الأرض، ووثقت المداخلات لتتم الإفادة منها لاحقاً. ولأن فلسطين هي قضية وفكرة، فكما قال غسان «تسقط الأجساد لا الفكرة»، ستظلّ الفكرة حاضرة وحيّة ويقظة في قلوبنا وعقولنا...

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 17 تشرين الثاني 2023 العدد 5064

هوامش على دفتر «الطوفان»

شهد حرم جامعة «كولومبيا» في نيويورك أخيراً تظاهرة طلابية حاشدة، مؤيدة لفلسطين ولحرية التعبير. جاء ذلك في أعقاب تعليق الجامعة الأميركية العريقة، الأسبوع الماضي، أنشطة جمعيتَي «الصوت اليهودي من أجل السلام» و«طلاب من أجل العدالة في فلسطين» بعدما نظّمتا تظاهرات تطالب بوقف إطلاق النار في غزّة، متهمة إيّاهما بـ «الانتهاك المتكرّر» لقواعدها. وأوضح نائب رئيس الجامعة، جيرالد روزبرغ، في بيان أنّ القرار اتُّخذ «بعدما انتهكت الجمعيتان على نحوٍ متكرر قواعد الجامعة بشأن تنظيم أحداث في الحرم الجامعي، ما أدى إلى تنظيم حدث غير مصرّح به بعد ظهر الخميس رغم التحذيرات وأفضى إلى خطابات تهديد وترهيب». من جانبها، عبّرت «الصوت اليهودي من أجل السلام» عن استيائها من «إجراءات الرقابة والترهيب»، مشدّدةً على أنّ «الطلاب الأعضاء في الجمعيتين يتصرّفون وفق أخلاقيات واضحة: هم يدينون الحرب الإسرائيلية ويحاولون إنقاذ أرواح عبر الدعوة إلى وقف إطلاق النار». واعتبرت أنّه بهذا التعليق تؤكد جامعة «كولومبيا» أنّ «الفلسطينيين، والطلاب الداعمين للفلسطينيين، والطلاب اليهود الذين يرفضون الأعمال (التي تقوم بها) إسرائيل باسمهم، غير مرحّب بهم في الحرم الجامعي». وفي سياق متصل، احتج الفرع المحلي لمنظمة «طلاب من أجل العدالة في فلسطين»، ونشر رسالة على موقع إنستغرام جاء فيها: «يمكنكم إغلاق جمعياتنا، لكن لا يمكنكم منع قلوبنا من النبض من أجل تحرير فلسطين وإنسانيتها وحريتها». علماً أنّ «كولومبيا» أوضحت أنّ التعليق لن يُرفع إلا إذا أبدت الجمعيتان استعدادهما لـ «احترام قواعد الجامعة». (سبنسر بلات ـ أ ف ب)

كارول منصور تنسج ذاكرة فلسطين

في 2017، أفرجت المخرجة اللبنانية كارول منصور عن وثائقي «خيوط السرد» (الصورة ـ 70 د ـ كتابة الصحافية سحر مندور). وفي 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، توفّره منصّة «أفلامنا» للمشاهدة عبر موقعها الإلكتروني من بين مجموعة من الأشرطة المؤثرة المتمحورة حول فلسطين، وإصرار شعبها الذي لا يكلّ في مواجهة الاحتلال. يضمّ العمل حكايات 12 امرأة من مجالات مختلفة، يعشقن فلسطين، ويتمتّعن بالعزيمة والمرونة والوضوح، ويطلقن العنان للحديث عن حياتهن قبل الشّتات، وذكرياتهن، على أن يكون الرابط السردي في ما بينهنّ: فنّ التطريز القديم.

وعبر قصصهن، يتشابك السرد الفردي بالجماعي، محافظاً في الوقت نفسه على تميّزه وخصوصيّته.

فيلم «خيوط السرد»: بدءاً من الخميس 30 تشرين الثاني 2023 على «أفلامنا»
(www.aflamuna.online)

«فلسطينيّ» في قلب الاشتباك

في سياق سلسلة من الأنشطة التي تهدف إلى مساندة أهالي فلسطين في مواجهتهم للعدو الإسرائيلي، تقدّم «مِعْزَفْ» بالشراكة مع «ملتقى السفير»، اليوم الجمعة، أمسية موسيقيّة من الموروث الشعبي الفلسطيني قبل النكبة وحتى اليوم، في إطار فعالية «فلسطينيّ» في مبنى جريدة «السفير» (الحمرا). أما الموسيقيّون المشاركون، فهم: حسن حميّة (كمنجة)، وأسامة العلي (إيقاع)، ورنيم البزري (إيقاع)، ورنا زيدان (غناء)، وبهاء الجمعة (ناي)، ووائل فرغاوي (عود)، وحمزة حميّة (قانون). عن هذا النشاط، تقول «مِعْزَفْ» إنّه «في بحثنا عن جدوى مساهماتنا الثقافيّة والموسيقيّة اليوم، تأتي فلسطين لتُكمل المعنى، إذ لا معنى ثقافي متكامل لبلادنا من دون تحريرها ولا معنى من دون بنائها ولا معنى من دون تمسّكنا بروايتها». وتضيف: «نسعى في هذه الفعالية إلى التشارك والتبادل الموسيقي الثقافي المعرفي من أجل إطلاق خيالنا الجمعي في فهم فلسطين ورؤية تحريرها». هكذا، «نأخذ من الثقافة والموسيقى مجالاً لهذا الاشتباك، إذ نطرح أسئلتنا المتعلّقة بالخطاب الثقافيّ وربطه بالتاريخ ونفكّر جمعيّاً في أدبيات التحرير ونستمع سوياً للموروث الموسيقي ونتبادل مفاهيمه».

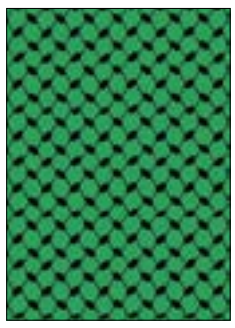

«فلسطينيّ»: اليوم الجمعة ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مبنى جريدة «السفير» (نزلة السارولا ـ الحمرا/ بيروت).

مبادرة دولية: #العدالة_لغزة

أطلقت مجموعة من منظمات المجتمع المدني والسياسيين والناشطين من بلدان عدّة مبادرة شعبية دولية لحثّ مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق مع الحكومة الإسرائيلية ومقاضاتها على الجرائم والعقوبات الجماعية المرتكبة في غزة منذ السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. تحت شعار «العدالة_لغزة»، يطالب نصّ الرسالة التي حصدت حتى كتابة هذه السطور أكثر من 41 ألف توقيع، بالتحقيق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير الحرب يوآف غالانت، وعضو مجلس الوزراء السياسي والأمني للحكومة الإسرائيلية بنيامين غانتس، ووزير المالية بيزاليل سموتريش، ووزير الأمن إيتامار بن غفير، ورئيس الأركان هيرتزي هاليفي، وغيرهم. أما قائمة الجرائم، فتشمل: الإبادة الجماعية، الجرائم ضدّ الإنسانية، وجرائم حرب، وغيرها. كما تطالب بالإسراع والحزم في التحقيق الجاري في جرائم الحرب المرتكبة في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، وقطاع غزة، فضلاً عن توفير الموارد المالية والبشرية لهذا الغرض. (للتوقيع: www.justiceforgaza.info)

على بالي

أسعد أبو خليك

أصبح أبو عبيدة ظاهرة في العالم العربي. انتشرت صوره على ملصقات ولافتات كبيرة في كل أنحاء لبنان (باستثناء بعض المناطق ذات الحساسيّات الطائفيّة والكانتونيّة). ولو كان العالم العربي كلّه حرّاً، لكانت صوره قد ملأت كل عواصم العرب. نقل بسام بدارين (مراسل «القدس العربي» في عمّان) عن أحدٍ قوله إنّ أبو عبيدة يستطيع أن يفوز في أي انتخابات في العالم العربي. والفدائي الملثّم ليس شخصيّة جديدة في تاريخ الثورة الفلسطينية. قد لا يعلم بعضكم أنّ ياسر عرفات كان ملثّماً حتى أواخر الستينيّات (وبنظّارات سوداء). وكان هو المتحدّث الرسمي باسم حركة «فتح»، وكان يجول على مكاتب الصحف ويترك بيانات ومناشير تتضمّن إعلان مسؤوليّة «فتح» عن أعمال فدائيّة (حدثت أو لم تحدث) في فلسطين المحتلّة. وكان عرفات يحبِّذ أن تعلن «فتح» مسؤوليّتها عن العواصف والأعاصير والزلازل هناك. لكنّ أبو عبيدة غير عرفات، بات شخصيّة ترتبط بعمل يعتبره معظم العرب محموداً، وبعمليّة ضخمة هزّت أركان الكيان، لا تُقارَن بعمليّات محدودة وفاشلة في زمن منظمة التحرير. يرمز أبو عبيدة إلى مرحلة أكثر جديّة وأقل استعراضيّة من زمن ماضٍ. العمل العسكري الفعال حلّ مكانَ الهوبرة والاستعراض. وظاهرة شعبيّة أبو عبيدة دليل على فشل ذريع للمؤامرة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة الدعائية. كان الغرض (وهذا ورد في تسجيل مُسرّب لقائد صهيوني) أن تتم مساواة حماس بـ«داعش» لتنفير العرب والجميع منها، لكن المسعى فشل خارج دول الغرب. في العالم العربي، لم يحقق أسامة بن لادن أو «داعش» شعبيّة، وخصوصاً أنّ الحركتَيْن الجهاديّتَيْن امتنعتا عن مهاجمة أيّ أهداف إسرائيليّة وتخصّصتا في مهاجمة وقتل المسلمين. لا يقبل العربي بالتصنيف نفسه لـ «حماس»، ولو كان لديه اعتراض على أدائها. بروز أبو عبيدة هو نقيض ظاهرة الفدائي في الستينيّات، لأنّ التجربة الحاليّة تعلّمت من الأخطاء الكارثيّة للتجربة الماضية. كنّا في الماضي نسخر من المضمون الدعائي الرثّ في إعلام منظمة التحرير، واليوم نسخر من المضمون الرث والمقيت لبروباغندا العدوّ. لا تشعر الأنظمة بالراحة لظهور أبو عبيدة هذا على المواقع وفي بعض الشوارع. تشعر أنّه يطاردها.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com